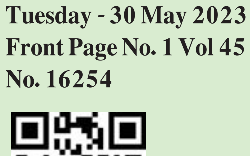
London
Tuesday - 30 May 2023
Front Page No. 1 Vol 45
No. 16254



طبعة السعودية. 24 صفحة

الشرق الأوسط

The Leading Arabic Newspaper

صحيفة العرب الأولى

الثلاثاء 10 ذو القعدة 1444
30 مايو (أيار) 2023
السنة الخامسة والأربعون
العدد 16254

9 771319 081325 22 >

تصدر في لندن وتوزع في جميع أنحاء العالم، وتطبع في كل من: الرياض، جدة، الدمام، الدار البيضاء، القاهرة، الخرطوم، إسطنبول، أربيل، بيروت، دبي، عمان، فرانكفورت، نيويورك، لوس أنجليس، واشنطن

ترحيب سعودي وأميركي بتمديد هدنة السودان

جدة - الخرطوم: «الشرق الأوسط»

رحبت السعودية وأميركا، أمس، باتفاق الجيش السوداني وقوات الدعم السريع على تمديد وقف إطلاق النار 5 أيام، فيما أوضحت الخارجية الأميركية أن التمديد سيتيح الوقت لتقديم المزيد من المساعدات الإنسانية واستعادة الخدمات الأساسية.

وكان وزير الخارجية السعودي الأمير فيصل بن فرحان قد بحث، أمس، مع نظيره البريطاني جيمس كليفرلي، جهود المملكة الهادفة إلى دعم الحلول السياسية في السودان. وذكرت وكالة الأنباء السعودية أن الوزيرين بحثا هاتفياً ما تبذله المملكة من جهودٍ لتقريب وجهات النظر بين الأطراف السودانية من خلال استضافة ممثليها في مفاوضات جدة، وما نتج عن ذلك من اتفاقيات حول وقف إطلاق نار.

ودعت السعودية والولايات المتحدة، الأحد، الجيش السوداني و«قوات الدعم السريع»، إلى مواصلة النقاش للتوصل إلى اتفاق بشأن تمديد وقف إطلاق النار. وكان الطرفان قد وقّعا في جدة على اتفاق يقضي بهدنة إنسانية لمدة 7 أيام قابلة للتمديد.

من جهة أخرى، رحّبت الولايات المتحدة والنرويج والمملكة المتحدة والاتحاد الأوروبي، في بيان نشرته الخارجية الأميركية، أمس، ببيان الاتحاد الأفريقي عقب اجتماع «مجلس السلام والأمن» بشأن السودان، ونددت بتصرفات الطرفين المتحاربين والمعاناة التي تسببا فيها لشعب السودان.

وأكدت الدول الثلاث والاتحاد الأوروبي من جديد دعمها «للقيادة الأفريقية وخريطة طريق الاتحاد الأفريقي لحل الصراع في السودان». كما رحّبت «بجهود الاتحاد الأفريقي لإنشاء آلية موسعة لضمان تحرك إقليمي ودولي شامل ومنسق من أجل عملية سلام قابلة للتطبيق، واستئناف الانتقال إلى الحكم المدني والديمقراطية في السودان».

وكان البيان الختامي لاجتماع مجلس السلم والأمن الأفريقي يوم 27 مايو (أيار) قد طالب «الأطراف المتحاربة بالوقف الفوري لإطلاق النار دون أي شروط مسبقة، ووقف التعبئة»، كما دعا إلى «تبني الحل السلمي للنزاعات وإتاحة وصول المساعدات الإنسانية دون عوائق، واستئناف عملية انتقال سياسي تتوج بإجراء انتخابات للانتقال إلى حكومة ديمقراطية بقيادة مدنية». (تفاصيل ص7)

«شبكات دولية» تستثمر في أحلامهم بالسفر إلى أوروبا

«أطفال أفارقة» على طريق الأمل والموت في ليبيا

تحقيق: جمال جوهر

ما بين دروب صحراوية وعِرة، وظلمات سجون سرية ورسمية في ليبيا، تتشكّل ملامح جريمة وقُودها أطفال أفارقة، وأبطالها سماسرة، يُفسحون الطريق بـ«المال والدم» أمام الحالمين منهم بـ«الفردوس الأوروبي»، لكنها غالباً ما تؤدي إلى الموت.

«الشرق الأوسط» ترصد وقائع عمليات جلب آلاف الأطفال عبر «شبكات دولية»، في رحلة تمتد من دول عربية وأفريقية، وصولاً إلى ليبيا، تتكبّد أسرهم تكاليف الرحلة (ذهاباً) من قُوت يومهم، آملين في حياة أفضل، وتُجبر على دفع «الفدية» (إياباً)، إذا ما سقطوا في قبضة المتاجرين بالبشر، وأُخضعوا للتعذيب.

فمن مصر والسودان وتشاد، تشابهت قصص هؤلاء الصغار، الذين التقينا أسرهم، أو تحدثنا مع ذويهم، بقصد استكشاف كيف يتسربون إلى الداخل الليبي، وما هي الجهات التي تعمل على ذلك، وتستفيد منهم.

أخبرنا قليلون كيف نجوا من الموت غرقاً في البحر المتوسط، وأدخلتهم الأجهزة الأمنية السجون ومراكز الإيواء، لكن هناك في ريف مدينة المنصورة بـ«دلتا مصر» كان والد الطفل عمرو سيد أنور، الذي غرق قارب كان يقله مع 18 آخرين أمام الساحل الليبي، يبكي ويقول لـ«الشرق الأوسط»: «لم يعثروا على جثة ابني، لقد فقدته إلى الأبد».

قيادي كبير في جهاز الهجرة غير المشروعة بطرابلس عزا سبب ازدياد هجرة الأطفال إلى ليبيا بشكل ملحوظ، على الأقل خلال عام 2022، إلى وجود «عصابات أجنبية متشعبة تقف خلف جلبهم من دول أفريقية عدة إلى ليبيا، بقصد استغلالهم، إما في أعمال الدعارة والتسول، وإما في تسهيل تهريبهم إلى إيطاليا، بعد استنزافهم مادياً وجسدياً».

ورداً على وجود عصابات متورطة في بيع الأطفال، كما هي الحال مع كبار السن من المهاجرين، قال إحميد المرابط الزيداني، رئيس اللجنة القانونية لـ«منظمة ضحايا لحقوق الإنسان»: «هذه الجرائم قد تقع في جنوب غربي وجنوب شرقي ليبيا». (تفاصيل ص4 و5)

أربيل تتهم برلمان بغداد بـ«الانقلاب» على الاتفاق السياسي

أربيل: «الشرق الأوسط»

اتهمت قوى كردستانية، برلمان العراق بـ«الانقلاب» على الاتفاق السياسي الذي جرى بين بغداد وأربيل حول الموازنة العامة التي أجرت عليها لجنة المالية في البرلمان العراقي تعديلات رفضتها حكومة أربيل. ويقول أعضاء في «الحزب الديمقراطي الكردستاني»، بزعامة مسعود بارزاني، إنهم تعرضوا لـ«الغدر» بعد تعديل فقرات في الموازنة، فيما يحاول تحالف «إدارة الدولة»، التوصل إلى تسوية مرضية، رغم تلويح كردي بمقاطعة جلسة التصويت على القانون.

وأجرت اللجنة المالية في البرلمان، الأسبوع الماضي، تعديلات مفاجئة على مشروع الموازنة ركزت على 3 بنود تتعلق بحصة إقليم كردستان وآلية تصدير النفط من أراضيه.

وكان البرلمان يستعد لعقد جلسة التصويت على الموازنة، السبت الماضي، وفقاً لرئيسه محمد الحلبوسي، لكن تعديلات اللجنة المالية قلبت الموازين، وأعادت مشروع القانون إلى طاولة المفاوضات السياسية.

وقال قيادي في «الحزب الديمقراطي الكردستاني»، لـ«الشرق الأوسط»، إن واحداً من التعديلات الجديدة أشار إلى «وقف صرف المخصصات لإقليم كردستان، في حال اعترضت أي محافظة في الإقليم على سياسة توزيع الموارد»، ما دفع «الحزب الديمقراطي» إلى التشكيك بدوافع التعديلات، في إشارة إلى تحرك مضاد ومتوازٍ من مدينة السليمانية، وحزبها «الاتحاد الوطنيّ» بزعامة بافل طالباني.

لكن الخلاف الكبير يتركز على تعديل ينص على تسليم أربيل ما لا يقل عن 400 ألف برميل نفط يومياً، وحصر وارداتها المالية بحساب عام تابع للوزارة الاتحادية، بينما يطالب الكرد بإنشاء حساب مصرفي خاص بحكومة الإقليم، تمنح فيه صلاحية الصرف لرئيس حكومة الإقليم بإشراف ديوان الرقابة المالية.

وبحث رئيس مجلس القضاء فائق زيدان، مع وزير الثروات الطبيعية في إقليم كردستان «معالجة الإشكاليات القانونية الخاصة بالشركات النفطية التي تعمل في الإقليم».

وقبل جلسة مساء أمس (الاثنين)، انطلقت مفاوضات أولية بين هادي العامري، عن الإطار التنسيقي، ووزير الخارجية فؤاد حسين ممثلاً عن حكومة الإقليم، فيما تفيد مصادر متقاطعة بأن «التفاهمات الأولية حتى الآن غير كافية لحسم الخلاف». (تفاصيل ص2)

أطلقت حملة لحث الشباب على الالتحاق بالجيش... ولافروف يحشد دعم أفريقيا

موسكو تستبق «الهجوم المضاد» بمعاقبة كييف

روس يمرون أمام لوحة إعلانية تحث الشباب على الالتحاق بالجيش مكتوب عليها «صفقة حقيقة... انضم إلى رفاقك» في سان بطرسبرغ أمس (إ.ب.أ)

موسكو: رائد جبر
كييف - لندن: «الشرق الأوسط»

لليوم الثالث على التوالي، شنت روسيا سلسلة من الهجمات العنيفة بالصواريخ الباليستية والطائرات المسيّرة على كييف ومدن أوكرانية أخرى، في استباق واضح لبدء الهجوم المضاد الذي تحضّر له منذ شهور حكومة الرئيس فولوديمير زيلينسكي. وشملت الهجمات «العقابية» الجديدة مطارات ومرافق حيوية للنقل وبنى تحتية أخرى، وكان لافتاً فيها أنها حصلت نهاراً، بعدما كانت هجمات اليومين السابقين تتم ليلاً.

وأعلنت السلطات العسكرية الأوكرانية، أن الدفاعات الجوية تصدت لهجمات روسية بطائرات مسيّرة من طراز «شاهد» (تصميم إيراني) وصواريخ كروز من طراز «كيه إتش 101/555» أطلقتها قاذفات «تي يو 95» من بحر قزوين في اتجاه العاصمة كييف، مشيرة إلى إسقاط أكثر من 40 هدفاً جوياً.

في المقابل، أفادت وزارة الدفاع الروسية في بيان صباح أمس (الاثنين)، بأن قواتها دمرت خلال الليل «أهدافاً عسكرية معادية ومخازن أسلحة في مطارات أوكرانيا بضربات عالية الدقة». وفي تحرك يشي باستعداد روسيا لحرب طويلة مع أوكرانيا، انتشرت لافتات في مدينة سان بطرسبرغ تحض الشبان والرجال على الالتحاق بـ«الرفاق» في القوات المسلحة، وتشيد بما يقوم به الجنود الروس. وتأتي الحملة بعد أيام من إعلان الحكومة الروسية رفع سن البقاء بالخدمة العسكرية في قواتها المسلحة حتى خمسين عاماً.

وبظل معلومات عن استخدام القوات الروسية من جديد في هجماتها على كييف مسيّرات من صنع إيراني، أشارت وكالة الأنباء الفرنسية إلى أن النواب الأوكرانيين أقروا، الاثنين، مشروع عقوبات على إيران. وقال البرلمان الأوكراني على موقعه، إن «هذا القرار يوائم بين العقوبات الأوكرانية وما يقوم به مجمل العالم المتحضر على طريق العزل الكامل لإيران».

إلى ذلك، دعا مسؤول أوكراني بارز لإنشاء منطقة منزوعة السلاح في روسيا، في إطار أي تسوية سلام مقبلة. وقال ميخايلو بودولياك، مستشار الرئيس الأوكراني، الاثنين، إنه «ينبغي إنشاء منطقة منزوعة السلاح بعمق يتراوح بين 100 و120 كيلومتراً داخل روسيا بطول حدودها مع أوكرانيا، في إطار أي تسوية بعد الحرب».

وجاء ذلك في وقت وجّه فيه وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف، رسائل عدة خلال جولة أفريقية جديدة بدأها أمس (الاثنين) من كينيا، وتهدف إلى تعزيز الاتصالات مع القارة السمراء وحشد الدعم لمواقف روسيا خلال اجتماعات تمهيدية لقمة مجموعة «بريكس» في جنوب أفريقيا. وهاجم لافروف، في مؤتمر صحافي في العاصمة الكينية نيروبي، الدول الغربية بسبب نيتها الشروع بتدريب طيارين أوكرانيين على استخدام مقاتلات «إف-16»، وأكد أن لدى روسيا الوسائل اللازمة للرد على ذلك.
(تفاصيل ص10)

عُمان تعرض وساطة بين مصر وإيران

مسقط: ميرزا الخويلدي
القاهرة: فتحية الدخاخني وإسماعيل الأشول

عرض سلطان عُمان، هيثم بن طارق، خلال لقائه بالمرشد الإيراني علي خامنئي، في طهران أمس، وساطة عُمانية لإعادة العلاقات بين إيران ومصر.

ورحب خامنئي بمبادرة سلطان عُمان، إذ قال الموقع الرسمي للمرشد الإيراني: «إننا نرحب ببيان سلطان عُمان حول رغبة مصر استئناف العلاقات مع الجمهورية الإسلامية، وليست لدينا مشكلة في هذا الصدد».

وفي إشارة إلى ارتياح عُماني لاستئناف العلاقات بين السعودية وإيران، قال خامنئي إن «هذه القضايا (جاءت) نتيجة للسياسة الجيدة لحكومة رئيسي من أجل توسيع وتنمية العلاقات مع دول الجوار والمنطقة». ودعا خامنئي أيضاً إلى تعميق العلاقات بين مسقط وطهران. وأشار إلى توقيع مسؤولي البلدين اتفاقيات لتنمية العلاقات. وقال: «ما هو مهم في هذه المفاوضات توصلها إلى نتائج ملموسة، تجب متابعتها بجدية».

وكانت أنباء قد ذكرت أن سلطان عُمان، الذي استبق زيارته لإيران، بزيارة إلى القاهرة، التقى خلالها الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي، يسعى لتقريب وجهات النظر بين القاهرة وطهران، لرفع مستوى العلاقات بينهما.

وفي القاهرة، أبدت مصادر مصرية مطلعة تحدثت إلى «الشرق الأوسط» انفتاحاً على ما وصفته بـ«إشارات إيرانية متكررة للرغبة في تعزيز العلاقات الثنائية بين الجانبين». وقالت المصادر المصرية إن «القاهرة تأمل في تطور العلاقات الثنائية مع إيران، بشكل يتسق مع المحددات السياسية الرئيسية التي تحكم سياسات مصر الإقليمية». وأشارت المصادر إلى أن الإشارات الإيرانية المتكررة بشأن تطوير العلاقات مع مصر «وجدت صدى»، مذكرة بمواقف مسؤولين ودبلوماسيين إيرانيين وعلى رأسهم وزير الخارجية الإيراني حسين أمير عبداللهيان. وقال وزير الخارجية المصري الأسبق نبيل فهمي، لـ«الشرق الأوسط» إن ما نُقل أخيراً عن «رغبة مصر في تحسين العلاقة، إنما هو موقف مبدئي»، مشيراً إلى أن «هناك اهتماماً من الجانبين بتطوير العلاقات، يظهر من الإشارات الإيرانية المتكررة في هذا المجال». (تفاصيل ص3)

تركيا غير مستعجلة للقاء رئيسها بنظيره السوري

الأتراك يترقبون حكومة إردوغان الجديدة

أنقرة: سعيد عبد الرازق

يعكف الرئيس رجب طيب إردوغان على تشكيل حكومته الجديدة وسط ترقب للأسماء التي ستشملها.

وينتظر إردوغان انعقاد الجلسة الأولى للبرلمان الجديد في دورته الـ28، حيث سيؤدي 16 وزيراً من حكومته الحالية اليمين نواباً، ومن ثم يعلن تشكيلة حكومته الجديدة التي قد تشمل بعض هؤلاء الوزراء المستمرين في عملهم حالياً. ومن المقرر أن يحسم المجلس الأعلى للانتخابات، اليوم (الثلاثاء)، الطعون في الانتخابات البرلمانية. وسادت توقعات بأن يعلن إردوغان تشكيل الحكومة الجديدة الجمعة.

ويعد أعقد ملف يواجه إردوغان هو حسم الاسم الذي يتولى حقيبة الاقتصاد، إذ يشكل الوضع الاقتصادي المتدهور أكبر تحد يثقل كاهله في ولايته الجديدة، بعد إخفاقات في السنوات الخمس الأخيرة قادت إلى تآكل قيمة الليرة التركية وجموح التضخم والأسعار وتراجع الاستثمار الأجنبي.

وبعد إسدال الستار على أصعب انتخابات شهدتها تركيا في تاريخها الحديث، فاز فيها إردوغان بولاية ثالثة مدتها 5 سنوات، بات يواجه تحديات داخلية وخارجية مع معارضة نجحت، رغم عدم قدرتها على التغلب عليه، في صنع طريق جديدة.

ولا يعد الاقتصاد هو المؤرق الوحيد لإردوغان، فهناك العديد من الملفات المتعلقة بالسياسة الخارجية تحوي نقاطاً خلافية معقدة، لا سيما مع الاتحاد الأوروبي، أكبر شريك تجاري لتركيا، الذي قد يزداد موقفه تصلباً في مواجهة إردوغان.

وعلى صعيد تطبيع العلاقات مع سوريا، أظهرت تركيا عدم استعجال، كما كان قبل الانتخابات، لوتيرة التقدم في هذا المسار.

وفي أول تصريح عقب إعلان فوز إردوغان في الانتخابات، قال المتحدث باسم الرئاسة التركية، إبراهيم كالين، إنه «لا خطط للقاء بين إردوغان ونظيره السوري بشار الأسد على المدى القريب، وإن مثل هذا اللقاء يعتمد على الخطوات التي ستتخذها سوريا مستقبلاً». وعقب اجتماع وزراء خارجية تركيا وروسيا وسوريا وإيران في موسكو في 10 مايو (أيار) الحالي، لفت وزير الخارجية التركي مولود جاويش أوغلو إلى أنه سيتم العمل سريعاً على خريطة طريق لتطبيع العلاقات، وأن «المرحلة التالية هي لقاء للرئيسين خلال العام الحالي». (تفاصيل ص11)



فرص انتخاب فرنجية محكومة بسقف زمني » 6



وثائق حرب 1973: السادات أبلغ عرفات أنه سيخوض حرباً «تفضي إلى سلام» » 8



الذكاء الاصطناعي يخترق كبريات المؤسسات والشركات » 17



الروائية الإماراتية صالحة عبيد: استقلالية المرأة جسرها نحو الإبداع » 20

Price List France (€2.2) - Germany (€3) - India (RP23) - Italy (€3) - Japan (¥250) - Pakistan (25R) - Phillipines (25PESO) - Spain (€3) - Switzerland (4.50SF) - Thailand (BAT35) - Turkey (5TL) - UK (£1.80) - US: New York ($2.50)other states ($2.50) - Canada ($2.50)

بن فرحان أجرى اتصالاً هاتفياً مع نظيره البرازيلي

وزيرا خارجية السعودية وبريطانيا بحثا سبل تكثيف التنسيق المشترك بين البلدين

الرياض: «الشرق الأوسط»

ناقش الأمير فيصل بن فرحان بن عبد الله وزير الخارجية السعودي، ونظيره البريطاني جيمس كليفرلي، ما تبذله السعودية من جهودٍ حثيثة لتقريب وجهات النظر بين الأطراف السودانية من خلال استضافتهم في مفاوضات جدة، وما نتج عن ذلك من اتفاقيات حول وقف إطلاق نار قصير الأمد والترتيبات الإنسانية.

جاء ذلك ضمن اتصال هاتفي تلقاه وزير الخارجية السعودي من الوزير كليفرلي (الاثنين)، بحث خلاله الجانبان أيضاً، سبل تعزيز وتطوير العلاقات المتينة بين البلدين الصديقين، وسبل أوجه تكثيف التنسيق المشترك تجاه الكثير من القضايا.

ومن جهة أخرى، أجرى الأمير فيصل بن فرحان اتصالاً هاتفياً، بوزير الخارجية البرازيلي، استعرض خلاله الوزيران، العلاقات السعودية . البرازيلية وسبل تعزيزها وتطويرها في الكثير من مجالات التعاون، بالإضافة إلى مناقشة أهمية تكثيف العمل الثنائي والمتعدد الأطراف بما يخدم المصالح المشتركة، وتبادل وجهات النظر حيال مجمل القضايا الإقليمية والدولية.



الأمير فيصل بن فرحان

أربيل ترفض «انقلاب» بغداد على الاتفاق السياسي

أربيل: «الشرق الأوسط»

يقول أعضاء في الحزب الديمقراطي الكردستاني، بزعامة مسعود بارزاني، إنهم تعرضوا لـ«الغدر» بعد تعديل فقرات في الموازنة الاتحادية من قبل لجنة المالية في البرلمان العراقي، خلافاً للاتفاق السياسي مع «الإطار التنسيقي»، فيما حاول تحالف «إدارة الدولة»، مساء امس، التوصل إلى تسوية مرضية، رغم تلويح كردي بمقاطعة جلسة التصويت على القانون.

وأجرت اللجنة المالية في البرلمان، الأسبوع الماضي، تعديلات مفاجئة على مشروع الموازنة ركزت على 3 بنود تتعلق بحصة إقليم كردستان وآلية تصدير النفط من أراضيه.

وكان البرلمان يستعد لعقد جلسة التصويت على الموازنة، السبت الماضي، وفقاً لرئيسه محمد الحلبوسي، لكن تعديلات اللجنة المالية قلبت الموازين، وأعادت مشروع القانون إلى طاولة المفاوضات السياسية.

وقال قيادي في الحزب الديمقراطي الكردستاني، لـ«الشرق الأوسط»، إن «ما حدث انقلاب سياسي على أربيل»، و«النصوص الجديدة مكتوبة بلغة عدائية، تعمدت ضرب الاتفاق السياسي».

وأوضح القيادي، الذي رفض ذكر اسمه، أن واحداً من التعديلات الجديدة أشارت إلى «وقف صرف المخصصات لإقليم كردستان، في حال اعترضت أي محافظة في الإقليم على سياسة توزيع الموارد»، ما دفع الحزب الديمقراطي إلى التشكيك بدوافع التعديلات، في إشارة إلى تحرك مضاد ومتوازٍ من مدينة السليمانية، وحزبها الاتحاد الوطني بزعامة بافل طالباني.

لكن الخلاف الكبير يتركز على تعديل ينص على تسليم أربيل ما لا يقل عن 400 ألف برميل نفط يومياً، وحصر وارداتها المالية بحساب عام تابع للوزارة الاتحادية، فيما يطالب الكرد بإنشاء حساب مصرفي خاص بحكومة الإقليم، تمنح فيه صلاح الصرف لرئيس حكومة الإقليم بإشراف ديوان الرقابة المالية.

وطالب القيادي الكردي، الذي يشارك حالياً في المفاوضات مع الإطار التنسيقي، بأن الاتفاق السياسي الذي أبرم في أبريل (نيسان) الماضي، ينص على تصدير نفط الإقليم عبر شركة «سومو» الوطنية، وتسمية ممثل عن حكومة الإقليم نائباً لرئيسها.

ويقول نواب بكتلة «البارتي» في البرلمان، إن «قرار المحكمة الاتحادية رقم 35 لسنة 2021، بإضافة نصوص تشريعية من قبل مجلس النواب إلى مشروع قانون الموازنة المُرسل من قبل الحكومة، يوجب الحكم بعدم دستورية تلك النصوص إذا أعاقت الحكومة عن تنفيذ برنامجها المصادق عليه من مجلس النواب».

وتضمن الاتفاق، أيضاً، منح حكومة إقليم كردستان صلاحية التعاقد مع 4 شركات نفط أجنبية، وهو البند الذي اختفى بعد تعديلات اللجنة المالية، وفقاً للقيادي الكردي.

في السياق، بحث رئيس مجلس القضاء فائق زيدان، مع وزير الثروات الطبيعية في إقليم كردستان «معالجة الإشكاليات القانونية الخاصة بالشركات النفطية التي تعمل في الإقليم».

وقبل جلسة مساء امس، انطلقت مفاوضات أولية بين هادي العامري، عن الإطار التنسيقي، ووزير الخارجية فؤاد حسين ممثلاً عن حكومة الإقليم، فيما تفيد مصادر متقاطعة بأن «التفاهمات الأولية حتى الآن غير كافية لحسم الخلاف».

السوداني وبارزاني يرعيان توقيع الاتفاق في بغداد أمس (رويترز)

أبو الغيط استقبل في القاهرة المنسق الأممي لـ«مبادرة الحبوب»

«الجامعة العربية» تدعو لتعزيز استقرار سوق الغذاء العالمية



أبو الغيط خلال لقائه والمنسق الأممي لمبادرة البحر الأحمر للحبوب (الجامعة العربية)

القاهرة: «الشرق الأوسط»

دعت جامعة الدول العربية لتعزيز استقرار سوق الغذاء العالمية، وتقليل فجوة الغذاء على المستوى العالمي، مؤكدة دعمها كافة الجهود في هذا الصدد، وفق إفادة رسمية اليوم (الاثنين) عقب استقبال الأمين العام لجامعة الدول العربية أحمد أبو الغيط، المنسق الأممي لمبادرة البحر الأسود للحبوب عبد الله دشتي.

وقال المتحدث باسم الأمين العام لجامعة الدول العربية جمال رشدي، في إفادة رسمية، إن أبو الغيط أعرب خلال اللقاء عن تأييده مبادرة الحبوب، «لما لها من أهمية كبيرة في ضمان توفير الحبوب الأساسية للدول الأكثر استهلاكاً ومنها دول عربية»، متمنياً أن «تحظى المبادرة بدعم أكبر من كافة الأطراف لضمان استمرارها».

وخلال اللقاء شرح المنسق الأممي آليات عمل المبادرة وتنفيذها على أرض الواقع بالتعاون مع طرفي النزاع. وقال إن «المبادرة منذ إعلانها في يوليو (تموز) 2022، تمكّنت من توفير أكثر من 50 مليون طن من السلع والحبوب في السوق العالمية، استفادت الدول العربية من ثلثها، في فترة شهد فيها معروض سلة الغذاء اضطرابات مقلقة بسبب أزمة (كوفيد - 19)، والحرب والجفاف»، وفق المتحدث باسم الأمين العام.

ووجّه رشدي الشكر إلى المنسق الأممي على جهوده وفريقه لتنفيذ المبادرة ميدانياً، رغم الظروف السائدة والتعقيدات الأمنية والسياسية، مشيراً إلى «أهمية استمرارها لتعزيز استقرار سوق الغذاء العالمية التي تشهد ارتفاعات مقلقة لأسعار المواد الأساسية».

أحمديان طالبه بتفعيل الإتفاق الأمني

الأعرجي الى طهران لتأمين الحدود العراقية الإيرانية

بغداد: فاضل النشمي

وصل مستشار الأمن القومي العراقي قاسم الأعرجي، أمس (الاثنين)، إلى إيران على رأس وفد أمني رفيع لبحث «إجراءات تأمين الحدود بين العراق وإيران». والزيارة تأتي بتوجيه من رئيس الوزراء محمد السوداني، طبقاً لبيان عن مكتب الأعرجي.

ووفق الإعلام الإيراني، فإن أمين عام المجلس الأعلى للأمن القومي الإيراني علي أكبر أحمديان استقبل الأعرجي في طهران، مطالباً بتفعيل الاتفاق الأمني الأخير بين طهران وبغداد «على وجه السرعة». وقال أحمديان إن الاتفاق ينص على دور الحكومة العراقية في إنهاء وجود العناصر «المناوئة»، في إشارة إلى المعارضة الكردية الإيرانية.

وهذا أول ظهور رسمي لأحمديان بعد تعيينه في المنصب خلفاً لعلي شمخاني، الذي كانت آخر زيارته الخارجية إلى بغداد في مارس (آذار) الماضي، حيث وقّع الاتفاق الأمني لضبط الحدود.

وتأتي زيارة الأعرجي بعد يومين من لقاءات موسعة أجراها الأعرجي مع قيادات أمنية وسياسية في محافظتي السليمانية وأربيل بإقليم كردستان، وقد عقد اجتماعاً موسعاً مع رئيس حزب «الاتحاد الوطني» الكردستاني بافل طالباني. الأمر الذي يرجح أن زيارة الأعرجي لطهران، ومن قبلها إلى إقليم كردستان، ستركز على نشاطات الأحزاب الكردية الإيرانية التي تتخذ من إقليم كردستان منطلقاً لنشاطاتها المعارضة ضد طهران.

ورعى رئيس الوزراء محمد السوداني، في 19 مارس (آذار) الماضي، توقيع «محضر أمني مشترك بين البلدين»، وقّعه عن الجانب العراقي مستشار الأمن القومي قاسم الأعرجي، وعن الجانب الإيراني أمين المجلس الأعلى للأمن القومي الإيراني السابق علي شمخاني. تضمن المحضر «التنسيق في حماية الحدود المشتركة بين البلدين، وتوطيد التعاون المشترك في مجالات أمنية عدّة».

ويقول مصدر قريب من حزب «الاتحاد الوطني» إن «الترتيبات الأمنية بين العراق وإيران تستهدف أولاً حماية الحدود الإيرانية من تحركات الأحزاب المعارضة، وثانياً عدم تعرض المناطق العراقية، وخاصة في إقليم كردستان، للقصف الإيراني المتواصل منذ سنوات».

ويضيف المصدر، الذي يفضل عدم الإشارة إلى اسمه: «لاحظ أن العراق يرتبط بحدود طويلة مع إيران، تقدر بنحو 1200 كيلومتر، ولا يتم التركيز إلا على بضع كيلومترات تربط إيران بمحافظتي السليمانية وأربيل، ما يعني أن القضية تتعلق بالحركات والأحزاب المعارضة لطهران وليس شيئاً آخر».

ويتابع أن «كلاً من حكومتي أربيل والسليمانية، إلى جانب الحكومة الاتحادية، غير قادرة على ضبط تحركات الأحزاب الإيرانية المعارضة، وبعضها يتواجد منذ نحو 3 عقود في الحدود الوعرة والمشتركة بين البلدين، وترغب هذه الحكومات في الحيلولة دون غضب طهران».

ويؤكد المصدر «قيام مسلحين تابعين للأحزاب الكردية الإيرانية بعبور الأراضي الحدودية بين الإقليم وإيران على الشريط الحدودي، وتطالب طهران منذ سنوات السلطات في إقليم كردستان بضبط الحدود وطرد المسلحين الأكراد والمقار الحزبية، خاصة في بلدة كويسنجق، الواقعة على بعد 60 كيلومتراً شرق أربيل، ومنطقة زركويز، جنوب السليمانية».

وعن خريطة الأحزاب الكردية المعارضة، يقول المصدر: «هناك أكثر من 6 أحزاب كردية لها مقرات في أربيل والسليمانية، من بينها أحزاب يسارية وقومية متشددة، ويعد الحزب الديمقراطي الكردستاني الإيراني أكبرها، ولديه عناصر مقاتلة ونشاطات عسكرية، يليها حزب (كومله) اليساري».

ويشير إلى أن «معظم هذه الأحزاب توجه أنصارها عادة داخل إيران لتنظيم احتجاجات ونشاطات معادية ضد السلطات الإيرانية، وتحديداً في المناطق ذات الغالبية الكردية التي تسمى كردستان إيران أو شرق كردستان».

الجماعة خطفت 20 شخصاً واتهمتهم بطمس «الصرخة الخمينية»

بعد استهداف شعاراتهم... انقلابيو اليمن يستنفرون في إب

صنعاء: «الشرق الأوسط»

استنفرت الميليشيات الحوثية عناصرها الأمنيين بمحافظة إب اليمنية (193 كلم جنوب صنعاء)، عقب اتساع حملة شعبية لطمس شعاراتها وإحراقها، بما فيها شعار «الصرخة الخمينية»، حيث ترى الجماعة في هذا السلوك مؤشراً على تنامي حالة الرفض التي تخشى أن تقود إلى انتفاضة شاملة ضد وجودها الانقلابي.

وأوضحت مصادر محلية في إب لـ«الشرق الأوسط»، أن حالة الاستنفار غير المسبوقة للجماعة تركزت بداية على استهداف السكان في أحياء عدة بمدينة إب القديمة التي انطلقت منها أول شرارة شعبية لإزالة الشعارات الطائفية وإحراقها، ثم توسعت فيما بعد لتشمل مناطق أخرى بنطاق مركز المحافظة.

وبحسب المصادر، شنّت الجماعة حملات دهم لمنازل شبان وناشطين وسط المدنية، وقامت بخطف 20 مدنياً وناشطاً حقوقياً على الأقل اتهمتهم بالوقوف خلف إزالة وطمس شعاراتها.

وتوسعت أعمال طمس اليمنيين الغاضبين شعارات الجماعة لتشمل - وفق المصادر - مناطق أخرى متفرقة في 4 مديريات تقع جنوب غرب المحافظة، هي: العدين، والحزم، والفرع ومذيخرة.

وفي حي «دار الشرف» بمديرة المشنة جنوب المدينة، تحدث شهود لـ«الشرق الأوسط»، عن تعرض شعارات الميليشيات لأعمال حرق وإزالة وطمس من قِبل سكان في الحي، ممن يرفضون بشدة وجود تلك الشعارات المستقدَمة من إيران على جدران منازلهم وحاراتهم وشوارعهم.

تزامن ذلك مع استمرار استهداف الميليشيات آلاف السكان من مختلف الأعمار في إب وتحشيدهم بقوة السلاح إلى حضور الفعاليات بمناسبة الاحتفال بما تسميه الجماعة «الذكرى السنوية للصرخة».

وتحدث سكان في إب لـ«الشرق الأوسط»، عن أن قادة الميليشيات فوجئوا بتلك الحملة الشعبية التي طالت في أوقات الليل معظم شعاراتها وصور كبار قادتها وقتلاها الملصقة على جدران المنازل وفي الأحياء والشوارع، مع كتابة عبارات تطالب برحيل الميليشيات الفوري من المحافظة.

على ضوء ذلك، فرضت الجماعة طوقاً أمنياً ونشرت عناصرها الأمنيين على مداخل ومخارج الحي القديم في مدينة إب وفي أحياء والسبل، والمشنة، والظهار وحراثة، وغيرها، وباشرت باستفزاز السكان ومضايقتهم وقمعهم وخطف بعضهم لمعرفة هوية من يقفون وراء طمس شعاراتها، كما قامت بمراجعة كاميرات المراقبة التابعة لبعض المحال التجارية في سياق تحرياتها الواسعة لمعرفة صور وهويات من قاموا باستهداف شعاراتها.

وبحسب ما ذكرته المصادر، عمّمت الجماعة الحوثية على مراكز الشرطة التابعة لها بمنع تجول الشبان في الأحياء بعد العاشرة ليلاً؛ خشية القيام بمزيد من أعمال الطمس للشعارات الطائفية، كما أمرت بنصب كاميرات مراقبة في بعض الأحياء التي ظهرت فيها أعمال الطمس، وتكثيف أعمال التحري عن السكان ومعرفة من يؤيدها أو يعارضها.

وأكدت المصادر أن التعليمات الحوثية صدرت عن جهاز الأمن الوقائي وهو جهاز أمني خاص، حيث نصّت على إلزام من يسمون «حراس الليل» بالانتشار في أحياء المدينة وبعض المديريات، ومراقبة حركة المواطنين، وإيقاف أي شخص يدخل إلى حي لا يسكن فيه، إلى حين إحضار من يعرِّف به أو يضمنه، ومعرفة البيت الذي يقصده.

وتشهد محافظة إب بين كل فينة وأخرى أعمالاً وممارسات شعبية معبّرة عن حالة الغضب والرفض الواسع لوجود الميليشيات التي لا تزال تحكم قبضتها الحديدية على المحافظة وكل مؤسساتها الحكومية الإيرادية.

وكانت الجماعة، المسنودة من إيران، كثّفت في أوقات سابقة من استهدافها بالتشويه جدران أحياء مدينة إب القديمة وغيرها بشعاراتها الطائفية، خصوصاً الحي الذي يقع فيه منزل الناشط المكحل الذي قتل في وقت سابق في أحد سجون الجماعة، وقاد مقتله إلى اندلاع تظاهرة شعبية طالبت برحيل الميليشيات الفوري من المحافظة.

إغلاق 83 مخبزاً وفرض تسعيرة على المنتجات

منعطف جديد في المواجهة بين تجار اليمن والانقلابيين الحوثيين

دخلت المواجهة في اليمن بين الحوثيين والتجار في مناطق سيطرة الانقلاب منعطفا جديدا، مع رفض اتحاد الغرف التجارية فرض تسعيرة للسلع واحتجاز البضائع وبيعها بالقوة، في وقت ردت فيه الجماعة بالتمسك بقرارها وإمهال القطاع التجاري أسبوعا لتسوية أوضاع منتسبيه.

وإذ هددت الجماعة الحوثية كافة التجار بالعقاب أعلنت أنها ضبطت 83 مخبزا بتهمة مخالفة الأوزان والأسعار التي فرضتها، وأحالت أكثر من 70 بلاغا ضد التجار والمحلات إلى النيابة الخاضعة لها.

المواجهة المتصاعدة بين الجانبين، خرجت هذه المرة إلى العلن بعد سنوات من اللقاءات المغلقة، وأشعل نيرانها، إغلاق الميليشيات الحوثية شركة «ناد فود» للمواد الغذائية والمملوكة لمجموعة شركة «هائل سعيد أنعم» كبرى المجموعات التجارية في اليمن، بتهمة عدم الالتزام بالتسعيرة التي فرضتها وزارة التجارة، واعتراضها طريق ناقلات الشركة وإفراغ حمولتها بالقوة والقيام ببيع منتجاتها من الألبان بالسعر المفروض.

مصادر تجارية في صنعاء ذكرت لـ«الشرق الأوسط» أن التجار يستوردون بضائعهم والمواد الخام بسعر الدولار في مناطق سيطرة الحكومة (الدولار يساوي حاليا 1300 ريال يمني)، وهذا السعر يساوي ضعف سعر الدولار الأميركي المفروض في مناطق سيطرة الحوثيين.

إلى جانب ذلك يرغم التجار على دفع جبايات متعددة، وتحت مسميات مختلفة، ويتعرضون للابتزاز في المنافذ الجمركية التي استحدثها الحوثيون في عدد من المحافظات وعلى خطوط التماس مع مناطق سيطرة الحكومة، وهذا يضاعف تكلفة الإنتاج وإيصال السلع، في حين أن الجماعة تريد فرض سعر يتوافق مع سعر الدولار في مناطق سيطرتها، رغم أنها لا توفر للتجار أي مبالغ من العملة الصعبة لفتح الاعتمادات البنكية.

وبحسب هذه المصادر فإن الحوثيين يستغلون نصا في قانون التجارة الداخلية يعطي لمجلس الوزراء حق التدخل في تحديد أسعار السلع عند حدوث الكوارث أو في حالات الطوارئ، ويريدون فرض نمط الاقتصاد الموجه الذي انتهى العمل به منذ عقود، حيث حددوا سعرا للدولار يقارب 600 ريال يمني، ولكن البنوك في مناطقهم لا تستطيع فتح أي اعتماد بنكي إلا عبر البنوك في مناطق سيطرة الحكومة، حيث يتحكم العرض والطلب بسعر الدولار وأسعار السلع أيضا.

وتوقعت المصادر أن يؤدي إصرار الحوثيين على فرض هذه التوجهات إلى مغادرة الكثير من رؤوس الأموال تلك المناطق إلى الخارج أو مناطق سيطرة الحكومة.

وغداة بيان أصدره اتحاد الغرف التجارية وحذر فيه من هجرة الرأسمال الوطني بحثا عن الأمن الاقتصادي، ظهر وزير التجارة والصناعة في حكومة الانقلاب غير المعترف بها محمد مطهر ، على قناة «المسيرة» الناطقة بلسان الجماعة وهدد التجار بإجراءات عقابية إذا لم يلتزموا بقرار تحديد أسعار السلع، وقال إنه أمهلهم أسبوعا لتصحيح أوضاعهم، مؤكدا أن القائمة السعرية التي أصدرها «نافذة وتم احتسابها بطرق عادلة وفقا للأسعار والمتغيرات العالمية وأسعار الصرف».

طهران ومسقط اتفقتا على إعداد وثيقة للتعاون الاستراتيجي

عُمان تعرض وساطة لاستئناف العلاقات بين مصر وإيران

مسقط: ميرزا الخويلدي
لندن - طهران: «الشرق الأوسط»

قال المرشد الإيراني علي خامنئي، أمس، إن بلاده «ليست لديها مشكلة» باستئناف العلاقات الدبلوماسية مع مصر، وذلك خلال لقاء مع سلطان عمان هيثم بن طارق الذي عرض وساطة بين طهران والقاهرة.

وذكر موقع خامنئي أن سلطان عمان أعرب عن ارتياحه لاستئناف العلاقات السعودية - الإيرانية. وقال خامنئي إن «هذه القضايا نتيجة السياسة الجيدة لحكومة رئيسي من أجل توسيع وتنمية العلاقات مع دول الجوار والمنطقة».

تأتي زيارة بن طارق لطهران بعدما أبرمت السعودية وإيران اتفاقاً برعاية الصين في مارس (آذار)، لاستئناف العلاقات الدبلوماسية بينهما.

وعززت طهران مؤخراً تواصلها مع عواصم خليجية، شهدت العلاقة معها فتوراً في الأعوام الماضية، مثل أبوظبي والكويت.

وأكد خامنئي لسلطان عمان استعداده لاستئناف العلاقات مع مصر. وقال، بحسب ما نقل عنه موقعه الرسمي: «نرحب ببيان سلطان عمان حول رغبة مصر استئناف العلاقات مع الجمهورية الإسلامية، وليست لدينا مشكلة في هذا الصدد». وفي الوقت نفسه، حذّر خامنئي من «خطر الحضور الإسرائيلي في المنطقة». وقال: «سياسة الكيان الصهيوني ومن يدعمونه إثارة الخلافات وفقدان الهدوء في المنطقة، لذلك يجب على جميع دول المنطقة أن تنتبه إلى هذه القضية».

وكانت أنباء قد ذكرت أن سلطان عمان، الذي استبق زيارته لإيران، بزيارة إلى القاهرة، التقى خلالها الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي، يسعى لتقريب وجهات النظر بين القاهرة وطهران، لرفع مستوى العلاقات بينهما.

ودعا خامنئي أيضاً إلى تعميق العلاقات بين مسقط وطهران. وأشار إلى توقيع مسؤولي البلدين اتفاقيات لتنمية العلاقات. وقال: «ما هو مهم في هذه المفاوضات توصلها إلى نتائج ملموسة، تجب متابعتها بجدية». وأضاف: «زيادة التعاون بين عمان وإيران أمر مهم، لأن البلدين يشتركان في ممر مائي مهم للغاية، هو مضيق هرمز». وتم التوقيع على 4 وثائق للتعاون في مجالات الاقتصاد والاستثمارات والتعاون في المناطق الحرة وقطاع الطاقة.


صورة نشرها موقع المرشد الإيراني لدى استقباله سلطان عمان

خامنئي: نرحب ببيان سلطان عُمان حول رغبة مصر استئناف العلاقات

وقالت وزارة الخارجية العمانية، في بيان، إن الوزير بدر البوسعيدي عقد مؤتمراً صحافياً مشتركاً مع نظيره الإيراني حسين أمير عبداللهيان. وصرح البوسعيدي أن سلطنة عمان وإيران ستتعاونان من أجل تفعيل الاتفاقيات الثنائية المبرمة بين الجانبين، مضيفاً أن الهدف الرئيسي هو تطوير التعاون في مجالات متنوعة، تشمل النفط والغاز والطاقة المتجددة والزراعة والصناعة والملاحة البحرية. وقال إن الهدف الرئيسي يشمل أيضاً تأسيس علاقات مباشرة بين الموانئ العمانية والإيرانية، حسبما أوردت «رويترز».

وثيقة التعاون الاستراتيجي

وأعلنت مسقط وطهران، أمس، أنهما تعملان على التوصل لوثيقة للتعاون الاستراتيجي بين البلدين. وفي بيان مشترك صدر في ختام زيارة السلطان هيثم بن طارق إلى إيران، أكدّ البلدان مواصلة مساعي الوساطة من أجل الاستقرار في المنطقة.

وقال البيان إن البلدين أكدا «على أهمية مواصلة الجهود والمساعي الحميدة في المجالات الأمنية والسياسية والاقتصادية والثقافية المختلفة لترسيخ قواعد السلام والاستقرار في المنطقة».

كما رحّب الطرفان بتواصل المحادثات والمشاورات السياسيّة بين البلدين، وتوطيد ثقافة الحوار في المنطقة لتسوية القضايا العالقة وتوطيد العلاقات بين دول الجوار «بما يحقّق السّلام والازدهار الذي تطمح إليه جميع شعوب المنطقة».

وقال بيان مشترك إن السلطان هيثم بن طارق، والرئيس الإيراني إبراهيم رئيسي، «وجّها حكومتيهما بالعمل على التوصل إلى وثيقة التعاون الاستراتيجي بينهما، والتوقيع عليها في مختلف المجالات التي تعزّز التعاون المشترك والمنافع المتبادلة، في إطار سبل تمتين العلاقات بين البلدين الصديقين، ووضع أسس للمحافظة على ديمومتها».

وأشار البيان إلى أن قائدي البلدين تباحثا «خلال هذه الزيارة حول العلاقات الثنائية المبنية على الأخوّة والمصالح المشتركة، وسبل تطويرها، خاصة في مجالات التجارة والطاقة والاستثمار والثقافة، بما يعود بالمنفعة المتبادلة، ويعزّز العلاقات والمصالح للشعبين الصديقين».

وأعرب الجانبان عن حرصهما على توسيع متزايد للعلاقات في المستقبل، ودعمهما اللجان المشتركة وفرق العمل وتبادل الزيارات في المجالات المتنوعة لمتابعة تنمية العلاقات.

كما أكد الجانبان على الدور الفعّال للقطاع الخاص في البلدين، لتوسيع آفاق التعاون الاقتصادي، وأعربا عن ارتياحهما للنموّ المتواصل للتبادل التجاري وزيادة الاستثمارات المشتركة، في ظل هذه العلاقات، ورحّبا بالتوقيع على اتفاقيات ومذكرات تفاهم في المجالات الاقتصادية والتجارية والنقل والاستثمار والطاقة والثقافة، ووجّها بضرورة تفعيل الاتفاقيات القائمة بين البلدين، والعمل على الدخول في أي اتفاقيات جديدة، تخدم توجهاتهما ومصالحهما المشتركة.

وأشار البيان إلى أن سلطان عمان تبادل مع الرئيس الإيراني «آراءهما بشأن عددٍ من القضايا الإقليمية والدولية ذات الاهتمام المشترك»، حيث أعرب رئيسي «عن تقديره الكبير» لجهود السُّلطان هيثم «للنهج الحكيم والسياسات البنّاءة على الساحتين الإقليمية والدولية تعميقاً للعلاقات الثنائيّة الإيجابيّة والسّلام والاستقرار في المنطقة».

كما عبّر حضرةُ سُلطان عُمان «عن تقديره البالغ لسياسة حسن الجوار التي تنتهجها الحكومة الإيرانية، واعتبر التقارب والتعاون بين دول المنطقة عاملاً مهماً لتوطيد الاستقرار والسلام في المنطقة».

صفقة جديدة

وسبق لسلطنة عمان أن أدت دوراً وسيطاً بين طهران وواشنطن في الفترة التي سبقت إبرام الاتفاق بشأن البرنامج النووي الإيراني، عام 2015، بين طهران و6 قوى دولية كبيرة. وانسحبت الولايات المتحدة من الاتفاق عام 2018، وأعادت فرض عقوبات قاسية على طهران وأبدت استعدادها لإبرام اتفاق جديد يعالج الأنشطة الإقليمية الإيرانية، بالإضافة إلى تقييد برنامجها لتطوير الصواريخ الباليستية.

وبدأت أطراف الاتفاق، بمشاركة غير مباشرة من الولايات المتحدة، مباحثات تهدف لإحيائه في أبريل (نيسان) 2021، تعثرت اعتباراً من سبتمبر (أيلول) الماضي. كذلك أدت مسقط أدواراً في تبادل سجناء بين طهران ودول غربية. وربطت صحيفة إيرانية بين زيارة السلطان هيثم بن طارق، والتقارير عن احتمال الإفراج عن مليارات الدولارات من أموال إيران المجمدة في العراق وكوريا الجنوبية.

وتحدثت صحيفة «دنياي اقتصاد» عن «مؤشرات» على صفقة إيرانية - أميركية «أوسع من سابقاتها» بوساطة عمانية هذا الشهر. ورجّحت الصحيفة أن تشمل الصفقة إطلاق سراح محتجزين أميركيين من أصل إيراني، مقابل إطلاق 7 مليارات دولار من أموال إيران المجمدة في كوريا الجنوبية. وتشمل أيضاً احتمال حصول العراق على إعفاء أميركي بإطلاق 11 مليار دولار من الأصول الإيرانية المجمدة.

القاهرة منفتحة على «الإشارات الإيرانية الإيجابية»

القاهرة: فتحية الدخاخني وإسماعيل الأشول

أبدت مصادر مصرية مطلعة تحدثت إلى «الشرق الأوسط» انفتاحاً على ما وصفته بـ«إشارات إيرانية متكررة للرغبة في تعزيز العلاقات الثنائية بين الجانبين»، وهو ما أكده أيضاً خبراء ومراقبون مهتمون بالملف.

وقالت المصادر المصرية إن «القاهرة تأمل في تطور العلاقات الثنائية مع إيران، بشكل يتسق مع المحددات السياسية الرئيسية التي تحكم سياسات مصر الإقليمية». وأشارت المصادر إلى أن الإشارات الإيرانية المتكررة بشأن تطوير العلاقات مع مصر «وجدت صدى»، مذكّرة بما قاله وزير الخارجية الإيراني حسين أمير عبداللهيان في يوليو (تموز) الماضي، بأن «تعزيز العلاقات بين طهران والقاهرة يصبّ في مصلحة دول المنطقة وشعبي البلدين»، والتي أعقبها في الشهر نفسه تغريدة كتبها محمد حسين سلطاني فر، رئيس مكتب رعاية المصالح الإيرانية في القاهرة، على حسابه الشخصي، أشاد فيها بما وصفه «موقف مصر المعارض لمشروع تحالف أميركي ضد إيران»، واستكمل سلطاني التلويح بتحسن العلاقات بين القاهرة وطهران، عبر مقال نشره في صحيفة «إيران ديلي»، ونقلته وكالة الأنباء الإيرانية نهاية الشهر نفسه، قال فيه إن «التطورات الراهنة تقتضي رفع العلاقات الثنائية بين البلدين من مستوى رعاية المصالح، إلى المستوى السياسي المنشود».

وفي ديسمبر (كانون الأول) الماضي، رحّب وزير الخارجية الإيراني، بمقترح من رئيس الوزراء العراقي محمد شياع السوداني يهدف إلى «إطلاق حوار بين القاهرة وطهران». وقال عبداللهيان إن «رئيس الوزراء العراقي أبدى خلال لقائهما معاً، في الأردن، على هامش الدورة الثانية لـ(مؤتمر بغداد للتعاون والشراكة)، الرغبة في بدء مباحثات إيرانية - مصرية على المستويين الأمني والسياسي؛ ما يؤدي إلى تعزيز العلاقات بين طهران والقاهرة»، معرباً عن «ترحيبه بالفكرة».

وفي السادس من مارس (آذار) الماضي، أعرب المتحدث باسم الخارجية الإيرانية، عن رغبة بلاده في «توسيع العلاقات مع جيرانها»، وقال خلال مؤتمر صحافي «ننظر إلى توسيع العلاقات مع الدول الصديقة وحل المشاكل وسوء التفاهم معها، ومصر ليست منفصلة عن هذه القاعدة، وإيران تستغل كل الفرص لتحسين العلاقات الخارجية، بما في ذلك مع مصر». بعدها بأيام أعاد المتحدث باسم الخارجية الإيرانية، والذي كان مسؤولاً عن مكتب رعاية المصالح الإيرانية في القاهرة قبل تولي منصبه الحالي، ناصر كنعاني، طرح الدعوة لاستئناف العلاقة بين الجانبين.

ورحّب المرشد الإيراني علي خامنئي، خلال لقائه بسلطان عمان هيثم بن طارق آل سعيد، اليوم (الاثنين) بـ«تحسين العلاقات الدبلوماسية مع مصر». ووفق الموقع الرسمي لـ«المرشد الإيراني»، فإن سلطان عمان، أبلغ خامنئي «رغبة مصر في استئناف العلاقات مع إيران»، وهو ما رد عليه خامنئي بالقول «نحن نرحب بهذا الموقف وليست لدينا مشكلة في هذا الصدد».

وقال وزير الخارجية المصري الأسبق نبيل فهمي، لـ«الشرق الأوسط» إن ما نُقِل أخيراً عن «رغبة مصر في تحسين العلاقة، إنما هو موقف مبدئي»، مشيراً إلى أن «هناك اهتماماً من الجانبين بتطوير العلاقات، يظهر من الإشارات الإيرانية المتكررة في هذا المجال».

وأضاف فهمي أنه «طوال السنوات الماضية، وخلال وجوده في الحكومة المصرية، وما بعد ذلك، كانت له اتصالات عديدة مع السلطات الإيرانية، والجميع كان يشير إلى أهمية تنمية العلاقة المصرية - الإيرانية»، مشيراً إلى أنه «كان يؤيد ذلك». وتابع إن «الظروف الإقليمية الآن تشهد تطورات إيجابية في هذا الاتجاه».

الإشارات الإيرانية المتكررة، والتي كان آخرها تصريحات خامنئي، تتزامن بحسب مراقبين، مع تغييرات تستهدف تخفيف حدة التوتر في المنطقة. في مارس (آذار)، وضعت السعودية وإيران حداً لسنوات من العداء، واتفقتا على إعادة العلاقات الدبلوماسية بموجب اتفاق توسطت فيه الصين.

ويُحصي دبلوماسيون وخبراء في العلاقات الدولية، عدداً من الملفات الأساسية التي تحدد بوصلة، ومسار التقارب بين القاهرة وطهران. وقال وزير الخارجية المصري الأسبق إن «المبادئ الرئيسية لهذا التقارب محددة باحترام السيادة، وعدم التدخل في الشؤون الداخلية للطرف الآخر، وعدم المساس باهتمامات الأمن القومي للدول الإقليمية المجاورة».

ويشير فهمي إلى أنه بعد وفاة شاه إيران، محمد رضا بهلوي، في يوليو (تموز)، من العام 1980، في القاهرة، اتبعت إيران سياسة خشنة تجاه العالم العربي بصفة عامة، بما في ذلك مصر، مع محاولة تصدير «الثورة» في مرحلة معينة. وقال إنه «مع تغيير السياسة الإيرانية، كان من المنطقي أن تسعى الدول العربية لجس النبض لمعرفة إن كان ذلك يعكس تحولاً استراتيجياً تجاه الشرق الأوسط، أم مجرد تحولات تكتيكية».

وأعرب فهمي عن «اعتقاده بأن هناك تحولاً في الموقف الإيراني»، آملاً أن «يحتل تحسين العلاقة مع الدول الإقليمية، الأولوية والاهتمام الرئيسي». وفي هذا السياق، أشار فهمي إلى الاتفاق السعودي - الإيراني، والاتصالات المصرية - الإيرانية، التي عدّها «تمهيداً لبحث إعادة العلاقات، وخاصة عقب زيارة القيادات العُمانية للقاهرة وطهران».

وبالمثل، ترى نورهان الشيخ، عضو المجلس المصري للشؤون الخارجية، أن هناك محددات أساسية تنظم تطبيع العلاقات بين مصر وطهران. وأوضحت أستاذ العلاقات الدولية بجامعة القاهرة، أن «بعض هذه المحددات تحقق بالفعل، وهو وجود قبول خليجي، وتطمينات بشأن أمن الخليج العربي؛ لأن دول الخليج شريك أساسي لمصر». وقالت لـ«الشرق الأوسط» إن «المحدد الثاني يتعلق بموقف إيران من دعم الحركات الإسلامية، بشكل عام، في الداخل المصري، وفي غزة أيضاً».

وأوضحت أن «هذا ملف مهم جداً، وسيحتاج إلى تطمينات من الجانب الإيراني، مع التأكيد على عدم التدخل في الشأن الداخلي المصري».

إيران تعلن اعتقال «خلية اغتيالات» على صلة بإسرائيل

لندن - طهران: «الشرق الأوسط»

قال مسؤول دائرة الأمن في القضاء إيراني إن قوات الأمن اعتقلت خلية إرهابية على صلة بإسرائيل في شمال غرب البلاد، وذلك بعد تصريح مماثل الأسبوع الماضي من وزير الاستخبارات إسماعيل خطيب.

وأفادت وكالة «ميزان» التابعة للسلطة القضائية نقلاً عن رئيس دائرة الحماية والأمن في السلطة القضائية علي عبداللهي قوله أمس (الاثنين)، بأنه «جرى اعتقال 14 عنصراً على صلة بالحركات الصهيونية في محافظة أذربيجان الغربية» وأضاف «كانوا ينوون تحديد أشخاص عدة واغتيالهم»، دون أن يشير إلى توقيت العملية.

وتعد دائرة الحماية والأمن، من الأجهزة الموازية لوزارة الاستخبارات الإيرانية. وكانت الدائرة جهازاً رقابياً على منتسبي السلطة القضائية، لكن صلاحياتها توسعت لتشمل أدواراً استخباراتية على غرار جهاز استخبارات «الحرس الثوري».

والأسبوع الماضي، قالت وزارة الاستخبارات الإيرانية إنها اعتقلت عناصر شبكة «تجسس» بتهمة «التعاون مع أحد أجهزة المخابرات الأجنبية للحصول على المعلومات الخاصة بالإيرانيين الذين يسافرون إلى الخارج».

وتصاعد التوتر بين إيران وإسرائيل على خلفية التقدم الذي تحرزه إيران في برنامجها لتخصيب اليورانيوم بنسبة 60 في المائة في نسبة قريبة من الكمية المطلوبة لتطوير أسلحة نووية.

واتهمت إيران عدوتها إسرائيل بتنفيذ عمليات اغتيال لعلماء ومسؤولين في البرنامج النووي، فضلاً عن استهداف منشآتها النووية.

وقال وزير الاستخبارات الإيراني، إسماعيل خطيب، في 21 من الشهر الحالي، إن الأجهزة الأمنية الإيرانية اعتقلت مجموعة «إرهابية» مرتبطة بإسرائيل على الحدود الغربية، مطالباً الحكومة العراقية بالتعاون. ولم يحدد توقيت العملية.

وأتت تصريحات خطيب بعد يوم من تلويح قائد القوات البرية في «الحرس الثوري» محمد باكبور باستئناف قصف كردستان العراق، إذا لم تتخذ بغداد خطوات لتنفيذ الاتفاق الموقع في مارس (آذار) الماضي بين البلدين، بشأن نزع أسلحة الأحزاب الكردية المعارضة التي تتخذ من الإقليم الشمالي في العراق مقراً لها.

جاء إعلان المسؤول القضائي ، في وقت استقبل الأمين العام للمجلس الأعلى للأمن القومي الإيراني علي أكبر أحمديان، مستشار الأمن القومي العراقي قاسم الأعرجي في طهران، مطالباً بتفعيل الاتفاق الأمني الأخير بين طهران وبغداد، «على وجه السرعة». وأطلقت إيران منذ أشهر حملة لإخماد الاحتجاجات الشعبية التي اندلعت بعد وفاة الشابة الكردية مهسا أميني، أثناء احتجازها لدى شرطة الأخلاق بدعوى سوء الحجاب.

واتهمت إيران الأحزاب الكردية المعارضة، بالوقوف وراء تأجيج الاحتجاجات في المناطق الكردية بشمال غرب وغرب البلاد.

طهران: محاكمة صحافية غطت تفاصيل وفاة مهسا أميني

لندن - طهران: «الشرق الأوسط»

بدأت السلطات الإيرانية أمس محاكمة الصحافية إلهة محمدي التي أوقفت بعد تغطية وفاة مهسا أميني في سبتمبر (أيلول) الماضي، على ما أفاد به محاميها.

ومثلت إلهة محمدي (36 عاماً) أمام محكمة في طهران في الجلسة الأولى لمحاكمتها التي أقيمت خلف أبواب مغلقة.

وقال محاميها؛ شهاب ميرلوحي، لوكالة الصحافة الفرنسية إن الجلسة كانت «إيجابية»، مضيفاً أن موعد الجلسة المقبلة «سيعلن لاحقاً» من دون أن يذكر تفاصيل.

وحصل ميرلوحي على إذن من السلطات للقاء موكلته لأول مرة منذ اعتقالها، وذلك قبل 24 ساعة من بدء المحاكمة.

ومحمدي، الصحافية في صحيفة «هم مهين» اليومية، واحدة من صحافيتين أودعتا السجن على خلفية تغطيتهما وفاة أميني بعد توقيفها من جانب «شرطة الأخلاق» بدعوى سوء الحجاب.

وقد أوقفت في سبتمبر الماضي بعدما غطت مراسم تشييع أميني في مسقطها مدينة سقز بمحافظة كردستان بغرب إيران، والتي شهدت تحركات احتجاجية كبيرة.

وكانت زميلتها المصورة في «شرق» نيلوفر حامدي (30 عاماً) أوقفت قبل أيام من ذلك بعدما زارت المستشفى حيث كانت ترقد أميني في غيبوبة بعد توقيفها.

وكانت السلطة القضائية أفادت الأسبوع الماضي بأن محاكمة حامدي ستبدأ الثلاثاء. وكتب زوجها محمد حسين آجورلو أنها التقت محاميتها برتو برهان بور.

ووجهت إلى الصحافيتين في 8 نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي تهمتي «الدعاية» ضد الجمهورية الإسلامية و«التأمر للعمل ضد الأمن القومي»، وهما تهمتان قد تصل عقوبتهما إلى الإعدام.

وقُتل المئات، بمن فيهم أفراد من قوات الأمن، وأوقف الآلاف خلال الاحتجاجات المناهضة لحكام إيران التي نظمت في أكتوبر (تشرين الأول) ونوفمبر الماضيين قبل أن تتراجع حدتها. وأعدم 7 رجال لمشاركتهم في هذه التحركات.

وكان نقابة الصحافيين في طهران و«الاتحاد الدولي للصحافيين» قد طالبا في بيان مشترك الأسبوع الماضي، بإقامة محاكمة «علنية وعادلة» لكل من محمدي وحامدي، بحضور محامين.

والأحد؛ أصدر 3500 صحافي وناشط مدني بياناً يطالبون فيه بإجراء محاكمة «علنية وعادلة» دون شروط مسبقة.


صورة نشرتها صحيفة «شرق» الإيرانية للمعتقلتين نيلوفر حامدي وإلهة محمدي

هاتفني من إيطاليا بصوت متهدج خائف. قال لي: «أخويا أدهم سافر ليبيا، وانقطعت أخباره، ولم نعد نعرف إن كان حياً أو ميتاً». كانت هذه واحدة من مكالمات دارت بيننا، أطلعني خلالها المصري أسامة عبد التواب أمين، في أكتوبر (تشرين الأول) 2022 على ما وقع لشقيقه أدهم (14 عاماً) الذي سافر من مصر إلى ليبيا، قاصداً الوصول إلى مدينة بنغازي (شرق البلاد).

وأدهم، المُتحدر من محافظة أسيوط (جنوب مصر) يعد واحداً من آلاف الأطفال القُصَّر الذين ينتمون إلى دول عربية وأفريقية عدة «ناداهم» حلم الهجرة إلى أوروبا مبكراً، فسلَّموا أنفسهم إلى «السماسرة»، ليبدأوا من قراهم «رحلة التيه» التي قد تنتهي إما بالسجن، وإما بالوصول إلى الشاطئ الأوروبي، أو ربما بإعادتهم لدولهم، ولكن هذه المرة إلى «مثواهم الأخير».

في هذا التحقيق الذي تجري وقائعه من دلتا النيل حتى سيدي براني قرب الحدود الليبية، وصولاً إلى دول أخرى، بينها السودان وتشاد، استهدفنا توثيق عمليات واسعة لتهريب القصّر خصوصاً، واستكشاف كيف يتسربون إلى الداخل الليبي، وما الجهات التي تعمل على ذلك، وتستفيد منه.

كيف تجلب «الشبكات الدولية» أطفالاً للمتاجرة بهم وتهربهم إلى أوروبا؟

باب على الأمل والموت في ليبيا



الحلقة الأولى

تحقيق: جمال جوهر

مع بدايات عام 2021، رصدنا ازدياد إبلاغ أسر مصرية وأفريقية وسورية، عن سفر أبنائها إلى ليبيا وانقطاع أخبارهم. كانت الأسر تبحث عمن يعيد هؤلاء الأبناء، وتتحدث عن تعرضهم لـ«خديعة» من «السماسرة».

جانب من هذه المأساة تجلَّى أمام المدخل الخلفي لمبنى وزارة الخارجية المصرية، المُطل على نيل القاهرة، فهناك رصدت «الشرق الأوسط» عينة كبيرة من شكاواهم التي سلموها هناك، كما توجد بلاغات أخرى تلقاها أعضاء في البرلمان المصري، وجميعها جاءت ممتزجة بالخوف والحسرة.

بداية المأساة «سمسار»

في منتصف مارس (آذار) 2022، أعلن خفر السواحل بمدينة طبرق (أقصى شرقي ليبيا) عن غرق قارب في البحر المتوسط، قبالة «وادي أم الشاوش» كان يحمل عدداً من المهاجرين من بينهم نحو 18 شاباً مصرياً، وبعد أيام من البحث عن المفقودين، أُخبرت أسرة الطفل المصري عمرو سيد أنور (15 عاماً) بإحدى قرى محافظة الدقهلية (شمال القاهرة) أن ابنها كان بين الغرقى.

بعد نحو شهر على وقوع الحادث، تواصلتُ مع والد الطفل عمرو الذي يقطن قرية قريبة من مركز السنبلاوين، أحد مراكز محافظة الدقهلية. قال الرجل الذي يقارب عمره 50 عاماً، ويعمل مزارعاً باليومية، إن السلطات في ليبيا لم تعثر على جثة نجله، «فقدت ابني إلى الأبد».

منعني تأثر الرجل الشديد من الاستفسار عن كيفية سفره إلى ليبيا، لكنه انفجر غاضباً عندما أتى على ذكر «السمسار»: «دفعت 30 ألف جنيه، (الدولار الأميركي نحو 30,75 جنيه مصري) وعمرو طِلع مع 22 نفر في سِنّه وأكبر منه، سافروا مرسى مطروح للسمسار؛ وبعدما وصل إلى ليبيا طلب 70 ألف جنيه، كي يسافر إلى إيطاليا».

غادرت منزل عائلة أنور المكونة من 4 بنات، أعمارهن دون العشرين، وطفل لم يتجاوز السابعة، ترك الحزن والفقر بصماتهما عليهم. قصدت السمسار، بعدما منحني رقم هاتفه رب العائلة، ليتضح أن «سوق السمسرة» كغيرها تخضع لأساليب العرض والطلب، والمساومة والتفاوض أيضاً، إذ إن لكل منطقة ليبية سعراً يدفعه الراغبون في الذهاب إليها، ويتحدد حسب اقترابها أو ابتعادها عن الحدود المصرية.

تبين أن السمسار الذي دلّني عليه والد الطفل الغريق عمرو، يحظى بشهرة واسعة لدى الراغبين في الهجرة السرية بعدد من المحافظات الريفية في دلتا النيل، رغم أنه يقطن منطقة سيدي براني (570 كيلومتراً شمال غربي القاهرة). لم يرد السمسار على أي طلبات لإجراء مقابلة صحافية معه بشأن نشاطه في نقل الراغبين بالسفر عبر الحدود، لكنه تفاعل لاحقاً مع اتصالنا به حين قدمنا أنفسنا باعتبارنا من الأهالي الراغبين في هجرة أبنائهم.

وفي الاتصال الأول طلبت منه المساعدة في تهريب 3 صبية إلى ليبيا، فلم يمانع، وبادرني بالسؤال: إلى أي منطقة يريدون الذهاب؟

لم يمهلني السمسار «أبو مازن» (اسم مستعار) الذي بدت لكنته ما بين المصرية والليبية وقتاً للإجابة، بل استطرد محدداً المبلغ المطلوب، وقال إن بوسعه نقل أي عدد عبر الحدود المصرية إلى الداخل الليبي؛ بل مضى يقول، كأنه يطمئنني: «اعتبرهم أولادي والله!».

بعد نحو 10 أيام، هاتفتُ «أبو مازن»، ويبدو أنه من كثرة المتصلين به نسي ما دار بيننا من حديث، فطلب تذكيره بما مضى من حوار، ثم طلبت لقاءه، وبتردد شديد فضَّل أن نلتقي بعد أسبوع في مطروح.

كانت هذه المكالمة نهاية مايو (أيار) 2022، وقبل حلول الموعد المتفق عليه، رأى أنه من الأنسب لكلينا أن نلتقي في الإسكندرية، بداعي أنه ذاهب لزيارة أحد أقاربه، ويمكنني مقابلته هناك إذا أردت.

على مقهى مطلّ على البحر المتوسط، بمنطقة العصافرة في محافظة الإسكندرية (230 كيلومتراً شمال القاهرة)، تقابلنا حسب الموعد المحدد. ودار حديثنا حول كيف يجمع الشباب، وبأي طريقة ينقلهم خارج البلاد عن طريق «التهريب».

لفتني أن الرجل الستيني يتحدث بأريحية، لكن حين نصل إلى التفاصيل يصيبه الحذر. بنوع من التباهي، بدأ «أبو مازن» الذي لم يتوقف هاتفه عن الرنين، في استعراض كيف أنه يتمتع بشبكة علاقات قوية داخل ليبيا، وفجأة قال: «أنا لا أستغلّ الشباب أو أضحك عليهم (أخدعهم) هم يأتون إلينا يطلبون تهريبهم إلى ليبيا، ونحن نساعدهم ولا نتركهم إلا داخل المنطقة التي يحددونها».

ودلل «أبو مازن» بكثرة المكالمات الهاتفية التي أجراها في أقل من ساعة أمضيناها معاً على المقهى على مدى الطلب المزداد عليه، كما حرص على إظهار أنه لا يغالي في الأسعار «مثل آخرين»: «إحنا (نحن) نراعي ربنا في أولاد الناس. أنا آخذ 20 ألف جنيه على النفر من حدود براني إلى طرابلس (نحو 650 دولاراً) و15 ألف جنيه إلى بنغازي. غيري يأخذ 40 و50 ألفاً، ويتركهم في السكّة، أو يبيعهم».

وأردف: «النهاردة (اليوم) الليبي بخمسة مصري»، في إشارة إلى سعر صرف الدينار الليبي مقابل الجنيه المصري حينها (الدولار يعادل 5,12 دينار).

> **تجّار بشر كبار يتخفّون وراء «أسماء وهمية» لتجميع الصبية من أفريقيا وآسيا وعصابات تستخدمهم في السخرة والدعارة وإجبارهم على العمل بالتشكيلات المسلحة... الشرق الأوسط تتتبع مسارات التهريب عبر الحدود**

أطلعني «أبو مازن» بعد إلحاح على طرق التهريب، وقال: «دي (هذه) شغلتي من سنين، وعندي رجّالتي داخل ليبيا، 10 ساعات من جانب الجمرك، والشباب يصلون إلى ليبيا، ولا أتركهم إلا وكل واحد يروح المكان اللي يريده»، سألته: «أي جمرك»؟ فأجاب مستغرباً بلكنة ليبية: «إمساعد»!

وبتحفظ شديد، قال إنه يجلب الشباب من المحافظات في موعد محدد إلى مدينة مطروح، قبل أن ينقلهم إلى السلوم، ومن هناك «يسيرون على الأقدام في طرق ودروب صحراوية، بمحاذاة منفذ إمساعد البري الرابط بين مصر وليبيا».

سألته ثانية عن سن الشباب الذين يساعد في تهريبهم، فلم يظهر اهتماماً بذلك: «إحنا (نحن) نأخذ الفلوس، ولا تفرق معنا أعمارهم»، وزاد ضاحكاً: «الطلب كثير على نقل العيال الصُغار. لكن ماذا نفعل، عائلاتهم تريد ذلك!».

وأوضح أن من يهربهم «يخططون للهجرة من ليبيا إلى أوروبا... مشوار يتكلف من 120 إلى 150 ألف جنيه»، مبرراً عدم حصوله على المبلغ المتفق عليه مقدماً بـ«طمأنة الناس» إلى أنه ليس نصاباً. ويضيف: «هيروحوا منّي فين؟ رجالتي في ليبيا هيتصرفوا!».

شبكات دولية

وأمام عمليات التجميع المزدادة للشباب التي يجريها «أبو مازن» وغيره من السماسرة في دلتا مصر، تشير الأوضاع الراهنة إلى أن عمليات التهريب تتجاوز قدرات «الشبكة المحلية» التي تنضوي تحتها نوعيته.

وبالنظر إلى أن عمليات الهجرة غير النظامية تتم بشكل سري، فلا توجد إحصاءات رسمية بذلك، لكن المنظمة الدولية للهجرة أشارت في تقاريرها، إلى وجود أكثر من 117 ألف مهاجر مصري في ليبيا بين ديسمبر (كانون الأول) 2021 ويناير (كانون الثاني) 2022.

ما يتوافر لدينا من الداخل الليبي، وما أطلعتنا عليه أسر أطفال المهاجرين من تفاصيل، يكشف عن شبكة دولية متشعبة وممتدة تربط بين ليبيا ودول عدة، بينها مصر والسودان، لعل أشهرها شبكة «كيدان» وهو إريتري مطلوب للشرطة الدولية (الإنتربول).

وتحدث التقرير الإيطالي السنوي لعام 2022 حول «سياسة أمن المعلومات» عن إثبات وجود «شبكات إجرامية منظمة» في ليبيا بمدن زوارة والزاوية وصبراتة (غرب)، ورأى أنها من «أسباب الزيادة الكبيرة في ضغط الهجرة عن طريق البحر» المكتشفة في العام ذاته. كما كشف التقرير عن وجود «شراكات إجرامية مكونة من مواطنين تونسيين وإيطاليين متورطين في مختلف عمليات الاتجار غير المشروع بما في ذلك تسهيل الهجرة غير النظامية».

وعزا التقرير «ضغط تدفقات الهجرة غير النظامية المرتفع عام 2022، نحو إيطاليا وأوروبا، خصوصاً من أفريقيا والشرق الأوسط وآسيا»، إلى عوامل مثل «عدم الاستقرار السياسي، والنزاعات المسلحة، والتغير المناخي الشديد، والدفع الديموغرافي القوي».

بجانب ما أورده التقرير، تجري السلطات اليونانية تحقيقاً مع 7 مصريين، قُبض عليهم هناك، حسب تقارير صحافية، لاتهامهم بتهريب 484 شخصاً من سوريا والسودان وباكستان ومصر، بينهم 128 صبياً و9 فتيات، بعدما ضلّ قارب متهالك أقلَّهم من ليبيا وجهته، قرب جزيرة كريت جنوب البحر المتوسط.

من أدهم المصري... إلى عيسى السوداني

مأساة عائلة الطفل الغريق عمرو، لم تختلف كثيراً عن أُسر عديدة، لديها دوافعها وأسبابها الاجتماعية التي جعلتها ترتضي خروج صغارها من مصر بالتهريب عن طريق «السماسرة». تقول والدة الطفل مسعد محمد إسماعيل، من عزبة عقل، بمدينة المنصورة: «ناس كتير سافروا إيطاليا، وربنا كرمهم، وبنوا بيوتاً جديدة، وحالهم تغيّر للأفضل».

اللافت هنا، ونحن نتنقل من محافظة إلى أخرى ونستمع إلى بعض الأُسر، أن مجموعات كبيرة من الذين تسربوا إلى ليبيا، على الأقل خلال العام الماضي، هم أطفال وقُصّر أعمارهم ما بين 12 و17 عاماً. أحدهم أدهم عبد التواب أمين الذي غادر من مطار برج العرب في الإسكندرية، وفق رواية شقيقه أسامة، قبل أن يلتحق بالصف الثالث الإعدادي.

يوضِّح أسامة، بأسى شديد، أن «السمسار ركّبه (أدهم) الطيارة من برج العرب بالإسكندرية، إلى مطار بنينا بمدينة بنغازي في الثاني والعشرين من أغسطس (آب) 2022، ومن هناك انتقل إلى غرب ليبيا؛ ولا نعرف مصيره».

قصص كثيرة ومؤلمة رصدناها تتعلق بأطفال كثيرين قيد الاحتجاز في ليبيا، بعضهم في سجون شرعية، وآخرون يُعتقد أنهم في قبضة عصابات الاتجار بالبشر، إلى جانب قسم آخر منهم ربما يكون قد طواه موج البحر.

والقائمة لدينا طويلة، وتضم مئات الأطفال والقُصّر من مصر ودول أفريقية أخرى. فبجانب أدهم، هناك أيمن طارق البري (14 عاماً)، ومروان عبد السلام (15 عاماً)، وأسامة حامد عبد العاطي (17 عاماً)، وأحمد محمد فايق (17 عاماً)، وبلال محمد الجمل (17 عاماً).

التقينا أسرهم تباعاً في محافظات مصرية، إضافة إلى السودانيين مبارك هارون موسى، المختفي منذ 5 أعوام،

وعبد المولى عيسى الذي تحدثنا معه هاتفياً، وتبين أنه دخل ليبيا صغيراً، وخرج منها مؤخراً وعمره 23 عاماً في رحلة إجلاء إلى رواندا.

ما بين القنيطرة وطرابلس

تمُرُّ الأيام ثقالاً على أُسر الأطفال المهاجرين إلى ليبيا، من دون خبر يطمئنهم على أوضاعهم، فقد أخبرتنا أم سورية من محافظة القنيطرة (جنوب) أن آخر تواصل مع ابنها هارون عبد الهادي (17 عاماً)، المتغيب في ليبيا، كان في أكتوبر 2022: «حدثني آخر مرة من مدينة زوارة (غرب) قبل أن تقتاده الشرطة إلى مركز إيواء بطرابلس». وتضيف لـ«الشرق الأوسط» عبر تطبيق «واتساب»: «أريد أن أطمئن عليه... هو فات نظامي على ليبيا (دخل بشكل رسمي) من مطار بنينا. يكفي ما نعانيه في بلادنا».

مأساة هارون السوري تتشابه مع قصص أطفال وقُصّر مصريين كثيرين؛ لكنهم أصغر منه سناً، فهذا أيمن طارق البري الذي لم يلتحق بعد بالصف الثالث الإعدادي، أخبرتنا شقيقته في محافظة الشرقية (83 كيلومتراً شمال القاهرة) أنه ذهب إلى ليبيا عن طريق «الجبل»، بمساعدة مهرِّب ليبي يُدعى «الحاج رياض»، تقاضى منه 120 ألف جنيه بقصد نقله إلى أوروبا. وتضيف: «رجَّعوهم من البحر، هو ومن معه، ومحبوس الآن في سجن عين زارة بطرابلس».

والحال كذلك بالنسبة للطفل مروان عبد السلام الذي قالت والدته لـ«الشرق الأوسط» بحسرة وخوف، إنه سافر إلى ليبيا عن طريق التهريب، والأمن قبض عليه، وهو الآن في سجن «رعاية السكة» بطرابلس. سعينا لدى جهاز مكافحة الهجرة غير المشروعة بطرابلس، لمعرفة مصيرهما، فأخبرنا مسؤول أمني بأنهما قيد الترحيل.

مشاعر الذعر لدى أسر المهاجرين لم تُخفِ شعور بعضهم بالذنب من أنهم كانوا سبباً فيما صارت إليه أحوال أبنائهم. فمن بين هذه العائلات من اعترفوا صراحة لنا بأنهم باعوا جُل ما يملكون لتهريب صغار لم يكمل بعضهم مرحلة التعليم الابتدائية؛ بل إن منهم من كان يُعالج في مستشفى سرطان الأطفال بمصر «57357»؛ لكنهم أحالوا ذلك لـ«إغراءات السماسرة»، بأن أولادهم إذا سافروا إلى أوروبا سيتعلمون، ويجلبون لهم المال الوفير.

قصص أخرى مؤلمة تتحدث عنها عضوة مجلس النواب المصري الدكتورة سحر عتمان التي قالت لـ«الشرق الأوسط»: «عندي نحو 2170 طلباً لأُسر مصرية تشكو من اختفاء أو سجن أبنائها في ليبيا، من بينهم أطفال كثيرون».

وتضيف النائبة التي أكدت لنا واقعة سفر الطفل الذي كان يعالج من السرطان إلى ليبيا: «هذه واقعة صحيحة؛ وللأسف هناك أُسر تسعى بكل ما تملك لتهريب أولادها إلى ليبيا؛ وما يهمنا الآن عودة المحبوسين أو المغيبين منهم إلى ذويهم».

وأرجعت النائبة المعنية بهذا الملف، تنامي هذه الظاهرة إلى «ما يصوره السمسار النَّصَّاب لعائلات هؤلاء الأطفال الغلابة، بأنهم سيحصلون على الجنسية، والعمل المناسب؛ وبالتالي يستولي منهم بسهولة على 120 أو 150 ألف جنيه، نظير تهريبهم إلى ليبيا».

وسبق للرئيس المصري عبد الفتاح السيسي المصادقة على تعديل بعض أحكام قانون مكافحة الهجرة غير المشروعة في أبريل (نيسان) 2022، ليعاقَب بالسجن المشدد وبغرامة لا تقل عن 200 ألف جنيه، كل من ارتكب جريمة تهريب المهاجرين أو شَرَع أو توسط فيها.

وتوجد قرى مصرية بمحافظات مختلفة، من بينها أسيوط (الصعيد) والشرقية والغربية (الدلتا)، فر جُل أبنائها إلى إيطاليا عن طريق التهريب، بواسطة «السماسرة»، ويسعى آخرون إلى اللحاق بهم بدافع «الغيرة الاجتماعية» وتحسين الأوضاع المعيشية لأُسرهم، مهما كلفهم ذلك من أثمان باهظة.

ويخبرنا والد الطفل أسامة حامد عبد العاطي (16 عاماً) من قرية دمنهور الوحش بمحافظة الغربية، كيف سافر نجله إلى ليبيا عن طريق التهريب بواسطة أحد السماسرة: «أرسلنا له 20 ألف جنيه؛ وهو الآن مسجون؛ ولا نعلم مكانه».



ما تبقى بعد غرق أكثر من 73 مهاجراً قبالة ساحل غرب ليبيا (الهلال الأحمر الليبي)



الجري في الصحراء بـ«الترامادول»

على الحدود بين مصر وليبيا، تجري وقائع أولى خطوات «جريمة المتاجرة بالأطفال». فجانب من مسارات التهريب التي تحفَّظ السمسار «أبو مازن» عن ذكرها لنا، سيطلعنا عليها لاحقاً الطفل المصري عمرو عاطف محمد (15 عاماً) الذي عاد إلى أهله بمحافظة الشرقية في ديسمبر (كانون الأول) 2022، وكيف أن سمساراً ليبياً قال إنه يدعى (ف.م)، نقله ضمن مجموعة من صغار السن من مطروح، بواسطة شخص «عرباوي» إلى داخل الحدود الليبية.

جانب من عذابات رحلة التهريب روتها لنا والدة أحد العائدين من ليبيا، (م.أ)، وينتمي إلى إحدى قرى مركز بلبيس بمحافظة الشرقية، وقالت إنه منذ عودته بداية ديسمبر الماضي، «يعاني كوابيس مزعجة، يقوم على أثرها من النوم مفزوعاً».

وعزت الأم الخمسينية ذلك إلى ما رواه لها نجلها عن رحلته الأليمة التي كلَّفت أسرته الفقيرة 120 ألف جنيه، بعدما استدانت من الأقارب والمعارف، وباعت من أجلها «التوك توك» الذي كان إيراده ينفق على إطعامها. كل ذلك تقاضاه سمسار (زودتنا باسمه)، وتضيف: «مندوب السمسار الذي رافقهم في الرحلة الصحراوية كان يهددهم بإطلاق الرصاص عليهم إذا توقفوا عن الجري، وكان يذيب بعضاً من أقراص عقار (الترامادول) في زجاجة مياه، ويعطي منها جرعات لمن تخور قواه».

وبحسب الروايات التي تحصلنا عليها من العائدين وأُسرهم أيضاً، يتم إجبار المهاجر، مهما بلغ صغر سنه، على الجري نحو 10 ساعات متواصلة، سواء سلكت العصابة بهم طريق هضبة السلوم بمطروح، قبل أن يصلوا إلى بلدة إمساعد داخل الحدود الليبية، أو بدفع المجموعات المتسللة عبر مسار واحة سيوة المواجهة لواحة الجغبون.

بل إن النائبة الدكتورة سحر عتمان، نقلت لنا عن أسرة مصرية التقت بها، أن أحد أبنائها «تخلى عن شقيقه (10 سنوات) في المنطقة الحدودية تحت تهديد السلاح من قبل المُهرِّب، كي يتركه لحاله ويلحق ببقية المجموعة».

يشار هنا - وفقاً لما أطلعنا عليه خبير أمني ليبي رفض الإفصاح عن هويته لدواع أمنية - إلى أن مثل هذه المجموعة من المهاجرين «تصبح في حكم الرهائن لدى مندوب السمسار، وعليه أن يسلِّم العدد كاملاً لتاجر أكبر ينتظرهم في ليبيا».

طيران من سوريا إلى بنغازي وبالعكس

وإذا كانت رحلة الهروب براً يتكفل بها «السماسرة» ومندوبوهم، فكيف يتمكن القُصَّر من التنقل بالطيران؟ هنا يكشف طارق لملوم، الحقوقي الليبي ومدير مؤسسة «بلادي لحقوق الإنسان»، كيفية عبور الأطفال من بعض المنافذ الجوية، في ظل ازدياد البلاغات التي تصل إليهم، وإلى غيرهم من المنظمات الحقوقية، عن فقدان الاتصال بقاصرين وصلوا إلى ليبيا منذ مطلع فبراير (شباط) 2022.

ويربط لملوم بين خطوة فتح مكتب جديد لإحدى شركات الطيران في بنغازي يقول إنها تُنظِّم رحلات دورية من سوريا إلى ليبيا، وعمليات تهريب الأطفال. وقال: «بداية من عام 2019 رصدنا دخول القاصرين إلى البلاد... كيف لمنفذ جوي أن يسمح بدخول أطفال إلى مطاراته، سنهم 14 أو 15 عاماً مثلاً من دون مرافقين؟».

«الشرق الأوسط» اتصلت بمطار بنينا الدولي وبالشركة المعنية، فأكد مسؤولون بهما أن كل الإجراءات لديهما «مطابقة للقانون».

غير أن لملوم قال إن «المهربين ينسِّقون قبل قدوم الرحلات، فبمجرد وصول الركَّاب إلى بنغازي

جانب من عذابات رحلة التهريب روتها والدة أحد العائدين من ليبيا إلى إحدى قرى محافظة الشرقية في مصر... وقالت إنه منذ عودته «يعاني كوابيس مزعجة، يقوم على أثرها من النوم مفزوعاً»

يتم نقلهم إلى مدن الغرب الليبي، لتبدأ من هناك رحلة خطفهم واحتجازهم... وفي مرات عديدة يتم العثور على قُصَّر في منازل قريبة من البحر، استعداداً لتهريبهم إلى الشاطئ الأوروبي».

والحديث عن شركة الطيران التي يقول لملوم إنها «تُسهم في تهريب الأطفال من سوريا إلى ليبيا»، أكده فيما بعد بايرون كاميليري، وزير الداخلية المالطي. ففي 13 مارس (آذار) 2023، نقلت صحيفة «تايمز أوف مالطا» عن الوزير قوله إن بلاده طلبت من المفوضية الأوروبية «اتخاذ إجراءات ضد مهربي البشر الذين يرسلون مهاجرين من بنغلاديش إلى ليبيا بقصد العبور إلى أوروبا». واتهم شركة الطيران التي أشار إليها الحقوقي الليبي، بأنها من بين المتورطين في ذلك.

لم يقف الأمر عند هذا الحد، بل إنه بعد مرور نحو 10 أيام من اتهام الوزير المالطي لشركة الطيران، أعلنت السلطات الجزائرية تفكيك «شبكة دولية» لتهريب المهاجرين إلى ليبيا ومنها إلى أوروبا وذلك عبر الأراضي الجزائرية.

وبحسب موقع «النهار أونلاين» الإخباري الجزائري، سمحت سلطات التحقيق - الذي استمر 5 أشهر - للشرطة الجزائرية بتعقب الشبكة التي نقلت مهاجرين من سوريا ولبنان إلى مطار بنغازي. في تلك الأثناء أعلنت المصلحة المركزية لمكافحة الجريمة المنظمة في الجزائر أنها أوقفت 15 عضواً ينتمون لهذه الشبكة؛ هم 9 سوريين و6 جزائريين، أُخضعوا جميعاً للقضاء.

دعارة وتجارة أعضاء وميليشيات

كانت الأوضاع في ليبيا تجري على نحو مخيف لأسر المهاجرين غير النظاميين، فالأخبار التي تطير إلى مصر، أو إلى أي عاصمة أفريقية، تنبئ عن مصائر مجهولة ومشابهة أيضاً يتعرض لها كثير من الأطفال في ليبيا، من بينها التنقل بين السجون ومقار الاحتجاز الرسمية، أو «المخازن السرية» التابعة لتشكيلات مسلحة.

فبموازاة «الحلم بالثراء» الذي وُعِدوا به من «السماسرة» في بلدانهم، تعيش أعداد كبيرة من المهاجرين راهناً واقعاً أليماً، وفق التقرير السنوي لمنظمة «هيومن رايتس ووتش» لعام 2023، الذي أفاد بأنهم يتعرضون «لسوء المعاملة، والاعتداء الجنسي، والعمل القسري، والابتزاز من قبل أعضاء بجماعات مسلَّحة، ومهرّبين، ومتاجرين بالبشر».

«عصابات أجنبية متشعبة تقف خلف جلبهم من دول أفريقية عدة إلى ليبيا، بقصد استغلالهم، إما في أعمال الدعارة والتسول، وإما في تسهيل تهريبهم إلى إيطاليا، بعد استنزافهم مادياً وجسدياً»، هكذا يرى قيادي كبير بجهاز الهجرة غير المشروعة بطرابلس سبب ازدياد هجرة الأطفال إلى ليبيا بشكل ملحوظ، على الأقل خلال العام الماضي.

والمسؤول الأمني - الذي كتب لنا إفادته رافضاً ذكر اسمه لأنه غير مخول الحديث للإعلام - كشف لـ«الشرق الأوسط»، أن هناك «عصابات تجلب الأطفال لاستخدامهم في أعمال السُّخرة، بإجبارهم على العمل من دون مقابل في مزارع نائية، أو بمخازن للخردة».

سألت المسؤول الأمني الكبير عن وجود معلومات تحصَّلنا عليها حول المتاجرة بالأعضاء البشرية للمهاجرين، فنفى ذلك بشدة. لكن بعد أيام قبضت الإدارة العامة للبحث الجنائي في سبها (جنوب) على عصابة قالت إنها «تمتهن جريمة الاتجار بالأعضاء البشرية، وتهريب المهاجرين غير النظاميين من جنوب إلى وسط ليبيا».

وأوضحت الإدارة العامة للبحث الجنائي في 25 ديسمبر 2022، أن أفراد العصابة الذين قبض عليهم، 3 أشخاص من جنسيات أفريقية مختلفة.

ويظل استخدام شريحة من هؤلاء الأطفال في التسول من قبل «شبكات ليبية وأفريقية»، أو الاعتداء عليهم جنسياً، هاجساً مروعاً لكثير من العائلات التي وفدت إلى ليبيا، وتسعى للحصول على لجوء إلى أوروبا، فقد أخبرتنا أم سورية بأن ابنها (14 عاماً) «تعرض للاحتجاز على يد 3 أشخاص، هددوه بالقتل، وتناوبوا على اغتصابه».

وهنا يطلعنا إحميد المرابط الزيداني، رئيس اللجنة القانونية لـ«منظمة ضحايا لحقوق الإنسان»، على كواليس ما يجري مع شريحة أكبر من الأطفال المهاجرين باعتبارهم «الورقة الأضعف»؛ سواءً في مراكز الاحتجاز أو في الشارع الليبي. ويقول: «بجانب الانتهاكات الجسدية التي سبق أن تعرض لها الطفل السوداني مازن آدم، رصدنا اعتداءً جنسياً على 4 أطفال سوريين بطرابلس من طالبي اللجوء، مقيدين لدى مفوضية اللاجئين الأممية».

«الشرق الأوسط» سألت الزيداني: هل رصدتم وجود عصابات متورطة في بيع الأطفال، كما الحال مع كبار السن من المهاجرين؟ فأجاب: «هذه الجرائم قد تقع في جنوب غربي وجنوب شرقي ليبيا».

وقدم الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش تقريراً إلى مجلس الأمن الدولي، في بداية أبريل 2023، كشف فيه عن تعرض أطفال مهاجرين لانتهاكات في ليبيا، «بما في ذلك العمل قسراً في مجموعات مسلحة من دون مقابل».

وأفاد التقرير بوقوع كثير من الأطفال ضحايا «للاتجار وسوء المعاملة»، منوهاً بأن الأمم المتحدة تحققت من 24 حالة لأطفال «اختُطفوا من السودان، وجرى تسجيلهم طالبي لجوء، ثم أرسلوا لاحقاً إلى ليبيا للاتجار بهم».

«معلومات للبيع»

عملية اختفاء المهاجرين في ليبيا، لا سيما الأطفال، خلقت نوعاً جديداً من «الجريمة المنظمة»، تتمثل بجمع «السماسرة»، سواء في مصر أو ليبيا، أي معلومات عن المُتغيبين منهم في ليبيا، ثم يخادعون عائلاتهم للحصول على أموال بزعم إطلاق سراحهم، وهو ما تعرضت له أسرة بلال الجمل المنتمي إلى قرية نهطاي بمحافظة الغربية، حسب إفادة مكتوبة من ابنة خالته ناهد.

هذه الجريمة تتجاوز المُختفين من الجنسية المصرية إلى جنسيات أخرى في ليبيا، وهنا يحيطنا الحقوقي الزيداني علماً بما حدث مع أم مغربية فقدت ابنها، ثم أخبرها مجهولون بأنهم يعلمون مكانه، وآخرون ادعوا أنه في أحد مراكز الإيواء.

ورأى أن «هذا التضليل يعد شكلاً من أشكال الجريمة المنظمة، بحيث يتم تسريب معلومات عن اسم وعائلة الشخص المفقود؛ سواء كان مهاجراً أو طالب لجوء، ومن ثم يتم استنزاف أسرته مالياً؛ وهناك وقائع عدة مشابهة».

وبجانب هذه المعاناة، قد يتم الفصل بين الأطفال ووالديهم المهاجرين، لأسباب عدة؛ من بينها الموت أو الخطف، ليواجهوا مستقبلاً غامضاً قاسياً. وقائع مثل هذه جرت لطفلين من الكاميرون تم خطف والدتهما قبل عام، في إحدى المناطق بجنوب ليبيا، أثناء دخولهم إلى البلاد.

وروى الطفلان لمؤسسة «بلادي لحقوق الإنسان» أنه تم احتجاز أمهما بعد عجزها عن دفع بقية المبلغ المتفق عليه للرحلة. وتعتقد المؤسسة أن الأم يُرجَّح خضوعها للاستغلال الجنسي من المهربين، بعدما سمحوا للأطفال بمواصلة المسير مع بقية المهاجرين.

قصة مازن السوداني

ومازن آدم الذي أتى الحقوقي الزيداني على اسمه، هو طفل سوداني روَّعت قصته الأوساط الليبية، وألقت بظلال مخيفة على مصير بائس يتكرر مع أقرانه من المهاجرين القُصّر غير المصحوبين بذويهم.

كان مازن (14 عاماً)، وهو يتيم الأم، يعيش بصحبة والده بعد خروجه من مركز احتجاز عين زارة؛ لكن مع نهاية أغسطس (آب) 2022، خطفه مسلحون بمدينة ورشفانة (جنوب غربي طرابلس)، وطلبوا فدية 5 آلاف دينار ليبي، بعدما أمعنوا في التنكيل به، وسرَّبوا مقطع فيديو وهم يتناوبون على تعذيبه بقسوة، ويصرخ أحدهم في وجهه: «الفلوس وين؟ أنا مفلس... وين الفلوس؟».

مصدر غربي يؤكد أن «عدم الممانعة» لانتخاب فرنجية لديه «تاريخ صلاحية»

بري لـ«الشرق الأوسط»: لا جديد رئاسياً... ولا جلسة انتخاب قريباً

بيروت: ثائر عباس

لا يبدو رئيس البرلمان اللبناني نبيه بري في وارد الدعوة إلى جلسة جديدة للبرلمان لانتخاب رئيس جديد للبلاد في ضوء غياب «التنافس الحقيقي» الذي يضمن الوصول إلى نتيجة من الجلسة خلافاً للجلسات الـ11 الفاشلة التي عقدها البرلمان قبل وبعد الفراغ الرئاسي في نهاية أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، في وقت يبدو فيه أن «عدم الممانعة» الإقليمية والدولية لانتخاب الوزير السابق سليمان فرنجية ليس من دون «تاريخ انتهاء صلاحية»، كما قال مصدر دبلوماسي غربي لـ«الشرق الأوسط».

وقال المصدر لـ«الشرق الأوسط»، إن التفاهم الذي تم إبلاغ المسؤولين به، ومفاده أن لا ممانعة عربية ودولية لانتخاب أي شخصية، بمن فيها فرنجية «ليس مفتوح الصلاحية». وأشار المصدر إلى أن ثمة ضرورة ماسة لانتخاب رئيس للبلاد في ظل الأوضاع الصعبة التي تمر بها البلاد، وحالة عدم الاستقرار الدولية الواضحة، التي قد تجعل من الملف اللبناني في آخر الاهتمامات إذا لم يتدارك الساسة اللبنانيون الأمر ويتوصلوا إلى اتفاق يسمح بانتخاب رئيس للبلاد وإعادة الانتظام إلى المؤسسات الدستورية في البلاد كشرط أساسي لأي عملية إصلاح وأي خريطة طريق للخروج من الأزمة.

ويشير المصدر إلى أن التوصل إلى اتفاق ينهي الشغور الرئاسي «له أولوية»، لكن ثمة أولوية لدى الدول الصديقة للبنان والممثلة في اللجنة الخماسية تقضي بضرورة انطلاق إصلاح حقيقي يعطي الثقة للمجتمعين العربي والدولي بجدية القوى السياسية اللبنانية في النهوض ببلدهم. ويوضح أن عدم الممانعة هذا قد ينقض في حال التباطؤ والتعثر في عملية الانتخاب، خصوصاً أن ثمة «فيتوات طائفية» متبادلة على المرشحين المطروحين على الساحة حالياً، وهما الوزير السابق فرنجية، والوزير السابق جهاد أزعور. وبالتالي سيكون من المناسب تذليل هذه الفيتوات والخروج بسرعة من نفق التعطيل، أو التفكير بخيار ثالث قد يلاقي قبولاً من الطرفين.

وقال المصدر إن التاريخ الذي حدده الرئيس بري (15 يونيو/ حزيران) المقبل، قد يكون السقف الزمني، خصوصاً أن بري وضعه منطلقاً من ضرورة إنهاء الفراغ، قبل مواجهة لبنان لاستحقاقات داهمة، منها حاكمية مصرف لبنان التي ستشغر مع نهاية شهر يوليو (تموز) المقبل، وما يعنيه من خطر داهم على الاستقرار النقدي في البلاد.

ولكن الرئيس بري أكد لـ«الشرق الأوسط»، أنه لم يتبلغ بأي «تاريخ صلاحية»، مشيراً في المقابل، إلى أنه لن يدعو إلى جلسة فلكلورية تنتهي كسابقاتها. وقال بري لـ«الشرق الأوسط»، إنه انطلق في تحديده موعد منتصف الشهر المقبل، من وضع حاكمية مصرف لبنان، ومن المخاطر الأخرى المترتبة على البلاد. وإذ أكد ضرورة انتخاب رئيس للبلاد «الأمس قبل اليوم أو غداً»، جزم بأنه لن يدعو إلى جلسة لا تنافس حقيقياً فيها، موضحاً أن المعطيات الموجودة لديه الآن لا تسمح بالدعوة إلى جلسة منتجة.

واستكمل «حزب الله» الهجوم على المعارضة وإمكانية اتفاقها على ترشيح الوزير السابق جهاد أزعور. وبعدما شنّ رئيس كتلته النيابية محمد رعد هجوماً عليهما، كتب نائب الأمين العام لـ«حزب الله» الشيخ نعيم قاسم عبر حسابه على «تويتر»: «منذ البداية انطلق ترشيح رئيس تيار (المردة) سليمان فرنجية من عدد وازن، وهو إلى زيادة. ويحاول المعترضون على البرامج والسياسات الاتفاق لمواجهة فرنجية، وبالكاد يجتمعون على واحد من لائحة فيها 16 مرشحاً». وأضاف: «معيار الرئيس المسيحي الوطني الجامع أفضل للبنان من رئيس للمواجهة بخلفية طائفية. حرِّروا انتخاب الرئيس من لعبة المصالح الضيِّقة وتعالوا ننتخب رئيساً حُرًّا ينقذُ البلد ولا يكون أسيرَ من انتخبه».

ورد رئيس حزب «الكتائب اللبنانية» النائب سامي الجميّل على قاسم، عبر «تويتر» أيضاً: «يعني إما التوافق على مرشح التحدي الخاص بكم وإما الرضوخ الدائم لإملاءاتكم؟ لم يعد في قاموسكم إمكانية لخيارات أخرى غير خياراتكم المدمرة؟ تخبطكم يجعل منطقتكم مضحكاً مبكياً».


نبيه بري (مجلس النواب)

الخوري لـ«الشرق الأوسط»: لن أحضر جلسة مجلس الوزراء

ملفّ حاكم مصرف لبنان يعمّق الخلاف بين ميقاتي ووزير العدل

بيروت: يوسف دياب

احتدم الخلاف بين رئيس حكومة تصريف الأعمال نجيب ميقاتي، ووزير العدل هنري الخوري، حول قرار الأخير تعيين محامين فرنسيين بموجب اتفاق بالتراضي، لتمثيل الدولة اللبنانية أمام القضاء الفرنسي في قضية الحجز على أملاك عائدة لحاكم مصرف لبنان رياض سلامة، وشريكته الأوكرانية آنا كوزاكوفا.

أسباب الخلاف، وفق مصادر مطلعة على مواقف الطرفين، تعود إلى استياء ميقاتي من «تفرّد وزير العدل بقرار تعيين المحامين إيمانويل داوود وباسكال بوفيه، وعدم سلوك القنوات القانونية التي تُعتمد في هكذا حالات، والتي تبدأ باقتراح المدير العام لوزارة العدل (القاضي محمد المصري) أسماء المحامين ونيل موافقة الوزير قبل أن ينتقل الملفّ إلى مجلس الوزراء لإصدار مرسوم التعيين». وتؤكد المصادر لـ«الشرق الأوسط»، أن «خلاف رئيس الحكومة مع رئيس التيار الوطني الحرّ جبران باسيل، انسحب على عمل الوزارات التي يتولاها وزراء التيّار بما فيها وزارة العدل، خصوصاً أن فريق باسيل لا ينفكّ عن اتهام ميقاتي بملفات فساد، وهذا ما تجلّى بادعاء القاضية غادة عون على ميقاتي ونجله وشقيقه قبل أكثر من عامين»، مشيرة إلى أن «التواصل بين وزير العدل والمدير العام للوزارة القاضي محمد المصري مقطوع نهائياً منذ أسابيع، وأن الوزير قلّص صلاحيات المدير العام إلى أقصى الحدود».

ورغم عزوف الخوري عن حضور جلسات مجلس الوزراء، التزاماً بقرار التيار الوطني الحرّ بمقاطعة اجتماعات الحكومة في ظلّ الفراغ الرئاسي، وجّه الأمين العام لمجلس الوزراء القاضي محمود مكية كتابًا إلى وزير العدل، بناءً على طلب ميقاتي، دعاه فيه إلى «حضور جلسة عاجلة وطارئة للحكومة عند الساعة التاسعة من صباح الأربعاء، على جدول أعمالها بند وحيد يتعلق بالاتفاق بالتراضي مع محامين فرنسيين لمعاونة رئيس هيئة القضايا في الدعوى المقدمة من الدولة الفرنسية أمام قاضية التحقيق الفرنسية، ورفاقها، وذلك للبحث والنقاش مع الوزراء حول هذه المسألة ليقرر مجلس الوزراء في ضوء النقاشات ما يراه مناسباً».

وتأتي خطوة دعوة مجلس الوزراء إلى الانعقاد، وتوجيه كتاب خطّي إلى وزير العدل، في محاولة لإحراج الأخير وتحميله مسؤولية تطيير الجلسة في حال تغيّبه، فيما أعلن مصدر حكومي أن الوزراء «سيطلبون من الخوري توضيحات حول تكليف المحامين الفرنسيين، في ظلّ معلومات تفيد بأن أحدهما (إيمانويل داوود) لديه ارتباطات بمنظمة صهيونية». وقال لـ«الشرق الأوسط» إن «الصيغة النهائية للعقود تتطلب موافقة مجلس الوزراء، إذ كيف توافق الحكومة على مراسيم من دون أن تتبيّن هوية محامين ستكلفهم بقضية وطنية؟».

واتهم المصدر وزير العدل بـ«تخطّي كل الإجراءات التنظيمية، والتي بدأها بافتعال إشكال مع المدير العام لوزارة العدل، وتفرّد بتعيين المحامين من دون اقتراح المدير العام الذي يعدّ شرطاً إلزامياً للتعيين». ولفت إلى أن وزير العدل «افتعل معركة مع المدير العام بسبب هذا الملفّ، وعمد إلى سحب البريد منه لأن الأخير لم يوافق على الأسماء المعينة من الوزير».


من اللقاء الأخير بين ميقاتي وخوري (دالاتي ونهرا)

وعن الانعكاسات السلبية لتغيّب وزير العدل عن جلسة مجلس الوزراء بسبب الخلاف مع رئيس الحكومة، حمّل المصدر الحكومي الوزير مسؤولية «إفشال الجلسة، وبالتالي تطيير قرار تعيين المحامين الذي يتطلّب موافقة مجلس الوزراء».

وفي ذروة السجال القائم حول هذه القضية، يعقد وزير العدل مؤتمراً صحافياً، ظُهر (الثلاثاء)، يخصصه لتوضيح الملابسات التي تحيط بتكليف المحامين الفرنسيين، وكشف الخوري في تصريح لـ«الشرق الأوسط»، أنه «لن يحضر جلسة الأربعاء التزاماً منه بمقاطعة جلسات مجلس الوزراء». وأوضح أنه «أرسل كتاباً إلى رئاسة الحكومة، يتضمّن السيرة الذاتية للمحامين تبدد الشكوك القائمة حولهما»، مستغرباً الإصرار على «إثارة الالتباس حول انتماءات المحامين خصوصاً إيمانويل داوود، وهو فرنسي من أصول جزائرية».



وقال وزير العدل «إن مزاعم انتماء داوود إلى منظمة صهيونية (ليكرا) أمر عارٍ عن الصحة، بدليل أنه من أشدّ المدافعين عن القضية الفلسطينية ومناهض لسياسات إسرائيل». ولفت إلى أن «المنظمة تضمّ في أعضائها شخصيات فرنسية بارزة، بينهم الرئيس (الراحل) جاك شيراك، ووزير الخارجية الأسبق برنار كوشنير وغيرهم من الوزراء والمسؤولين الفرنسيين»، مذكّراً بأن «لبنان سبق أن وقّع اتفاقات ضدّ التمييز العنصري، ولا يجوز اتهام هذا الرجل بأنه يهودي - صهيوني، علماً بأنه كاثوليكي من أبٍ جزائري وأم فرنسيّة».

وسيؤدي غياب وزير العدل عن جلسة مجلس الوزراء حتماً إلى تطييرها، لأن الوزراء يريدون الاستماع إلى توضيحات وزير العدل، والتالي عدم تعيين المحامين، إلّا أن الخوري تمسّك بقرار المقاطعة، وقال: «لن أخالف المبادئ التي من أجلها قاطعت الجلسات السابقة، هم اتخذوا قرارات مهمّة (الحكومة) من دون حضورنا، وليتحملوا مسؤولية قراراتهم، خصوصاً تغييب الدولة اللبنانية عن جلسات التحقيق الفرنسية».

إلى ذلك، استدعى المحامي العام التمييزي القاضي عماد قبلان، حاكم مصرف لبنان رياض سلامة، إلى جلسة تحقيق يعقدها (الأربعاء) لاستجوابه في مضمون مذكرة التوقيف الغيابية التي أصدرها القضاء الألماني بحقه، في جرائم «الاختلاس والتزوير والاحتيال وتبييض الأموال». وأوضح مصدر قضائي أن «استدعاء سلامة جاء فور تسلّم النائب العام التمييزي القاضي غسان عويدات، صباح (الاثنين)، النشرة الحمراء من الإنتربول الدولي، بعد تحويل المذكرة الألمانية إلى مذكرة توقيف دولية». وقال المصدر إن قبلان «سيعتمد نفس الإجراءات التي اعتمدها عندما استجوب سلامة الأسبوع الماضي بناءً على مذكرة التوقيف الفرنسية، لجهة استجوابه وتركه رهن التحقيق ومنعه من السفر، وإرسال برقية إلى القضاء الألماني عبر الأمانة العامة للإنتربول، لإبلاغه بتنفيذ مضمون النشرة الحمراء، والطلب إليه تسليم ملف استرداد سلامة، وفي ضوء ما يتضمن من مستندات، إما يقرر القضاء اللبناني ملاحقته في لبنان إذا كانت الأدلة كافية، وإما يحفظ الملفّ في حال لم تتوفر المعطيات».

قصف إسرائيلي استهدف مواقع في محيط دمشق أحدها لـ«حزب الله»

طهران تسعى لتعزيز الدفاع الجوي السوري

طهران - دمشق: الشرق الأوسط

نقلت وكالة «فارس» الإيرانية، (الاثنين)، عن مسؤول بوزارة الدفاع، قوله إن طهران تسعى لتعزيز الدفاع الجوي السوري بمنظومات متوسطة وبعيدة المدى «لتمكينه من مواجهة التهديدات». وقال مسؤول الشؤون الدولية بوزارة الدفاع حمزة قلندري، في تصريحات خاصة للوكالة، إن «الحكومة السورية تمتلك قدرات دفاع صاروخي ودفاع جوي، لكننا نشهد اتساع نطاق التهديدات ضدها بشدة، وقد أعلنّا صراحةً وعلانية أننا إلى جانب أشقائنا السوريين، نسعى لتقوية الدفاع الجوي السوري بمختلف الطرق». وأوضح قلندري أن التعاون والدعم يمكن أن يكون في صورة تحديث بعض المعدات والتغييرات التكتيكية وكذلك تغييرات المعدات والأسلحة. وأكد قلندري أنه في ضوء طبيعة «التهديدات» الجوية ضد سوريا، فإن المساعي جارية لتقوية قدرات دفاعها الجوي باستخدام مختلف المنظومات ومنها متوسطة وبعيدة المدى، مشيراً إلى أنه سيتم الإعلان عن نوعية المنظومات في الوقت المناسب.

وذكرت وسائل إعلام سورية، (الاثنين)، أن الدفاع الجوي السوري تصدى «لعدوان إسرائيلي». وتسبَّب قصف إسرائيلي استهدف، ليل (الأحد)، مواقع في محيط دمشق، حيث يتمركز مقاتلون من «حزب الله» اللبناني في أحدها، بإصابة 5 مقاتلين بجروح، من دون أن تتضح جنسياتهم، وفق ما أفاد «المرصد السوري لحقوق الإنسان»، صباح (الاثنين).

وكانت وكالة الأنباء السورية الرسمية «سانا» قد نقلت عن مصدر عسكري، أنه في حوالى الساعة 23:45 (21:45 ت غ)، من مساء أمس، «نفَّذ العدو الإسرائيلي عدواناً جوياً من اتجاه الجولان السوري المحتلّ، مستهدفاً بعض النقاط في محيط دمشق». وأضاف المصدر: «تصدّت وسائط دفاعنا الجوي لصواريخ العدوان، وأسقطت بعضها، واقتصرت الخسائر على الماديات».

ووفقاً للمرصد، استهدفت الصواريخ الإسرائيلية قاعدة للدفاع الجوي، يتمركز فيها مقاتلون تابعون لـ«حزب الله» في ريف دمشق، ما أسفر عن إصابة 5 مقاتلين بجروح، لم يتمكن المرصد من تحديد هوياتهم أو جنسياتهم. وتقع القاعدة على بُعد نحو 10 كيلومترات من الحدود اللبنانية. واستهدف القصف الإسرائيلي كذلك موقعاً في بلدة عقربا، في ريف دمشق، وآخر قرب مطار دمشق الدولي.

تصعيد ميداني في حلب وحادث بالبحر يعكر الصفو

تركيا: لا استعجال للقاء إردوغان والأسد بعد حسم الانتخابات

أنقرة: سعيد عبدالرازق

أظهرت تركيا مؤشراً قوياً على التراجع عن استعجالها السابق لوتيرة التقدم في مسار تطبيع العلاقات مع سوريا.

وفي أول تصريح عقب إعلان فوز الرئيس رجب طيب إردوغان بالرئاسة لفترة ثالثة مدتها 5 سنوات، قال المتحدث باسم الرئاسة التركية، إبراهيم كالين، إنه «لا خطط للقاء بين إردوغان ونظيره السوري بشار الأسد على المدى القريب».

وعلى الرغم من عدم استبعاده تحقق مثل هذا اللقاء، قال كالين، في مقابلة تلفزيونية الاثنين: «لم نخطط بعد للقاء بين إردوغان والأسد على المدى القصير، ولكن اللقاء غير مستبعد»، مستدركاً: «عقد مثل هذا اللقاء يعتمد على الخطوات التي ستتخذها سوريا مستقبلاً».

وعقب اجتماع وزراء خارجية تركيا وروسيا وسوريا وإيران بموسكو، في 10 مايو (أيار) الحالي، لفت وزير الخارجية التركي مولود جاويش أوغلو، إلى أنه سيتم العمل سريعاً على خريطة طريق لتطبيع العلاقات بين تركيا وسوريا، بواسطة نواب وزيري الخارجية والدفاع، بالإضافة إلى مسؤولي المخابرات في الدول الأربع، ملمحاً إلى لقاء قريب بين إردوغان والأسد.

وقال جاويش أوغلو إن المرحلة التالية هي لقاء للرئيسين، «وآمل ألا يستغرق الأمر وقتاً طويلاً»، مشيراً إلى أن اللقاء سيتم خلال العام الحالي. وبدا أن العائق الوحيد للقاء بين إردوغان والأسد، هو الوجود العسكري التركي في شمال سوريا، إذا أكد الأسد أنه لا يمكن الإقدام على أي خطوات قبل سحب تركيا قواتها بالكامل من هناك.

بالمقابل، أكد إردوغان أن القوات التركية لن تنسحب، وأنها ستواصل مكافحة «التنظيمات الإرهابية». وقال وزير الخارجية مولود جاويش أوغلو، إن انسحاب القوات التركية سيعني أن «التنظيمات الإرهابية» ستتقدم لملء الفراغ، ويقصد بها وحدات حماية الشعب الكردية أكبر مكونات قوات سوريا الديمقراطية (قسد) التي تراها تركيا امتداداً لحزب العمال الكردستاني في سوريا. وقال كالين إنه لولا العمليات العسكرية الثلاث التي نفذتها تركيا في شمال سوريا منذ عام 2016 وحتى 2019، لكانت «دولة إرهابية» أقيمت على الحدود، مضيفاً: «لم نتصرف بخوف من أن تغضب الولايات المتحدة أو أن الاتحاد الأوروبي قد يحدث ضجة».

ولفت إلى أن هناك 3 قضايا مهمة في مسار تطبيع العلاقات مع سوريا؛ هي محاربة الإرهاب، وعودة اللاجئين إلى ديارهم واستمرار المفاوضات بين النظام والمعارضة ودفع العملية السياسية وعمل اللجنة الدستوري إلى الأمام.

وبالنسبة لعودة اللاجئين، قال كالين: «بالطبع نريد أن يعود هؤلاء الناس، لكنهم بشر، يجب ألا ننسى هذا، سنتخذ خطوات معقولة وإنسانية من أجل عودة اللاجئين».

على الصعيد الميداني، شهدت الأيام الأخيرة تصاعداً للاستهدافات بين القوات السورية والفصائل الموالية لتركيا فيما يعرف بـ«الجيش الوطني السوري» على كثير من المحاور في ريف حلب.

وأدانت وزارة الخارجية التركية، الاثنين، إطلاق سفينتين تابعتين للنظام السوري النار على قارب صيد تركي في المياه الدولية، وتعرض صيادين كانا على ظهره لإصابات خفيفة. وقال المتحدث باسم الخارجية تانجو بيلغيتش، في بيان: «ندين إطلاق سفينتين تابعتين لقوات أمن النظام السوري النار، الأحد، على قارب صيد تركي يحمل اسم (محمود جان- 1)، بعد انطلاقه من ميناء كاراتاش في ولاية أضنة (جنوب) وإبحاره في المياه الدولية، وتعرض صيادين اثنين لإصابات طفيفة جراء ذلك وإلحاق أضرار مادية بالقارب».

وأضاف أنهم سيتابعون هذا الحادث «المؤسف»، الذي وقع في المياه الدولية، مشيراً إلى أن مكتب المدعي العام في منطقة صمانداغ، بولاية هطاي الحدودية مع سوريا في جنوب البلاد، فتح تحقيقاً حول الحادث. وبحسب مصادر تركية، تعرض القارب لإطلاق نار من الجانب السوري، ما أسفر عن إصابة الصيادين، بهزات جنك ومحمود إيرول، وقامت فرقة من قيادة خفر السواحل التركي بإحضارهما إلى منطقة صمانداغ في هطاي. وزعمت مصادر أن «الصيادين جنك وإيرول، اللذين أبحرا من ميناء كاراتاش في أضنة، صباح الاثنين، للصيد، دخلا المياه الإقليمية السورية»، مشيرة إلى أن إيرول أصيب بطلق ناري في ساقه، فيما أصيب جنك في رقبته جراء تطاير قطع الزجاج المكسور من المركب.

السعودية وبريطانيا تبحثان حلولاً سياسية للأزمة... وأميركا والاتحاد الأوروبي يدعمان الاتحاد الأفريقي

السودانيون يترقبون الهدنة الجديدة رغم الخروقات المتعددة



عناصر من الجيش السوداني في أحد أحياء العاصمة السودانية (أ.ف.ب)

لم تختف من سماء الخرطوم أعمدة الدخان حتى إبان الهُدن (أ.ف.ب)

الخرطوم: «الشرق الأوسط»

يترقب السودانيون تمديد وقف إطلاق النار الجديد، رغم الخروقات المتعددة للهدن السابقة بما فيها هدنة الـ7 أيام الأخيرة التي توصل إليها طرفا الصراع بعد مباحثات طويلة في مدينة جدة، بوساطة سعودية وأميركية. في غضون ذلك، كشف وزير الخارجية السعودي الأمير فيصل بن فرحان يوم الاثنين مع نظيره البريطاني جيمس كليفرلي جهود المملكة الهادفة إلى دعم الحلول السياسية في السودان. وذكرت وكالة الأنباء السعودية أن الوزيرين بحثا هاتفياً ما تبذله المملكة من جهودٍ حثيثة لتقريب وجهات النظر بين الأطراف السودانية من خلال استضافتهم في مفاوضات جدة، وما نتج عن ذلك من اتفاقيات حول وقف إطلاق نار قصير الأمد. ودعت السعودية والولايات المتحدة يوم الأحد طرفي النزاع في السودان، الجيش و«قوات الدعم السريع»، إلى مواصلة النقاش للتوصل إلى اتفاق بشأن تمديد وقف إطلاق النار الذي ينتهي مساء الاثنين.

وكان الجيش وقوات «الدعم السريع» قد وقعا في مدينة جدة على اتفاق يقضي بوقف إطلاق النار وهدنة إنسانية لمدة سبعة أيام قابلة للتمديد بدءاً من مساء يوم الاثنين. وانزلق السودان إلى هاوية الاقتتال بين الجيش و«الدعم السريع» في 15 أبريل (نيسان)، بينما كانت الأطراف العسكرية والمدنية تضع اللمسات النهائية على عملية سياسية كان من المفترض أن تفضي إلى تشكيل حكومة مدنية.

ترحيب غربي بالاتحاد الأفريقي

ورحبت الولايات المتحدة والنرويج والمملكة المتحدة والاتحاد الأوروبي في بيان نشرته الخارجية الأميركية يوم الاثنين ببيان الاتحاد الأفريقي عقب اجتماع «مجلس السلام والأمن» بشأن السودان، ونددت بتصرفات الطرفين المتحاربين والمعاناة التي تسببا فيها لشعب السودان. وأكدت الدول الثلاث والاتحاد الأوروبي من جديد دعمها «للقيادة الأفريقية وخريطة طريق الاتحاد الأفريقي لحل الصراع في السودان». كما رحبت «بجهود الاتحاد الأفريقي لإنشاء آلية موسعة لضمان تحرك إقليمي ودولي شامل ومنسق من أجل عملية سلام قابلة للتطبيق، واستئناف الانتقال إلى الحكم المدني والديمقراطية في السودان». وكان البيان الختامي لاجتماع مجلس السلم والأمن الأفريقي يوم 27 مايو (أيار) قد طالب «الأطراف المتحاربة بالوقف الفوري لإطلاق النار دون أي شروط مسبقة، ووقف التعبئة»، كما دعا إلى «تبني الحل السلمي للنزاعات وإتاحة وصول المساعدات الإنسانية دون عوائق؛ واستئناف عملية انتقال سياسي تتوج بإجراء انتخابات للانتقال إلى حكومة ديمقراطية بقيادة مدنية». وتبنى البيان الختامي «خريطة طريق الاتحاد الأفريقي لحل الصراع في السودان، بهدف إسكات البنادق في السودان»، داعياً الطرفين السودانيين والمجتمع الدولي إلى دعم تنفيذ خريطة الطريق.

> **أميركا وبريطانيا والاتحاد الأوروبي ينددون بتصرفات الطرفين المتحاربين وما سببه الاقتتال من معاناة للمدنيين**

انتهاكات الهدنة

ميدانياً، تتواصل انتهاكات الطرفين للهدنة التي تزداد الدعوات لتمديدها. وأفاد سكان في العاصمة، التي يقطنها أكثر من 7 ملايين نسمة، وكالة الصحافة الفرنسية بوقوع معارك في مدينة بحري شمال العاصمة الخرطوم، فيما سُمع دوي المدفعية في جنوبها.

وفي إقليم دارفور غرب البلاد تزداد الأوضاع تدهوراً، إذ كتب المدير الإقليمي لمفوضية الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين بالسودان طوبي هارورد، على حسابه على موقع «تويتر» يوم الاثنين قائلاً: «يتجاهل القتال بشكل صارخ التزامات وقف إطلاق النار، ويمنع وصول المساعدات الإنسانية». وأضاف: «أدت موجات القتال المتكررة خلال الأيام الماضية في الفاشر، شمال إقليم دارفور، بما في ذلك معسكر (أبو شوك) للنازحين، إلى سقوط قتلى وجرحى من المدنيين، ونهب منازل ونزوح جديد».

ومنذ 15 أبريل (نيسان)، أسفر النزاع بين الجيش بقيادة الفريق عبد الفتاح البرهان وقوات «الدعم السريع» بقيادة الفريق محمد حمدان دقلو «حميدتي»، عن مقتل المئات، ونزوح 1,4 مليون شخص داخلياً، ولجوء نحو 350 ألفاً آخرين إلى دول الجوار.

ووفق بيانات موقع النزاعات المسلحة ووقائعها (إيه سي إل إي دي)، بلغت حصيلة القتلى منذ اندلاع المعارك 1800 شخص، سقط معظمهم في العاصمة وفي مدينة الجنينة عاصمة ولاية غرب دارفور.

انعدام الأمن الغذائي

ومن جانبها، أكدت الأمم المتحدة يوم الاثنين أن سكان السودان من بين الأكثر حاجة في العالم في الوقت الحالي إلى اهتمام «عاجل» لتفادي انعدام الأمن الغذائي. وقالت منظمة الأمم المتحدة للأغذية والزراعة (فاو) وبرنامج الأغذية العالمي في تقرير مشترك إنه «جرى رفع مستوى القلق في السودان وهايتي ومنطقة الساحل (بوركينا فاسو ومالي) إلى أعلى درجة» من حيث توافر الأغذية للسكان. كما حذر التقرير من أن النزاع على السلطة بين قائد الجيش وخصمه في السودان سيكون له على الأرجح «تداعيات كبيرة على الدول المجاورة».

ويتبادل طرفا النزاع الاتهام بخرق الهدنة التي كان من المفترض أن تفسح المجال لإيصال المساعدات الإنسانية وفتح ممرات آمنة للمدنيين. ولكن حتى اليوم الأخير من الهدنة وصلت الإمدادات إلى عدد محدود من المستشفيات في الخرطوم التي خرج معظمها من الخدمة بسبب القتال، كذلك لا يزال المواطنون يعانون ندرة الموارد الغذائية ومياه الشرب وانقطاعات في الكهرباء والاتصالات.

تحذير أممي من فرار مليون شخص من السودان بحلول أكتوبر

الخرطوم - القاهرة: «الشرق الأوسط»

قال المفوض السامي للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين، فيليبو غراندي، يوم الاثنين إن التقديرات التي تشير إلى احتمال فرار زهاء مليون شخص من السودان بحلول أكتوبر (تشرين الأول) ربما تكون متحفظة، وإن الصراع هناك ينذر بازدياد عمليات تهريب البشر وانتشار الأسلحة في منطقة هشة.

وفر بالفعل أكثر من 350 ألف شخص عبر الحدود السودانية منذ اندلاع الحرب بين الجيش وقوات «الدعم السريع» في 15 أبريل (نيسان)، وتوجه معظمهم إلى مصر وتشاد وإثيوبيا وجنوب السودان. ونزح أكثر من مليون داخل السودان الذي يقدر عدد سكانه بنحو 49 مليون نسمة، حيث اندلع قتال عنيف في مناطق سكنية بالعاصمة الخرطوم، وامتد العنف أيضاً إلى منطقة دارفور غرب البلاد.

وقال غراندي في مقابلة في القاهرة بعد زيارة للحدود مع السودان، وفق ما ذكرت «رويترز»، إن المفوضية توقعت في وقت سابق مغادرة نحو 800 ألف سوداني و200 ألف شخص من جنسيات أخرى السودان على مدى ستة أشهر. وأضاف: «هذا التوقع، بأننا سنصل إلى هذه الأرقام المرتفعة في الأشهر القليلة المقبلة، ربما يكون متحفظاً... في البداية لم أكن أعتقد أن ذلك سيتحقق، لكنني الآن بدأت أشعر بالقلق». ومن بين الدول المتاخمة للسودان جنوب السودان وجمهورية أفريقيا الوسطى وإثيوبيا وليبيا، وكلها تأثرت بصراعات داخلها في الآونة الأخيرة.

وقال غراندي إن انهيار القانون والنظام في السودان «ومسارعة الكثيرين للرحيل» سيوفران أرضاً خصبة للاتجار بالبشر، بينما من الممكن أن تهدد الأسلحة التي يجري تداولها عبر الحدود بوقوع مزيد من العنف. وأضاف: «شهدنا ذلك في ليبيا مع منطقة الساحل. لا نريد تكرار ذلك لأن ذلك سيضاعف الأزمة والمشكلات الإنسانية».

وناشدت الأمم المتحدة المانحين تقديم 470 مليون دولار من أجل استجابتها المخصصة للاجئين في أزمة السودان على مدى ستة أشهر، وهو مبلغ قال غراندي إن واحداً في المائة فقط منه جرى ضخه، مضيفاً أنه «توجد حاجة ماسة» إلى عقد مؤتمر لتعهد المانحين بتقديم التمويلات، وأن المجتمع الدولي المنشغل بمسألة أوكرانيا لا يولي السودان بالاهتمام الكافي.

وأردف: «يمكنكم بكل وضوح أن تشعروا بوجود اختلاف خطير للغاية؛ فهذه الأزمة قد تزعزع الاستقرار في منطقة بكاملها وخارجها، بقدر ما تفعله أوكرانيا في أوروبا».

وقال غراندي إن المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين تحاول ترسيخ وجودها في وادي حلفا بشمال السودان حيث ينتظر كثير من الذكور السودانيين الذين تتراوح أعمارهم بين 16 و50 عاماً لتقديم طلبات الحصول على تأشيرة لدخول مصر، ولا تحتاج النساء أو الأطفال أو كبار السن للحصول على تأشيرات.

وأوضح أيضاً أنه يلزم توصيل مساعدات لمنطقة فاصلة بين المواقع الحدودية المصرية والسودانية؛ حيث ينتظر الفارون فترات طويلة. ومنذ بدء الصراع، عبر 160 ألف شخص تقريباً من السودان إلى مصر التي تستضيف بالفعل جالية سودانية كبيرة.

يعدّونه متساهلاً أكثر من اللزوم

بوادر صراع وشيك بين البرهان وإسلاميّي السودان

الخرطوم: «الشرق الأوسط»

بدأت بوادر صراع وشيك بين الإسلاميين السودانيين وقائد الجيش الفريق عبد الفتاح البرهان، إذ يسعى هؤلاء اليوم للتخلص منه ويعدّونه متساهلاً أكثر من اللزوم، بينما يخوض الرجل منذ 6 أسابيع حرباً على جبهة أخرى ضد نائبه السابق قائد «قوات الدعم السريع» الفريق محمد حمدان دقلو، المعروف بـ«حميدتي».

وقال محلل عسكري، طلب عدم الكشف عن هويته، إن «الإسلاميين لديهم وجود كبير في المؤسسة العسكرية، عملوا عليه منذ وصولهم إلى السلطة في انقلاب البشير عام 1989». وأضاف: «حاول البرهان إبعاد بعضهم، لكنه في ذات الوقت أبقى على البعض الآخر». اليوم، يجد البرهان نفسه وحيداً في مواجهة الإسلاميين الذين يتهمونه بالتساهل مع «قوات الدعم السريع» التي كان على علاقة جيدة معها.

نهاية صداقة

النزاع المسلح الذي وقع قبل 6 أسابيع بين الجيش وقوات «الدعم السريع» أنهى تماماً علاقة صداقة وتعاون قديمة بين الرجلين، التي بدأت مع بداية النزاع في إقليم دارفور عام 2003 إبان حكم الرئيس المخلوع عمر البشير. فكان حميدتي وقتذاك قائد مجموعة صغيرة مسلحة تتصدى لحركات مسلحة أخرى في الإقليم، تقاوم نظام البشير. لذا، اختار البشير دعم جماعة حميدتي، فيما كان البرهان ينسق عمليات الجيش في دارفور حيث نشأت العلاقة بين الرجلين. ومع الوقت، كبر حجم قوات حميدتي، التي أصبحت لاحقاً تابعة للجيش، لكنها احتفظت دائماً بنوع من الاستقلالية في قيادتها وعملياتها.

ثم تعززت هذه العلاقة في أبريل (نيسان) 2019، تحت ضغط الثورة الشعبية الكبيرة التي طالبت بسقوط نظام البشير، فاتفق الرجلان على إسقاط البشير المدعوم من «الإخوان المسلمين» وتشكيل مجلس عسكري لحكم البلاد، ترأسه البرهان، بينما احتل حميدتي منصب نائب رئيس المجلس العسكري. ومنذ سقوط البشير، مرت العلاقة بتوترات محدودة بين الرجلين بين حين وآخر، لكنها كانت قصيرة، وتُحل دائماً سريعاً وتعود الثقة بينهما.



احتجاجات شعبية واسعة أسقطت نظام البشير في 2019 (رويترز)

نهاية صداقة

في ظل حكم الرئيس المخلوع عمر البشير، الذي امتد 3 عقود، هيمن الإسلاميون على السلطة في البلاد، وأسسوا شبكة واسعة من المصالح المالية والتجارية والسياسية، وفق ما قالت وكالة الصحافة الفرنسية. وحكم الجيش السودان مدة 55 عاماً منذ استقلال البلاد قبل 67 عاماً.

وقال مركز «ريفت فالي» البحثي إن «السياسة السودانية مرتبطة ارتباطاً عضوياً بالعسكريين، لذلك أصبح الجيش مؤسسة مسيسة».

وفي عام 2019، عندما اضطر الجيش إلى إطاحة البشير، تحت ضغط ثورة شعبية كبيرة، ابتعد الإسلاميون عن الواجهة، وتم حظر حزبهم «المؤتمر الوطني» الذي كان يتزعمه البشير، ووضع كثيراً من المسؤولين في السجن. واختار الجيش، لتهدئة خواطر الشارع والمجتمع الدولي، «ضابطاً مجهولاً» هو عبد الفتاح البرهان لوضعه على رأس البلاد.

راح البرهان يكثر من التصريحات المناوئة للإسلاميين وحزب المؤتمر الوطني. لكن اشتعال الحرب بين الجيش و«قوات الدعم السريع» في 15 أبريل أدى إلى فوضى كبيرة، ما سمح لقادة النظام السابق بالهروب من السجون، وهذا بدوره سمح لحزب «المؤتمر الوطني» بأن يظهر مجدداً على الساحة، ويعلن دعمه للجيش في مواجهة «قوات الدعم السريع» التي تناصب أتباع البشير عداوة كبيرة. ويكرر قائد هذه القوات، الفريق حميدتي، القول إن حربه الحالية ليست ضد الجيش، لكنها ضد الإسلاميين المسيطرين على قيادة الجيش.

قطعة شطرنج

وفي هذا الصدد، يقول عثمان ميرغني، رئيس تحرير صحيفة «التيار» المحلية، إن «الإسلاميين يستثمرون في الأوضاع الاستثنائية التي تمر بها البلاد حالياً، ليضمنوا وضعاً في التسوية السياسية المقبلة». لكن ميرغني يؤكد أن البرهان ليس سوى «قطعة شطرنج في السياسة السودانية، فهو لا يمثل تياراً سياسياً، بل إن دوره يرتبط بوظيفته في القوات المسلحة».

من جانبه، يشير الخبير في الشؤون السودانية، أليكس دي فال، إلى أن البرهان «يواجه عوائق عدة. فخلافاً لدقلو والبشير من قبله، ليست لديه موارد مالية خاصة، لكي يتمكن من عقد تسويات سياسية». ويضيف: «لذلك، فقد أُجبر دوماً على التفاوض مع العسكريين ومع الحرس القديم (من الإسلاميين) قبل اتخاذ كل القرارات المهمة».

ويرى أمير بابكر، رئيس تحرير موقع «مواطنون»، المتخصص في شؤون القرن الأفريقي، أن البرهان «عزز علاقته مع الإسلاميين لتحقيق طموحه في الحكم». وعلى الرغم من محاولته «إظهار الابتعاد عنهم، فإنه استجاب لضغوطهم بسبب وجودهم في الأجهزة الأمنية، ونفذ انقلاب 25 أكتوبر (تشرين الأول) 2021»، أي قبل بضعة أسابيع من الموعد المحدد لتسليم السلطة للمدنيين، وفق الوثيقة الدستورية التي كانت تحكم المرحلة الانتقالية بعد سقوط نظام البشير.

إسرائيل أنشأت موقعاً إلكترونياً بمناسبة مرور 50 عاماً عليها

وثائق حرب 1973: السادات أبلغ عرفات أنه سيخوض حرباً «تفضي إلى عملية سلام»

تل أبيب: نظير مجلي

في واحدة من آلاف الوثائق التي تقرر فتحها وعرضها في موقع إلكتروني جديد لوزارة الدفاع الإسرائيلية لمناسبة مرور 50 سنة على حرب أكتوبر (تشرين الأول) 1973، كُشف النقاب عن رسالة وصلت إلى المخابرات في تل أبيب، مفادها أن الرئيس المصري أنور السادات التقى رئيس منظمة التحرير الفلسطينية في حينه ياسر عرفات، وأبلغه أنه سيخوض حرباً مع إسرائيل تفضي إلى عملية سلام.

وقال الضابط سيمان طوف بنيامين، في وثيقة سرية، إن المصدر المعروف بأنه موثوق بدرجة عالية (الذي منع نشر اسمه ولقبه)، كان واحداً من مصادر عدة أبلغت إسرائيل بأمر الحرب، لكن المخابرات الإسرائيلية تقاعست ولم تأخذ التحذيرات بجدية ولم تستعد كما يجب.

ومن بين تلك الإشارات رسالة تحدثت عن اجتماع عرفات بالسادات يوم 14 سبتمبر (أيلول)، أي قبل 3 أسابيع من الحرب، وجاء فيها أن الرئيس المصري أبلغ عرفات بأمر الحرب. وأكد أن خطته ترمي إلى مهاجمة إسرائيل وإنشاء حالة يكون ممكناً فيها إنهاء الحرب والتفاوض حول اتفاق سلام شامل يتضمن تسوية للقضية الفلسطينية.

وكانت وزارة الدفاع الإسرائيلية قد افتتحت الموقع، قبيل 4 أشهر من يوم الذكرى، 6 أكتوبر المقبل، بغرض استخدامه «للتثقيف والتربية على الروح القتالية في الجيش الإسرائيلي». يتضمن 15 ألف صورة و6 آلاف وثيقة، و215 فيلماً و40 تسجيلاً صوتياً و170 خريطة.

وقد انتقد خبراء الرقابة العسكرية، لأنها أعملت يد الشطب حتى في هذا الأرشيف. وسخر الباحث في التاريخ العسكري، عوفر اديرت، من تصرف الرقابة، كاشفاً عن أن بعض الكلمات والأسماء والجمل التي شطبت من الوثائق «تعد معلومات معروفة»، وقسم منها نشر في السابق بموافقة الرقابة العسكرية نفسها.

ومع ذلك، فإن الأرشيف المكشوف يتضمن عدداً من الشهادات والوثائق التي لم تنشر في السابق، ولا حتى أمام «لجنة أغرنات» التي حققت في إخفاقات الأذرع الأمنية، خاصة الاستخباراتية، عشية نشوب الحرب، وفي الإخفاقات العسكرية خلالها.

تدل جميع الوثائق على أن إسرائيل تلقت تحذيرات عدة من عملائها وأصدقائها بأن مصر وسوريا قررتا الحرب المشتركة لتحرير الأراضي التي احتلت عام 1967 (سيناء المصرية والجولان السوري)، لكن إسرائيل لم تتعامل مع المعلومات بجدية، وذلك لأن السادات نجح في زرع فرضية في عقولهم بأنه لا يقوى وليس معنياً بإعلان حرب.



رئيسة الوزراء غولدا مئير ورئيس أركان الجيش ديفيد إلعازار (الدفاع الإسرائيلية)

أنور السادات وياسر عرفات يحضران احتفالية بمناسبة الذكرى الأولى لحرب أكتوبر (غيتي)

وزارة الدفاع الإسرائيلية افتتحت الموقع قبل 4 أشهر من يوم الذكرى

ومع أن الإسرائيليين يعترفون بهذه الحقيقة، وبعضهم اعتبرها «أكبر خديعة استخبارية في تاريخ الحروب الحديثة»، فإنهم يصرون على إبراز إخفاقاتهم والتواضع في إظهار نجاح الخديعة.

وبين الوثائق التي تم الكشف عنها، تلك التي عممتها شعبة الاستخبارات العسكرية الإسرائيلية (أمان)، عند الساعة 12:30 من السادس من أكتوبر 1973، أي قبل ساعة ونصف الساعة من نشوب الحرب، وهي عبارة عن مقتطفات من معلومات استخباراتية، جرى تعريفها بالرقم التسلسلي 433. وجاءت مقتطفات المعلومات الاستخباراتية هذه متلعثمة ومرتبكة. فمن جهة أشارت إلى رصد «توجه لبدء حرب في الأمد الفوري» في مصر وسوريا. ومن الجهة الأخرى، جرى التقدير فيها أنه لم يتخذ القرار ببدء حرب وأن المصريين والسوريين «يعون عدم الاحتمال بالنجاح في الحرب».

وجاءت هذه الصياغات المتناقضة على الرغم من أنه قبل ساعات عدة من تعميمها، تلقت «أمان» إنذارات محددة بشأن نشوب الحرب. يذكر أنه خلال ذلك، التقى رئيس الموساد، تسفي زامير، في لندن، مع أشرف مروان (صهر الرئيس المصري جمال عبد الناصر ومستشار خلفه أنور السادات)، الذي أبلغه بالموعد الدقيق لبدء الحرب. ويصف البعض مروان بأنه كان جاسوساً لإسرائيل، بينما يرى آخرون أنه كان عميلاً مزدوجاً، وأنه ضلل إسرائيل، بحسب رئيس «أمان» حينها إيلي زاعيرا.

ويحتوي الموقع على وثائق أخرى، تكشف عن أن المصريين بدأوا تدريبات عسكرية وينوون تحويلها إلى حرب ما بين الأول وحتى العاشر من أكتوبر، لكن هذه الوثائق لم تصل إلى المسؤولين. فلم تعرف بها رئيسة الوزراء غولدا مئير، ولا وزير الدفاع موشيه ديان، ولا رئيس أركان الجيش دافيد إلعازار. ومع أنها وصلت إلى قادة الموساد و«أمان»، فإنهم لم يفعلوا بها شيئاً لدراستها واتخاذ الإجراءات بشأنها.

وفي إحدى الوثائق التي تُكشف للمرة الأولى، يتكلم الضابط برتبة عميد يوئيل بن بورات، الذي كان يتولى خلال الحرب قيادة الوحدة 8200 التابعة لـ«أمان»، فيقول إنه حقق سنة 1985 في وثائق الحرب، فوجد كماً هائلاً من المعلومات التي أهملتها المخابرات. ولو انتبهت إليها في حينها، كانت ستواجه المصريين والسوريين بشكل أفضل.

مسؤول يدعو إلى «الوحدة» في مواجهة «حرب إسرائيلية مفتوحة»

يوم دامٍ في الضفة... مقتل ضابط فلسطيني وهدم منازل وتثبيت بؤرة استيطانية

رام الله: كفاح زبون

اعتبر مسؤول فلسطيني أنه لا توجد طريقة لمواجهة «الحرب المفتوحة» التي تخوضها الحكومة الإسرائيلية ضد الشعب الفلسطيني أفضل من إنهاء الانقسام والتوحد في مواجهة الاحتلال ومستوطنيه.

وقال واصل أبو يوسف عضو اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير لـ«الشرق الأوسط»، إن «الإسرائيليين يخوضون حرباً مفتوحة ضد الشعب الفلسطيني. وما حدث اليوم جزء من هذه الحرب، قتلوا الضابط في جنين (شمال الضفة الغربية) وأقاموا بؤرة حومش من جديد. جزء من حرب يومية مفتوحة قائمة على سياسة القتل والإعدامات والاعتقال واقتحام الأقصى والاستعمار والاعتداءات والتطهير العرقي وتهويد القدس».

وأضاف: «لمواجهة ذلك يجب إنهاء الانقسام، وتفعيل كل أشكال المقاومة ضد المشروع الاحتلالي وكل قطعان المستوطنين».

ويرى أبو يوسف أن ذلك يجب أن يترافق مع تغيير في الموقف العربي ضد إسرائيل، بحيث تفهم إسرائيل أن سياستها ستعرضها لعزلة ومقاطعة عربية، وهذا يتوجب تغيير المواقف والقرارات العربية، ومن جهة ثانية الاستمرار والضغط على المجتمع الدولي يوقف سياسة الكيل بمكيالين، وتزويد محكمة الجنايات الدولية بكل ما يلزم لمحاكمة إسرائيل فوراً.

وكان أبو يوسف يعقب على قتل إسرائيل ضابطاً في جهاز المخابرات العامة وجرح آخرين، في اقتحام جنين شمال الضفة الغربية، يوم الاثنين، وإعادة بناء بؤرة حومش الاستيطانية في الضفة، في يوم تخللته أيضاً اعتقالات وهدم منازل وحرق أراضٍ واقتحام للمسجد الأقصى.

وقتلت إسرائيل الضابط في المخابرات أشرف إبراهيم، وهو أسير محرر، خلال اقتحام مدينة جنين، وأصابت 8 آخرين بالرصاص الحي، فيما هدمت منزلين في أريحا وبيت لحم.

جاء ذلك فيما أعاد مستوطنون، بناء مدرسة دينية على بعد أمتار من موقع مستوطنة «حومش» المخلاة، المقامة على أرض فلسطينية خصوصاً في شمال الضفة، على الطريق الواصلة بين محافظتي نابلس وجنين.

وقالت صحيفة «يديعوت أحرونوت»، إنه في عملية ليلية سرّية تم نقل المدرسة الدينية في حومش لموقع جديد سيكون على الأغلب موقع المستوطنة الجديد التي دب حولها خلاف مع الولايات المتحدة.

وحاول المستوطنون منذ سنوات، إضفاء الشرعية على «حومش» كمستوطنة معترف بها من قبل الحكومة، وهو أمر أكدت حكومة بنيامين نتنياهو الأسبوع الماضي، لإدارة الرئيس الأميركي جو بايدن، أنها لن تفعله، لكنها كانت تخطط للتحايل على تعهدها هذا بنقل البؤرة إلى موقع مجاور تعدّه «أرضاً عامة» وليست خاصة، وهو ما حدث فعلاً.



مستوطنون أمام موقع لمدرسة دينية يهودية جديدة في بؤرة حومش أمس (رويترز)

قرار نقل البؤرة الاستيطانية جاء بعد جدل كبير أعقب توقيع قائد القيادة المركزية للجيش الإسرائيلي، يهودا فوكس، على أمر عسكري الأسبوع الماضي، يلغي الحظر المفروض على دخول الإسرائيليين إلى «حومش»، وهي واحدة من 4 بؤر استيطانية أخلتها إسرائيل في عام 2005 كجزء من انسحابها من قطاع غزة. وجاء القرار من فوكس بعدما صادق «الكنيست الإسرائيلي»، في مارس (آذار) الماضي، على إلغاء تشريع ينص على إخلاء 4 مستوطنات في شمال الضفة الغربية، بالتزامن مع انسحاب إسرائيل من قطاع غزة في عام 2005.

وألغى القانون الجديد بنوداً من «قانون فك الارتباط» من عام 2005، الذي منع الإسرائيليين من دخول المنطقة التي ضمّت مستوطنات حومش، وغنيم، وكاديم، وسانور، وهو قانون أجج غضب الولايات المتحدة التي رفضته بشدة.

وقالت وسائل إعلام إسرائيلية إن الخطوة (نقل المستوطنة)، جاءت بقرار من وزير الدفاع يوآف غالانت الذي ضغط عليه وزير المالية المتطرف بتسلئيل سموتريتش، الوزير في وزارة الدفاع كذلك، بعكس إرادة المستوى الأمني الإسرائيلي، وعلى خلفية انتقادات حادة من الولايات المتحدة الأميركية.

وقال مسؤولون في الجيش الإسرائيلي إن «القرار أحرج الجيش الإسرائيلي، لأن الخطوة غير قانونية على الرغم من نقل المستوطنة لأراضي دولة. الخطوة تجاوزت منسق الحكومة الإسرائيلية في المناطق، والحاجة لمصادقات هندسية مسبقة وفق متطلبات القانون، إضافة إلى أنها تهدد حالة الاستقرار، وستقود المنطقة لمزيد من الاحتكاكات والعمليات».

مصدر أمني قال إنه بغض النظر عن الطريقة التي جرت من خلالها الأحداث، فإنهم يواجهون عائقاً مهماً يتمثل في المحكمة العليا الإسرائيلية التي كان قضاتها شككوا سابقاً في أن نقل المستوطنة إلى أراضٍ عامة سيمنحها الشرعية.

وكان الفلسطينيون قد أدانوا إعادة بناء المستوطنة، لكنهم قالوا إن مشكلتهم مع كل المستوطنات وليست مستوطنات على أرض خاصة أو بؤر استيطانية.

وقال الناطق الرسمي باسم الرئاسة نبيل أبو ردينة: «جميع المستوطنات المقامة على أرض دولة فلسطين، بما فيها مستوطنة (حومش) غير شرعية».

ووصف أبو ردينة ما يجري بأنه «تحدٍ للمجتمع الدولي»، خصوصاً الإدارة الأميركية في تصريحاتها الأخيرة حول العودة إلى مستوطنة «حومش»، مؤكداً أن استمرار الاعتداءات لن يحقق الأمن أو السلام لأحد.

عناصرها من نواب في الجناح المتطرف بحزب «الليكود»



مجموعة برلمانية لفرض الوجود اليهودي في باحات الأقصى

تل أبيب: «الشرق الأوسط»

شكل 3 من نواب حزب الليكود الحاكم في إسرائيل، (الاثنين)، مجموعة ضغط برلمانية، تعمل لأجل ما سموها «حرية الوجود اليهودي في جبل الهيكل»، أي في باحات المسجد الأقصى المبارك.

ويضم هذا اللوبي النواب نسيم فاتوري وآرئيل كلنر ودان إيلوز، وجميعهم من الجناح اليميني المتطرف في حزب الليكود، الذي يقوده رئيس الوزراء، بنيامين نتنياهو.

وقد قام كل من فاتوري وكلنر بدخول باحات الأقصى، في مطلع الشهر، ضمن ما يسمى «يوم القدس» الذي يحتفل فيه الإسرائيليون بذكرى احتلال القدس الشرقية. وقال النائب إيلوز إن «هناك أهمية قومية كبرى للعمل على منح اليهود حقوقاً في جبل الهيكل (الحرم القدسي الشريف)، ودعم جماعات الهيكل التي تساعد في الصعود إليه».

ومع أن إيلوز أكد أنه يدعو إلى الصعود للحرم وفقاً للأمر الواقع الذي تحترمه إسرائيل، فإنه عاد وأوضح أن المكان هو «أقدس أقداس اليهود في القدس، وتجب تقوية الوجود اليهودي فيه». وقال كلنر إن «الهدف هو فرض السيادة الإسرائيلية على المكان بشكل فعلي».

في المقابل، حذر عضو الكنيست جلعاد كريف، الذي ينتمي لحزب العمل الإسرائيلي، من تداعيات هذه الخطوة التي تجسد فقدان كوابح حكومة اليمين المتطرف، وما يترتب عليها من سفك دماء، باعتبار المسجد الأقصى صاعق انفجار يشعل المنطقة بأسرها. وأضاف: «من يسيطر على الجبل يسيطر على القدس. ومن يسيطر على القدس يسيطر على البلاد».

وقال فاتوري إنه شخصياً يريد أن يقيم جسماً يتحدث من الكنيست باسم الهيكل، ويعرف كيف يشكر ألوف أولئك اليهود، الذين من خلال وظائفهم في الحكومة وفي البلدية، «يقدمون عطاء سخياً لحماية السيادة اليهودية في باحات الأقصى، ويعملون على إقامة مقر يهودي دائم هناك لتثبيت الحضور اليهودي».

من جهة ثانية، أكد الناطق باسم حركة «حماس» في القدس، محمد حمادة، أن «المدينة المقدسة، والمسجد الأقصى منها على وجه الخصوص، مستهدفان وفي عين عاصفة مساعي التهويد الخبيثة من المحتل». وقال إن تهديدات الاحتلال للمسجد الأقصى معنوياً بمواصلة اقتحاماته وتدنيسه، ومادياً باستمرار محاولات السيطرة على أجزاء منه أو تهديد أساسه باستمرار الحفريات أسفله، لن تثني الفلسطينيين عن دورهم في الرباط بالمسجد الأقصى.



أنصار «حماس» في خان يونس خلال مسيرة يوم 26 مايو ضد زيارات الفصائل اليمينية الإسرائيلية للأقصى (رويترز)

وسط هدوء حذِر في طرابلس بعد اشتباكات متقطعة

«النواب» الليبي ينتقد الضربات الجوية «المسيسة» على الزاوية

القاهرة: خالد محمود

قال أعضاء في مجلس النواب الليبي، خلال جلسة عقدوها الاثنين بمقره في مدينة بنغازي بشرق البلاد، إن الطيران المسيّر قصف مواقع مدنية في مدينة الزاوية غرب العاصمة طرابلس، لـ«أهداف سياسية»، واقترح رئيس المجلس عقيلة صالح، مخاطبة البرلمان التركي بشأن ذلك، ودعا إلى إصدار بيان ضدها.

وأمر صالح بقطع البث المباشر عن الجلسة التي كانت منقولة على الهواء مباشرة، بينما أعلن الناطق باسم المجلس عبد الله بليحق، عن انتقالها إلى جلسة مغلقة.

وفي السياق نفسه، أغلق محتجون على الضربات الجوية بالزاوية، الطريق الساحلية بين منطقتي المطرد وصرمان بالسواتر الترابية مع تجمع لآليات مسلحة.

وكان عصام أبو زريبة، وزير الداخلية بحكومة «الاستقرار»، تحدث عن مقتل عنصرين من خفر السواحل بالمنطقة الغربية، في هجوم تعرّضت له نقطة ميناء الماية شرق مدينة الزاوية، التي قال «إن سكانها تعرّضوا لقصف متواصل بحجج واهية، يتم استخدامها لتصفية حسابات شخصية على حساب مصلحة الوطن والمواطن».

وقالت وسائل إعلام محلية، إن القصف أدى إلى مقتل 5 أشخاص وجرح 9 آخرين، في حين أظهرت لقطات مصورة تعرّض زورق حربي تابع للبحرية الليبية بنقطة خفر سواحل المايا شرق الزاوية للقصف.

وإلى ذلك، عاد الهدوء الحذر مجدداً إلى العاصمة الليبية، بعد ليلة دامية من القتال العنيف بين الميلشيات المسلحة التابعة لحكومة «الوحدة المؤقتة» برئاسة عبد الحميد الدبيبة، أظهرت هشاشة الوضع الأمني هناك.

تتكرر الاشتباكات بين الجماعات المسلحة المحسوبة على حكومة الدبيبة في بعض أحياء طرابلس

وتجاهل الدبيبة هذه الاشتباكات التي اندلعت بين «جهاز الردع لمكافحة الجريمة المنظمة والإرهاب» و«اللواء 444 قتال»، وكلاهما تابع للحكومة، لكنه أكد لدى اجتماعه الاثنين في طرابلس، مع أعضاء اللجنة العسكرية المشتركة «5 5»، دعمه جهودها في ملف «توحيد المؤسسة العسكرية الليبية، وتحقيق الأمن والاستقرار ودعم العملية السياسية، وصولاً إلى الاستحقاق الانتخابي».

وأوضح في بيان وزّعه مكتبه، أن أعضاء اللجنة اطلعوه على بنتائج اجتماعهم الأسبوع الماضي بطرابلس مع مجموعة العمل الأمني المنبثقة عن مؤتمر برلين.

وامتنع محمد المنفي، رئيس المجلس الرئاسي الذي يعدّ نظرياً بمثابة القائد الأعلى للجيش الليبي، عن التعليق على تقارير إعلامية تحدثت عن فراره من منزله في منطقة النوفليين إلى أحد فنادق طرابلس؛ للنأي بنفسه عن الاشتباكات.

وأظهرت لقطات فيديو بثّتها وسائل إعلام محلية الإفراج عن النقيب مصعب الزريق باللواء «444 قتال» بعدما اعتقله جهاز الردع أمام ميناء الشعاب بطرابلس.

ولقي أحد عناصر «جهاز الردع» مصرعه، متأثراً بجراحه جراء الاشتباكات مع «اللواء 444» في منطقة عين زارة بطرابلس، بينما أعلن جهاز الإسعاف والطوارئ، خروج إحدى سياراته مؤقتاً عن الخدمة بعد تعرّضها لعيار ناري، مشيراً إلى إصابة أحد عناصره بعيار ناري أدى إلى تهشم زجاج السيارة وثقب الإطار. وكان الجهاز قد حمّل مسؤولية سلامة المدنيين للأطراف المتقاتلة، وطلب «تحكيم صوت العقل والابتعاد عن التجاذبات المسلحة»، كما أعلنت جامعة طرابلس، إيقاف الدراسة وتعليق الامتحانات.

من التدابير الأمنية في طرابلس أمس (أ.ف.ب)

ورغم تأكيد مديرية أمن طرابلس، إصابة شرطي مرور بشظية أثناء تأدية مهامه ليلة البارحة، فقد طمأنت سكان المدينة، بأن الوضع الأمني آمن وأن كل الطرق مفتوحة، مشيرة إلى عودة حركة المرورية لطبيعتها، خصوصاً طريق عين زارة، وطريق الجامعة شارع جرابة، ومنطقة رأس حسن، وطريق صلاح الدين.

وقالت المديرية إن مديرها خليل وهيبة تفقد المناطق التي شهدت الأحداث، كما تفقد سير الامتحانات في مدرستين، مطمِئناً الطلاب واللجان الامتحانات «بأن الوضع آمن، وأن منتسبي المديرية لن يألوا جهداً في سبيل تأمين امتحاناتهم».

ورصد شهود عيان، تحرك رتل من الآليات المسلحة لجهاز دعم المديريات نحو شارع الجرابة بمدينة طرابلس لفض الاشتباكات، بعد توصل قادة الأجهزة العسكرية والأمنية في اجتماع عقدوه في طرابلس، إلى اتفاق لفض الاشتباك ورجوع كل القوات إلى مواقعها.

وأعلن ما يسمى «تجمع ثوار تاجوراء» التوصل إلى حل للخلاف المُسلح بين جهاز الردع بقيادة عبد الرؤوف كاره، و«اللواء 444 قتال» بإمرة محمود حمزة بمنطقة رأس حسن في طرابلس، لافتاً إلى توقف جميع الاشتباكات بشكل نهائي بعد تدخل قيادات عسكرية. وطبقاً لعميد بلدية سوق الجمعة حسام بن الحاج، فقد شهدت منطقة رأس حسن اشتباكات خفيفة مساء الأحد.

وقال القائد العام لـ«الجيش الوطني» المشير خليفة حفتر، إنه اجتمع بمقره في مدينة بنغازي، مع سفيرة المملكة المتحدة كارولين هورندال، من دون الإفصاح عن فحوى اللقاء.



موالون لسيف القذافي يتحدثون مجدداً عن محاولة لإقصائه

لجنة «6+ 6» تبحث في المغرب مصير الانتخابات الليبية

القاهرة: «الشرق الأوسط»

بينما لا تزال اللجنة المشتركة المكلفة بإعداد قوانين الانتخابات الليبية «6 6» تواصل اجتماعاتها في منتجع بوزنيقة بالمغرب، سعياً لإجراء الاستحقاق المنتظر قبيل إنهاء العام الجاري، تحدث موالون لسيف الإسلام، نجل الرئيس الراحل معمر القذافي، مجدداً عن اتجاه «لإقصائه سياسياً» من خوص الماراثون الذي لم تتحدد ملامحه بعد.

وقال خالد الغويل، أحد أعضاء فريق عمل سيف القذافي، لـ«الشرق الأوسط»: «إنهم توصلوا إلى معلومات تفيد باستبعاده من المشاركة في العملية الانتخابية»؛ مشيراً إلى أن الفريق السياسي «يدرس الرد على هذه الإجراءات» التي وصفها بـ«العدائية».

ورأى الغويل أن «خطوات كهذه تزيد تعقيد الأزمة»، متابعاً: «كنا ننتظر من لجنة (6 6) أن تخرج بتوافق حول الانتخابات وتحديد موعدها، والاتفاق على مخرجات حقيقية تجمع كل الأطراف في قانون انتخابي يؤكد مصداقيتها».

ومضى الغويل قائلاً: «على الرغم من ذلك، فوجئنا بالعمل على استبعاد المترشح الرئاسي (الدكتور) سيف الإسلام القذافي من الاستحقاق المقبل».

في موازاة ذلك، استبعد أحد أعضاء لجنة «6 6» المنعقدة في المغرب، أن يكون قد صدر عنها شيء بخصوص سيف القذافي، وقال في تصريح لـ«الشرق الأوسط»: «لا زلنا نبحث في شروط الترشح للانتخابات الرئاسية، بعيداً عن التطرق لأشخاص بعينهم».

وسبق لموالين للنظام السابق، التحذير من «محاولة» لإقصاء سيف الإسلام من المشاركة في الانتخابات الرئاسية المنتظرة، معبرين عن «عدم موافقتهم على تعديلات سابقة كان يجريها مجلسا النواب و(الأعلى للدولة) على المسار الدستوري بقصد إقصاء بعض المرشحين».

وكان مشاركون في مؤتمر «الفعاليات الاجتماعية والسياسية ومؤسسات المجتمع المدني» بـ(فزان)، قالوا إن «اتخاذ أي إجراء لاستبعاد سيف القذافي، سيؤدي إلى عرقلة الانتخابات»، لافتين إلى أن الإقدام على هذه الخطوة، يعتبر «تعدياً على إرادة قرابة 2,8 مليون ناخب، وتعطيل متعمد لرغبتهم في اختيار قياداتهم السياسية».

وقال جلال الشويهدي، رئيس وفد مجلس النواب في اللجنة المشتركة المنعقدة في المغرب، إنهم «حققوا تقدماً حول مقاعد مجلسي النواب والشيوخ القادمين، وأنهم حريصون على الوصول لإطار توافقي وشامل للانتخابات؛ لأن الواقع الليبي الحالي يفرض تغليب مصلحة الوطن».

ويتمسك خالد المشري، رئيس المجلس الأعلى للدولة بتطبيق «وثيقة دستورية» سبق أن بحثها مع عقيلة صالح، رئيس مجلس النواب، وقال إنه «يشترط ألا يكون قد صدر بحق المترشح للانتخابات الرئاسية المقبلة، حكم قضائي، سواء كان باتاً أو ابتدائياً».

ويرى أنصار النظام السابق أن هذا الشرط «يستهدف بشكل مباشر إقصاء سيف الإسلام، من خوض الاستحقاق المنتظر».

وسبق لمحكمة استئناف طرابلس (دائرة الجنايات) أن حكمت على سيف القذافي بالإعدام رمياً بالرصاص، في نهاية يوليو (تموز) عام 2015؛ لكن في نهاية مايو (أيار) 2021 أسقطت المحكمة العليا في البلاد الحكم عليه، وأمرت بإعادة المحاكمة مرة ثانية.

ويتمسك الفريق الرافض لترشح سيف القذافي، بأن «رئيس الدولة يجب أن تكون صحيفته الجنائية خالية من أي شبهة، بغض النظر عن إن كان الحكم الذي صدر بحقه نهائياً أو ابتدائياً».

غير أن الغويل اعتبر في حينه أن حديث المشري: «يحمل تناقضاً كبيراً فيما يتعلق بقصة الأحكام»، وقال إن «الدكتور سيف الإسلام قد استُهدف بقضايا كيدية الغرض منها هو التشويش؛ بجانب أنه لم يتقلد يوماً منصباً تنفيذياً أو تشريعياً؛ بل كان يعمل مع المجتمع المدني».



سيف الإسلام القذافي خلال تقدمه بأوراقه للترشح في الانتخابات الرئاسية يوم 14 نوفمبر 2021 (رويترز)

خلال زيارته منشأة عسكرية في غرب البلاد

الجزائر: شنقريحة يشيد بـ«النتائج الباهرة» لعمليات الجيش

الجزائر: «الشرق الأوسط»

أثنى رئيس أركان الجيش الجزائري، الفريق أول سعيد شنقريحة، الاثنين، خلال زيارته منشأة عسكرية بوهران، كبرى مدن غرب البلاد، على «أداء كوادر ومستخدمي قواتنا المسلحة؛ نظير ما يحققونه من نتائج باهرة»، وذلك خلال حديثه عن برامج التحضير القتالي للعام 2023، وعمليات مطاردة التنظيمات المشددة وشبكات المهربين بالحدود، وجماعات الهجرة غير النظامية.

وقال شنقريحة مخاطباً كوادر «الناحية العسكرية الثانية» (غرب)، وفق ما نشره الموقع الإلكتروني لوزارة الدفاع الاثنين، أنه يقدّر شديد التقدير «أداء كوادرنا ومستخدمينا على مستوى كل مكونات قواتنا المسلحة، وأنوه بروحهم العالية حيال المساهمة في تطوير قدراتنا القتالية والعملياتية، هذا التقدير الذي يستحقونه عن جدارة واستحقاق مقابل ما حققوه من نتائج باهرة، لا سيما في مجال التطبيق الوافي لبرامج التحضير القتالي، واستيعاب مراميها وإتقان مضامينها».

كما أشاد قائد الجيش، بـ«جودة التمارين التكتيكية والعملياتية، التي أصبحت تجرى ليس فقط في نهاية السنة التدريبية، بل حتى في بدايتها وفي كل فصول السنة، وتلك سمة بارزة أخرى لهذه المرحلة المتقدمة والمتطورة التي بلغها جيشنا اليوم».



شنقريحة يستعرض الحرس خلال زيارته (وزارة الدفاع)

ولفت شنقريحة إلى «النتائج المعتبرة التي حققها رجالنا البواسل، في مجال مكافحة الإرهاب والجريمة المنظمة والهجرة غير الشرعية وأشكال التهريب كافة، لا سيما المخدرات بكل أنواعها، وهي نتائج بالغة الأهمية، ستسمح دون شك بتطهير أرض الجزائر من هذه الظواهر السلبية، وتمكّن بذلك بلادنا من التفرغ كاملاً لخوض غمار التطوير المنشود على الصعد كافة وفي كل المجالات».

وأضاف «ما اتسم به الجيش الوطني الشعبي، في السنوات القليلة الماضية، من جدية وفاعلية، كفيل بتمكينه من الحفاظ على أمانة الشهداء، وحماية أمن واستقرار الوطن واستقلاله ووحدته الترابية والشعبية».

وجاء في موقع وزارة الدفاع، أن شنقريحة دشن المقر الجديد لقيادة أركان «الناحية العسكرية الثانية»، وأنه «عاين من كثب مرافقه المنشآتية، التي تحوز جميع الوسائل والإمكانات، التي من شأنها تمكين الإطارات والمستخدمين من أداء المهام الحساسة المنوطة بهم، على الوجه الأمثل والأكمل». ومنذ مطلع مايو (أيار) الماضي، نشرت وزارة الدفاع حصيلة لأعمال الجيش في مناطق كثيرة من البلاد، خصوصاً بالحدود الجنوبية المشتركة مع مالي والنيجر، تضمنت اعتقال العشرات من أعضاء الجماعات المتطرفة، والعديد من الأشخاص بشبهة تقديم الدعم لهم، وتجار مخدرات ومهاجرين غير نظاميين، زيادة على حجز أسلحة حربية وذخيرة، ومواد متفجرة وتدمير مخابئ تابعة لإرهابيين. وخلال هذه الفترة، قُتل ضابط برتبة نقيب في اشتباك مسلح مع متطرفين غرب العاصمة.

قوارب صغيرة حملت عشرات المهاجرين من تونس لإيطاليا

تونس: «الشرق الأوسط»

وصل أكثر من 280 مهاجراً على متن قوارب عدّة إلى سواحل جزيرة لامبيدوزا الإيطالية ليل الأحد - الاثنين قادمين من تونس وليبيا، وفق مصادر أمنية.

وذكرت وكالة «آكي» الإيطالية للأنباء أن زوارق الدورية التابعة لقوات الشرطة المالية وخفر السواحل، تتبعت القوارب الصغيرة، مشيرة إلى أن المهاجرين قالوا إنهم انطلقوا من تونس وليبيا.

وأفادت نقلاً عن مصادر أمنية بأن «المهاجرين الآن في نقطة إمبرياكولا الساخنة، على جزيرة لامبيدوزا».

وكانت السلطات الأمنية التونسية قد أعلنت أن وحدات الحرس البحري ضبطت 162 مهاجراً غير نظامي خلال طلعات جوية يومي الأحد والسبت على طول سواحل صفاقس الشمالية، التي تعد المنصة الرئيسية لانطلاق قوارب الهجرة، وسواحل مدينة «الشابة» المجاورة.

وقال المتحدث باسم الحرس البحري حسام الجبابلي، إن المهاجرين كانوا على متن أربعة مراكب حديدية، وينحدرون من دول أفريقيا جنوب الصحراء.

وشهدت السواحل التونسية منذ بداية العام الحالي، موجات هجرة قياسية مقارنة بالأعوام السابقة مع تواتر حوادث غرق مأساوية.

ووفق بيانات وزارة الداخلية الإيطالية، وصل أكثر من 24 ألف مهاجر إلى السواحل الإيطالية انطلاقاً من السواحل التونسية وحدها منذ بداية العام وحتى يوم الثاني من مايو (أيار الحالي)، أي بزيادة تفوق 1000%، مقارنة بـ2201 مهاجر خلال الفترة نفسها من عام 2022. وقد نقلت وكالة «آكي» عن مصادر أمنية في لامبيدوزا قولها، إن عمليات رسو قوارب الهجرة على سواحل الجزيرة، «تستمر بلا توقف».

وتقول الحكومة الإيطالية التي أعلنت حالة الطوارئ الوطنية بسبب التدفقات القياسية للهجرة غير النظامية هذا العام، إنها تعمل على تعزيز تعاونها مع تونس بشكل أكبر للحد من تلك التدفقات.

مستشار زيلينسكي يدعو لمنطقة منزوعة السلاح في روسيا... وبرلمان كييف يقر عقوبات على إيران

لليوم الثالث... أعنف غارات روسية على المدن الأوكرانية



مترو الأنفاق في كييف يعج بالمواطنين خلال ضربات صاروخية وبالطائرات المسيّرة أمس (أ.ف.ب)

موسكو: رائد جبر
كييف: «الشرق الأوسط»

واصلت القوات الروسية، الاثنين، شن غارات مركزة على المدن الأوكرانية لليوم الثالث على التوالي، مستهدفة غالبية المطارات والمرافق الحيوية للنقل والبنى التحتية الأخرى. وفيما ذكرت معلومات أن القوات الروسية استخدمت في هجماتها الجديدة مسيّرات من صنع إيراني، أشارت وكالة الأنباء الفرنسية إلى أن النواب الأوكرانيين أقروا الاثنين، مشروع عقوبات على إيران. وقال البرلمان الأوكراني على موقعه، إن «هذا القرار يوائم بين العقوبات الأوكرانية وما يقوم به مجمل العالم المتحضر على طريق العزل الكامل لإيران».

جاء ذلك في وقت نقلت فيه وكالة أنباء «نوفوستي» الروسية الحكومية أن الضربات المكثفة تواصلت على المدن الأوكرانية خلال ساعات نهار الاثنين، بعد ليلتين شهدتا أعنف هجمات جوية.

ووفقاً لمصادر الوكالة، فقد أعلنت حال التأهب الجوي في كييف وإقليم ريف العاصمة الأوكرانية، بعد تسجيل طلعات واسعة للطيران، سمعت بعدها أصوات انفجارات قوية. ونقلت عن موقع الخريطة الإلكترونية لوزارة التحول الرقمي الأوكرانية تسجيلاً للمواقع التي استهدفها القصف.

وبعد عدة هجمات صباحية، انطلقت في كييف صافرات الإنذار مجدداً، عند الساعة الخامسة عصر الاثنين، وبعد دقيقة واحدة من ذلك، تم إعلان الإنذار في منطقة تشيرنيهيف.

وكان رئيس بلدية كييف فيتالي كليتشكو، قال صباح الاثنين، إن عدة انفجارات قوية وقعت في المدينة. وأوضح أن أنظمة الدفاع الجوي عملت في 3 مناطق بالعاصمة.

وكان الأوكرانيون قضوا ليلة صعبة قبل ذلك، وتم خلال ليل الأحد - الاثنين، الإعلان عن حالة تأهب جوي في جميع أنحاء أوكرانيا. وكتبت وسائل إعلام محلية أن سلسلة انفجارات كبرى هزت مناطق عدة من شرق البلاد إلى أقصى الغرب، وتعرضت كييف وبولتافا وفينيتسا وتشيركاسي وأوديسا وخميلنيتسكي ولفيف لهجمات. ووفقاً للإدارة الإقليمية للشرطة الوطنية، فقد تضرر كثير من مرافق البنية التحتية في العاصمة كييف. وجاء الهجوم الليلي بعد تعرض المدن الأوكرانية لأوسع هجوم بطائرات من دون طيار منذ بدء العملية العسكرية الروسية في أوكرانيا.

وقالت الإدارة العسكرية والمدنية لمدينة كييف عبر تطبيق «تلغرام»: «رصدنا أكثر من 40 هدفاً جوياً وقد دمرتها دفاعاتنا الجوية. لقد تصدينا للهجمات على كييف». وقال مسؤولون إنه لم تقع أي أضرار كبيرة أو إصابات في كييف، نتيجة الهجوم الجوي الخامس عشر الذي تشنه روسيا على المدينة منذ بداية مايو (أيار)، وثاني هجوم تشنه خلال الليل على التوالي وبنفس الكثافة. وذكرت الإدارة العسكرية للمدينة أن روسيا استخدمت في هجومها فجر الاثنين، مزيجاً من طائرات «شاهد» إيرانية الصنع وصواريخ كروز أطلقت من قاذفات استراتيجية «توبوليف - 95 إم إس».

روسيا استخدمت مزيجاً من طائرات «شاهد» إيرانية الصنع وصواريخ كروز

وقال سيرغي بوبكا رئيس الإدارة العسكرية للمدينة، إن روسيا بهذه الهجمات المستمرة «تسعى إلى إبقاء السكان المدنيين في حالة توتر نفسي عميق».

في غضون ذلك، أفادت وزارة الدفاع الروسية في بيان أصدرته صباح الاثنين، بأن قواتها دمرت خلال الليل «أهدافاً عسكرية معادية ومخازن أسلحة في مطارات أوكرانيا بضربات عالية الدقة».

ووفقاً للإيجاز اليومي لمجريات الحرب، فقد «شنت القوات الروسية ليلاً ضربة بأسلحة دقيقة بعيدة المدى من الجو ضد أهداف عسكرية معادية في المطارات بأوكرانيا، وتم تدمير مراكز قيادة ومراكز رادار، ومعدات طيران ومرافق تخزين ومستودعات أسلحة وذخائر مختلفة».

وأفادت الوزارة بحصيلة العمليات خلال الساعات الـ24 الماضية، ووفقاً لها، فقد شهدت منطقة كوبيانسك مواجهات عنيفة، وتم القضاء على «مجموعتي تخريب واستطلاع» لأوكرانيا في منطقتي خاركيف ولوغانسك. وعلى محور كراسني ليمانسك، قالت الوزارة إنها قتلت «نحو 55 جندياً أوكرانياً، بالإضافة إلى تدمير مدفع (هاوتزر) وقاعدة مدفعية ذاتية الدفع».

وفي دونيتسك أفاد البيان بأنه «نتيجة العمليات القتالية تمت تصفية 145 جندياً أوكرانياً وتدمير مدفع هاوتزر، في منطقة أورلوفكا». كما فقدت القوات الأوكرانية نحو 140 جندياً في مناطق زابوريجيا وجنوب دونيتسك، وشهدت خيرسون أيضاً مواجهات أسفرت عن مقتل 20 جندياً أوكرانياً، وفقاً لموسكو.

إلى ذلك، دعا مسؤول أوكراني بارز إلى إنشاء منطقة منزوعة السلاح بروسيا، في إطار أي تسوية سلام مقبلة. وقال ميخايلو بودولياك مستشار الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي الاثنين، إنه «ينبغي إنشاء منطقة منزوعة السلاح بعمق يتراوح بين 100 و120 كيلومتراً داخل روسيا بطول حدودها مع أوكرانيا في إطار أي تسوية بعد الحرب». وكتب على «تويتر»، أن المنطقة العازلة ستكون ضرورية لحماية الأراضي الأوكرانية من القصف الروسي المتواصل.



حرائق جراء القصف الروسي على كييف أمس (رويترز)

مصداقية أوكرانيا على المحكّ... والعالم على «كف عفريت»

كتب: المحلل العسكريّ

تعد الحرب الأوكرانيّة محور الصراع بين القوى الكبرى، حتى ولو كانت صراعاً بالواسطة. فنتيجة الحرب الأوكرانيّة هي التي ستحدّد حتماً صورة النظام العالميّ الجديد. هل استفادت أميركا من هذه الحرب؟ بالطبع نعم، ولكن كيف؟ كان الحديث في البداية يدور حول الانسحاب من أوروبا بعدما قلّل الرئيس الأميركي السابق دونالد ترمب من أهميّة حلف «الناتو» الذي عده الرئيس الفرنسي ايمانويل ماكرون في حالة موت سريريّ. ولكن عوض ذلك الانسحاب، عادت أميركا إلى أوروبا أقوى مما كانت من قبل. والتفّ الأوروبيّون حولها معتبرينها خشبة الخلاص الأمنيّة ضد العدائيّة الروسيّة. وبدل انحسار «الناتو»، تمدّد الحلف. وبدل أن تكون حدود التماس بين الحلف وروسيا 1200 كلم، أصبحت مع انضمام فنلندا مؤخراً 2500 كلم تقريباً. وبدل الاسترخاء الأوروبي عسكرياً، بدأت الاستراتيجيات تتغيّر. وبدأت الصناعات العسكريّة تعود إلى سابق عهدها. وبعكس ما خطّط له الرئيس ماكرون، اختفت فكرة إنشاء قوّة تدخّل سريع أوروبيّة تقدّر بـ60 ألف جندي.

في أوكرانيا، جُرّب أغلب الأسلحة الغربيّة ضدّ السلاح الروسيّ. وتبيّن، بعد التجربة، أفضليّة التكنولوجيا الغربيّة على المنظومة العسكريّة الروسيّة بشكل عام. في أوكرانيا، استعمل الرئيس الأميركي جو بايدن حقّه الدستوري في استعمال مخزون الجيش الأميركي من السلاح والذخيرة لمساعدة الحلفاء، في هذه الحالة أوكرانيا. وعليه، بدأ التصنيع العسكريّ الأميركيّ ينطلق لتعويض المخزون، لكن مع تحديث الأسلحة القديمة التي استُعملت في أوكرانيا، وذلك عبر إدخال أحدث التكنولوجيا فيها. وهذه الأسلحة المُحدّثة قد تذهب مع الوقت إلى الشرق الأقصى في حال انفجار الوضع في تايوان.

وبسبب الحرب الأوكرانيّة، وتعثّر الجيش الروسي فيها، أخذت الصين الدروس العسكريّة. وهي حتماً، تدرس أداء السلاح الغربي. وهو، أي السلاح الغربيّ، الذي ستواجهه في حال الصدام في تايوان.

المعضلة الأوكرانيّة

تتمثّل المعضلة الأوكرانيّة على الشكل التالي:

- تخوض أوكرانيا حرب حياة أو موت - حرب وجود. لكن، كلما ابتعدنا جغرافياً نحو الغرب باتجاه دول أوروبا الشرقيّة والغربيّة، تخفّ حدّة مسألة الحياة والموت. فروسيا هي تهديد للأمن القومي الألماني مثلاً، لكنها ليست مسألة حياة أو موت. من هنا يتظهّر التعامل الألماني مع الحرب الأوكرانيّة بطريقة تخدم أوّلاً المصلحة الألمانيّة. يندرج هذا الوضع على كلّ الدول الداعمة عسكريّاً لأوكرانيا.
- تخوض أوكرانيا حرب الحياة أو الموت، لكنها تعتمد في تأمين وسائل النجاة على الغرب ككل، وبالتحديد الولايات المتحدة الأميركيّة. وهنا يتبدّى المأزق الاستراتيجيّ الأوكرانيّ. فما هو حياة أو موت لها، قد يكون مشكلة استراتيجية كبيرة لبعض الدول الصديقة. وبذلك تختلف المقاربات في التعامل مع التهديد. من هنا الشحّ، والتأخير، وحتى المماطلة في تلبية رغبات أوكرانيا من الأسلحة التي تغيّر قواعد اللعبة في الحرب.

الهجوم الأوكرانيّ المنتظر

تطلب أوكرانيا السلاح المتطوّر، ويتردّد الغرب في تلبية المطالب. الكلّ ينتظر الموقف الأميركيّ. تشجّع أميركا حلفاءها على تزويد أوكرانيا بالسلاح، فتلبّي هذه الدول، حسب إمكاناتها. لكن كلّما كان السلاح متقدّماً، يتم الضغط على الولايات المتحدة لقيادة مشروع التسليم. حصل هذا الأمر مع دبابات القتال الأساسيّة، ويحصل اليوم مع طائرات «إف-16». تمنّعت أميركا عن إعطاء أوكرانيا صواريخ يصل مداها إلى 300 كلم، فلبّت بريطانيا الطلب وأعطت أوكرانيا صواريخ كروز من نوع «ستورم - شادو» التي يبلغ مداها 250 كلم.

المصداقيّة الأوكرانيّة

درّب الغرب أكثر من 10 ألوية أوكرانيّة، كما جهّزها بأحدث العتاد. طلبت أوكرانيا السلاح، فلبّى الغرب، حتى الوصول إلى الموافقة على تدريب الطيارين الأوكرانيين على المقاتلة من الجيل الرابع «اف-16». تُسرَّبُ الأخبار الأوكرانيّة حول جهوزيّة قوات حكومة كييف للقيام بالهجوم العكسيّ لتحرير الأرض المحتلّة. يُهاجَم الكرملين بالمسيّرات. تشتعل الحدود بين روسيا وأوكرانيا. تقصف أوكرانيا التجمّعات العسكريّة الروسيّة، ومراكز القيادة، ومخازن الوقود، كما البنى التحتيّة الأساسيّة اللوجيستيّة للجيش الروسيّ. كما تعد القيادة الأوكرانيّة بتحرير كلّ الأراضي المحتلّة. وفي نفس الوقت يستمرّ القصف الاستراتيجي الروسيّ لكييف والكثير من المدن، وصولاً إلى قرار نشر السلاح النووي التكتيكي في بيلاروسيا. إذاً، وحسب هذه الديناميكيّة، أصبحت المصداقية الأوكرانية على المحكّ. ووجب على الرئيس فولوديمير زيلينسكي تحقيق شيء ما. وعلى هذا الشيء أن يكون مهمّاً إلى درجة يمكن تسويقه في داخل أوكرانيا وخارجها على أنه إنجاز كبير، وعلى أنه الحد الأقصى لما يمكن إنجازه في هذه الظروف. ويجب على هذا الإنجاز أن يُلزم الآخر (الرئيس فلاديمير بوتين) بالجلوس إلى طاولة التفاوض، وذلك عبر القبول بالأمر الواقع. لكن الإنجاز الأوكرانيّ الكبير، هذا إذا حصل، سوف يعد من الجهّة الروسيّة أمراً مذلّاً لدولة عظمى وهزيمة شخصيّة للرئيس بوتين. فتتظهّر في هذه المعادلة المعقّدة، معضلة المصداقيّة الروسيّة، وهي التهديد المستمر والمتكرّر باستعمال السلاح النووي بهدف حماية الإنجاز العسكريّ التقليدي. إذاً، هناك المصداقية الأوكرانية مقابل المصداقيّة الروسيّة. المصداقيّة الأوكرانيّة لتحقيق إنجاز عسكريّ مهمّ. والمصداقيّة الروسيّة باستعمال النووي لحماية الإنجاز التقليديّ. وبين المصداقيّتين، يبدو العالم على كفّ عفريت.

ظهور قوي للرئيس البيلاروسي يبدد الشكوك حول «تسميمه»

موسكو: رائد جبر

ظهر الرئيس البيلاروسي ألكسندر لوكاشينكو في فعاليات رسمية ومقابلات تلفزيونية بعد مرور أيام على غيابه عن شاشات التلفزة، ما أثار تكهنات بتعرضه لوعكة صحية خطيرة. وبدد الظهور اللافت الذي تخللته تصريحات نارية لحليف الكرملين الأساسي معطيات ترددت في الأيام الأخيرة حول تعرضه لحادث «تسميم»، قالت المعارضة البيلاروسية إنه كاد يودي بحياة لوكاشينكو.

وكان الظهور العلني الأخير للرئيس البيلاروسي خلال مشاركة قصيرة في قمة الاتحاد الاقتصادي الأوراسي في 24 مايو (أيار). ولفت الأنظار إلى أنه غاب بعد ذلك عن التغطيات التلفزيونية، ولم يظهر في فعاليات رسمية بشكل يومي خلافاً لعادته، ما دفع إلى انتشار معطيات حول تعرضه لتسميم، ولم تستبعد بعض أوساط المعارضة البيلاروسية أن يكون الكرملين وراء هذا الحادث.

ونقلت وسائل إعلام عن مصادر المعارضة أن لوكاشينكو نُقل إلى المستشفى المركزي في موسكو، في حالة حرجة، مباشرة بعد الاجتماع. وقال فاليري تسيبكالو، زعيم المعارضة البيلاروسية: «وفقاً للمعلومات المتوافرة لدينا، التي تحتاج إلى تأكيد إضافي، تم نقل لوكاشينكو، بعد لقائه مع بوتين خلف الأبواب المغلقة، على وجه السرعة إلى المستشفى الطبي المركزي في موسكو، حيث يوجد الآن، وتم إرسال أفضل المتخصصين لعلاجه، وقيّم الأطباء الحالة على أنها حرجة». وزاد أن «الإجراءات الروسية النشطة لإنقاذ الرئيس البيلاروسي هدفت إلى درء التكهنات حول احتمال مشاركة الكرملين في تسميمه». كما قالت زعيمة المعارضة البيلاروسية سفيتلانا تسيخانوسكايا، إن المعارضة يجب أن تكون «مستعدة جيداً لكل سيناريو».

لكن ظهور لوكاشينكو الاثنين، في لقاء صوّر تلفزيونياً بدد تلك الشكوك، وقد نقل التلفزيون الحكومي البيلاروسي مقاطع من لقاء لوكاشينكو مع رئيسة البنك المركزي الروسي إلفيرا نابيولينا، قال الرئيس البيلاروسي خلاله إن «إطلاق عملة موحدة بين روسيا وبيلاروسيا ليس مسألة ملحة اليوم»، مع إشارة إلى إمكانية تطبيق المشروع في المستقبل.

وقال لوكاشينكو: «عندما يتعلق الأمر بإنشاء عملة موحدة وما إلى ذلك، فإن العملية ليست سهلة، وربما سيتم تنفيذ الخطوة ليس اليوم، وهذا أمر اتفقنا عليه مع الرئيس الروسي».

وفي اليوم السابق، نقل التلفزيون الحكومي الروسي مقابلة مسجلة مع لوكاشينكو وجه فيها تصريحات نارية. وقال الرئيس البيلاروسي خلال المقابلة، إنه «إذا أراد أي بلد الانضمام إلى اتحاد روسيا وبيلاروسيا، فإنه ستكون هناك أسلحة نووية للجميع».

وكانت روسيا وبيلاروسيا اتفقتا الأسبوع الماضي، على الشروع بنشر أسلحة نووية تكتيكية على أراضي بيلاروسيا.

وأوضح لوكاشينكو خلال المقابلة، أنه يجب أن يكون «من المفهوم استراتيجياً» أن مينسك وموسكو لديهما فرصة فريدة للاتحاد. وأضاف: «ليس هناك من يناهض كازاخستان والدول الأخرى التي تربطها علاقات وثيقة مثلنا مع روسيا الاتحادية (..) وإذا كان هناك من يشعر بالقلق بسبب نشر أسلحة نووية فإن الأمر بسيط جداً، فلينضم إلى دولة الاتحاد بين بيلاروسيا وروسيا. هذا كل شيء، وستكون هناك أسلحة نووية للجميع».

إلا أنه استدرك أن هذه «وجهة نظر شخصية ولا تعكس الموقف الروسي».

أيضاً، دافع لوكاشينكو بقوة خلال المقابلة عن موقف موسكو تجاه إطلاق الحرب في أوكرانيا. وزاد: «لو لم تطلق موسكو العملية العسكرية الخاصة في أوكرانيا خلال شهر فبراير (شباط) 2022، لكانت الأعمال العدائية مع أوكرانيا انطلقت لاحقاً في ظروف أسوأ بالنسبة لروسيا وبيلاروسيا، لكن موسكو تمكنت من تفادي كارثة حتمية».



الرئيس البيلاروسي ألكسندر لوكاشينكو في لقطة من شريط فيديو تم بثه الاثنين خلال استقباله رئيسة البنك المركزي الروسي في مينسك (أ.ب)

لافروف يحذّر الغرب وينتقد تجاهل مبادرات السلام

موسكو - نيروبي: «الشرق الأوسط»

وجّه وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف رسائل عدة خلال جولة أفريقية جديدة، بدأها الاثنين من كينيا، وتهدف إلى تعزيز الاتصالات مع القارة السمراء وحشد التأييد لمواقف روسيا خلال اجتماعات تمهيدية لقمة مجموعة «بريكس» في جنوب أفريقيا.

وهاجم لافروف، في مؤتمر صحافي في العاصمة الكينية نيروبي، الدول الغربية بسبب نيتها الشروع بتدريب طيارين أوكرانيين على استخدام مقاتلات «إف-16»، وأكد أن لدى روسيا الوسائل اللازمة للرد على ذلك. وأضاف: «بالنسبة للدنمارك وهولندا وعزمهما على أن تكونا في طليعة أولئك الذين يدربون الطيارين الأوكرانيين على الطائرات الغربية، أولاً وقبل كل شيء، هما تسعيان لإرضاء رغبة المهيمن (الولايات المتحدة). هاتان الدولتان تتبعان بنشاط خط واشنطن في الشؤون الأوروبية».

وزاد الوزير الروسي: «ليس لديّ شك في أن قواتنا المسلحة لديها القدرة اللازمة على الرد على هذا التطور».

وكان وزير الدفاع الأميركي لويد أوستن أعلن، نهاية الأسبوع الماضي، أن الدنمارك وهولندا تقودان تحالفاً أوروبياً من أجل تدريب قوات كييف على قيادة مقاتلات «إف-16».

من جهة أخرى، أكد لافروف التزام بلاده بمسار تعزيز العلاقات مع القارة الأفريقية، وقال إن الأطراف تعمل بنشاط للانتقال إلى استخدام العملات الوطنية في مبادلاتها التجارية.

وفي الملف السياسي، ردّ الوزير لافروف، خلال المؤتمر الصحافي المشترك مع نظيره الكيني ألفريد موتوا، على سؤال بشأن المبادرة الأفريقية لإحلال السلام بين روسيا وأوكرانيا بالقول إن «هناك أطرافاً غربية لن تقبل إلا بما يسمى صيغة زيلينسكي للسلام».

وفي إشارة إلى عدم حماسة البلدان الغربية للتعامل مع الجهود الأفريقية، قال الوزير الروسي إن «صيغة زيلينسكي للسلام (الأفكار التي طرحها الرئيس الأوكراني حول شروط التسوية) هي التي يريدها الجميع وتنادي بها مجموعة السبع وحلف شمال الأطلسي والاتحاد الأوروبي ويطالبون الآخرين بالالتزام بها». وأضاف لافروف: «اسمحوا لي أن أذكركم بأن هذه الصيغة تعني انسحاب روسيا وقواتها من جميع الأراضي، بما فيها شبه جزيرة القرم ومنطقة دونباس والأراضي التي انضمت أخيراً إلى السيادة الروسية مثل (منطقتي) زابوروجيا وخيرسون، وكذلك اعتزام الغرب عقد محاكمة بشأن روسيا وقيادتها ودفع تعويضات من حسابات روسيا، وفقط بعد كل هذا ستوافق أوكرانيا بلطف على توقيع نوع من معاهدة السلام».

وذكر لافروف أن الرئيس الأوكراني «كان يدعو كل الذين يناصرون روسيا منذ سنوات إلى الانتقال إليها، وحالياً يهدد بالقضاء على كل شيء روسي (...) هذا تماماً ما يلتزم به الغرب عبر اتفاقه مع صيغة زيلينسكي الوحشية وهم مستعدون لدعم الإبادة الجماعية».

وفي وقت سابق، أعلن رئيس جنوب أفريقيا سيريل رامافوزا أن روسيا وأوكرانيا اتفقتا على قبول مهمة القادة الأفارقة بشأن مبادرة السلام.

وجاء حديث لافروف في مستهل جولته الأفريقية الرابعة خلال عام، ما عكس تنشيط التحركات الروسية نحو القارة الأفريقية التي التزمت غالبية بلدانها الحياد حيال الصراع في أوكرانيا.

وذكرت وسائل إعلام روسية أن لافروف سينتقل، بعد إجراء محادثات مع الرئيس الكيني ويليام روتو ومسؤولين بارزين آخرين بينهم نظيره الكيني، إلى جنوب أفريقيا لحضور اجتماع تمهيدي لقمة مجموعة «بريكس» (تضم 5 دول كبرى؛ هي البرازيل وروسيا والهند والصين وجنوب أفريقيا) التي ينتظر أن تنعقد في أغسطس (آب) المقبل.

واللافت أن لافروف بدأ جولته الأفريقية الجديدة بعد مرور أيام فقط على إنهاء وزير الخارجية الأوكراني دميترو كوليبا جولة مماثلة في أفريقيا، دعا خلالها بلدان القارة إلى إنهاء حيادها بشأن الحرب الروسية في أوكرانيا.

يذكر أن زيارة لافروف إلى كينيا هي الأولى له إلى هذا البلد منذ نحو 13 عاماً. وزار وزير الخارجية الروسي مصر وإثيوبيا وأوغندا وجمهورية الكونغو في يوليو (تموز) الماضي.

إردوغان يعكف على تشكيل حكومته... وكليتشدار أوغلو يواجه ضغوطاً

أنقرة: سعيد عبد الرازق

أسدل الستار على أصعب انتخابات شهدتها تركيا في تاريخها الحديث. فاز الرئيس رجب طيب إردوغان بولاية ثالثة مدتها 5 سنوات، لكنه فوز محفوف بالتحديات الداخلية والخارجية مع معارضة نجحت، رغم عدم قدرتها على التغلب عليه، في صنع طريق جديدة، وأثبتت للمرة الأولى قدرتها على التماسك وضيقت كثيراً هامش فوزه.

في مقدمة التحديات التي تواجه إردوغان داخلياً الوضع الاقتصادي، وقد كشف عن ذلك بنفسه، عندما تعهد في خطابه أمام أنصاره في أنقرة ليل الأحد - الاثنين بحل مشكلات زيادة الأسعار الناجمة عن التضخم، وتحقيق نهضة اقتصادية، وأن تسخر حكومته جميع إمكاناتها في الفترة المقبلة لنهضة الاقتصاد وإعمار وتأهيل المناطق التي ضربها زلزالا 6 فبراير (شباط) الماضي.



إردوغان وبجانبه زوجته أمينة يخطب بأنصاره في باحة القصر الرئاسي بأنقرة الاثنين (رويترز)

تحدي الاقتصاد

ويعكف إردوغان حالياً بعد الانتهاء من ماراثون الانتخابات المرهق على إعداد تصور عن حكومته الجديدة، التي سيعلن تشكيلها بعد انتهاء نظر الطعون الخاصة بالانتخابات البرلمانية والتئام البرلمان في دورته الجديدة الـ28، وهناك 16 وزيراً يمارسون عملهم الآن بشكل مؤقت حتى أداء القسم بالبرلمان.

ويواجه إردوغان مشكلة في الاسم الذي سيسند إليه ملف الاقتصاد، المعني به وزير الخزانة والمالية، والذي سجل إخفاقات حادة منذ عام 2918 حتى الآن، ما دفع إردوغان لمحاولة الاستعانة بنائب رئيس الوزراء للشؤون الاقتصادية السابق محمد شيمشك، الذي واصل كتابة قصة نجاح الاقتصاد التركي التي أسس لها قبله علي باباجان.

ولم يبد شيمشك حماساً للعودة إلى حكومة إردوغان، وقال إنه على استعداد لتقديم الدعم والمشورة لكنه لا يرغب في العودة إلى السياسة، حيث يعمل حالياً في لندن في مجال الاستشارات الاقتصادية.

ويعتقد كثير من المحللين في تركيا أن على إردوغان أن يجد حلاً للأوضاع المعيشية، التي تثقل كاهل المواطنين، وألا ينسى أن هناك نحو نصف الناخبين لم يصوتوا له، وأن عليه أن يحتضن الجميع لأن الانتخابات والصراعات مع المعارضة انتهت.

السياسة الخارجية

ولا يعد ملف الاقتصاد هو الملف المؤرق الوحيد لإردوغان، فهناك العديد من الملفات المتعلقة بالسياسة الخارجية تحوي نقاطاً خلافية معقدة، لا سيما مع الاتحاد الأوروبي، أكبر شريك تجاري لتركيا، الذي سيزداد موقفه تصلباً في مواجهة إردوغان في ولايته الجديدة.

وقد عبر عن ذلك، زعيم كتلة حزب الشعب الأوروبي (يمين الوسط) وهي الكتلة الأكبر داخل البرلمان الأوروبي، الذي طالب بإنهاء التعامل مع عملية انضمام تركيا إلى الاتحاد الأوروبي بعد فوز إردوغان بالرئاسة مجدداً.

وقال السياسي الألماني مانفريد فيبر في تصريحات لصحف مجموعة «فونكه» الألمانية الإعلامية الصادرة اليوم الاثنين: «لقد أظهرت السنوات القليلة الماضية أن الشراكة الوثيقة مهمة، لكن لا أحد يريد أن تصبح تركيا عضواً كاملاً في الاتحاد الأوروبي، لا تركيا ولا الاتحاد الأوروبي... يتعين علينا تأجيل هذه العملية لأنها تعيق تحسين العلاقات أكثر مما تدعمها».

ملفات داخلية وخارجية تثقل كاهل الرئيس التركي

ومن الوضح من خلال متابعة خطابات إردوغان خلال حملته الانتخابية أنه سيولي في الفترة المقبلة عناية كبيرة لمزيد من ترسيخ العلاقات مع روسيا، وما يعرف بالجمهوريات التركية أو «العالم التركي»، مع مزيد من الانفتاح على الصين ومواصلة العلاقات الجيدة مع إيران، وزيادة الانفتاح على دول الخليج، واستكمال تطبيع العلاقات مع مصر، واستمرار مسار التطبيع مع سوريا.

مستقبل المعارضة

وإذا كان الوضع بالنسبة لإردوغان حافلاً بالتحديات، فإن المعارضة التركية باتت في خضم تبعات تفرض عليها التفكير في المستقبل. ويسود ترقب لمصير تحالف «الأمة» المعارض المؤلف من «طاولة الستة» وهل سيواصل طريقه موحدة أم ستتفكك، وكذلك مصير مرشح التحالف الخاسر في الانتخابات الرئاسية، كمال كليتشدار أوغلو، وموقف حزبه منه في ظل تصاعد الضغوط عليه للاستقالة، وترك موقعه لقيادة جديدة، يرجح الكثيرون أن المؤهل لها هو رئيس بلدية إسطنبول أكرم إمام أوغلو. وأعطى كليتشدار أوغلو رسالة على التمسك بالبقاء في موقعه، في خطابه بعد ظهور نتائج جولة الإعادة لانتخابات الرئاسة حيث تعهد بمواصلة «النضال»، مشيراً إلى الانتخابات المحلية التي ستجرى في مارس (آذار) 2024.

ودعت رئيسة حزب «الجيد»، ميرال أكشنار، إلى فهم رسالة الناخبين والقيام بما هو ضروري، وقالت إن التطورات ساخنة جداً في الوقت الحالي، ولا يمكنها الحديث عن استمرار تحالف «الأمة» من عدمه. وعزز من احتمالات تفرق التحالف دعوة رئيس حزب «المستقبل»، أحمد داود أوغلو، أحزاب الديمقراطية والتقدم، والسعادة والديمقراطي، إلى تشكيل مجموعة برلمانية واحدة مع حزبه بعد فوزها جميعاً بـ38 مقعداً في البرلمان.

وتحدث رئيس بلدية إسطنبول أكرم إمام أوغلو، في مقطع فيديو عبر «تويتر» قائلاً: «لن نتوقع أبداً نتيجة مختلفة بفعل الشيء نفسه»، مشيراً إلى ضرورة «إجراء تغيير»، في عبارة قرأها صحافيون ومحللون على أنها مطالبة بالتغيير في قيادة الحزب.

وقال الصحافي المعارض، إسماعيل سايماز، على «تويتر» الاثنين، إن «بإمكان إمام أوغلو أن يدعو لإشعال نار التغيير والنضال عند ظهوره في مهرجان بلدية إسطنبول إحياء للذكرى 570 لفتح إسطنبول (مساء الاثنين)».

وكان إمام أوغلو دعا إلى عدم الإحباط، قائلاً إنه في 2018 فاز إردوغان بالانتخابات وبعد 9 أشهر تمكنت المعارضة من انتزاع إسطنبول وأنقرة والمدن الكبرى في الانتخابات المحلية في مارس (آذار) 2019.

وتوقع المحلل السياسي، إنغين أوزار، أن يكون إمام أوغلو هو الزعيم الجديد لكتلة المعارضة، التي قد تكون خطوتها الأولى هي تقديم مرشح جديد، ربما يكون إمام أوغلو، الأصغر سناً والأكثر شعبية ونجاحاً، ليحل محل كليتشدار أوغلو كزعيم لها بتصريحات قومية لا تصريحات موالية للغرب. ورأى الكاتب المحلل السياسي، مراد صابونجو، أن كليتشدار أوغلو خاض معركة غير متكافئة، استخدمت الحكومة فيها كل الإمكانيات من وسائل الإعلام إلى سلطة الدولة، وأظهرته كما لو كانوا جنباً إلى جنب مع الإرهابيين بمقاطع فيديو مفبركة، وحرمانه حتى من الحق في الوصول إلى الناخبين عبر الرسائل القصيرة على الهاتف.

وذهب صابونجو إلى أن تركيا تعاني حالياً من زيادة الاستقطاب، وأشار إلى أنها اتبعت الأجندة العالمية الشعبوية اليمينية المنتشرة من إيطاليا إلى المجر إلى روسيا.

ورأى أن نسبة 48 في المائة من الأصوات التي حصل عليها كليتشدار أوغلو ليست أقل من الواقع، وقدر رأى إردوغان ذلك، ورأته المعارضة، لذلك بدأت العمل على الفور على الانتخابات المحلية لعام 2024.

تركيا: لن نتراجع خطوة للوراء في ملفاتنا الخلافية مع أميركا

أنقرة: سعيد عبد الرازق

أكدت تركيا أنها لن تتراجع خطوة للوراء بشأن ملفاتها الخلافية مع الولايات المتحدة، وجددت رفضها الضغوط الغربية للانضمام إلى العقوبات على روسيا.

وقال المتحدث باسم الرئاسة التركية، إبراهيم كالين، إن الولايات المتحدة هي «أحد الفاعلين المهمين الذين تربطنا علاقات معهم، ومن هذا المنظور نأخذ علاقاتنا معها وكذلك مع روسيا والصين ودول الاتحاد الأوروبي بعين الاعتبار».

ولفت كالين -في مقابلة تلفزيونية، الاثنين- إلى أن هناك ملفات خلافية في العلاقات بين تركيا والولايات المتحدة، وأن تركيا واجهتها مشكلتان رئيستان منذ عهد الرئيس الأسبق باراك أوباما، هما: الدعم الأميركي المقدم لـ«وحدات حماية الشعب» الكردية، أكبر مكونات «قوات سوريا الديمقراطية» (قسد) والدعم المقدم إلى «تنظيم فتح الله غولن الإرهابي»، في إشارة إلى حركة «الخدمة» التابعة للداعية فتح الله غولن، حليف إردوغان السابق وخصمه الحالي الذي نسبت إليه السلطات التركية تدبير محاولة الانقلاب الفاشلة في 15 يوليو (تموز) 2016.

وأضاف: «ليس من الوارد بالنسبة لنا أن نتراجع خطوة إلى الوراء بشأن هاتين المسألتين... سوف نستمر في بذل كفاحنا الحازم».

وبالنسبة لمسألة حصول تركيا على مقاتلات «إف 16» الأميركية، قال كالين: «عندما ذهبت إلى الولايات المتحدة (في مارس «آذار» الماضي)، قابلت جميع أعضاء مجلس الشيوخ الذين استخدموا طلب تركيا الحصول على هذه المقاتلات وسيلةً للضغط... بالطبع نريد أن نتقدم خطوات في هذا الصدد؛ لكن إذا لم يحدث فهذه ليست نهاية العالم بالنسبة لتركيا. لن نسمح لهم بالضغط علينا. نحن نطور بدائل أخرى».

وذكر كالين أن إردوغان سيجري اتصالات مع عدد من قادة الدول، في مقدمهم الرئيس الأميركي جو بايدن، كما سيجري اتصالات مع قادة دول أخرى مثل فرنسا وإسبانيا.

كان بايدن قد هنأ إردوغان بإعادة انتخابه، وقال عبر «تويتر» مساء الأحد: «أتطلع إلى مواصلة العمل معاً بصفتنا حليفين في (الناتو) بشأن القضايا الثنائية والتحديات العالمية المشتركة».

من ناحية أخرى، قال كالين إن الدول الغربية تمارس ضغوطاً على تركيا منذ نحو عام ونصف عام، لفرض عقوبات على روسيا.

وأضاف: «كانت الدول الغربية تمارس ضغوطاً لا تصدق علينا، يأتون ويطالبون بفرض عقوبات، ويسألون لماذا نتعاون مع روسيا؛ لكننا لم نستمع إلى أي شخص، واحتفلنا بمراسم تسليم أول شحنة وقود إلى محطة أكويو للطاقة النووية (تنشئها شركة روساتوم الروسية في مرسين جنوب تركيا) في 27 أبريل (نيسان) الماضي».

ورفضت تركيا منذ اندلاع الأزمة والتدخل العسكري الروسي في أوكرانيا الالتزام بأي عقوبات على روسيا التي ترتبط معها بعلاقات قوية ومصالح اقتصادية واسعة، باستثناء تلك التي تقررها الأمم المتحدة.

في السياق ذاته، قال المتحدث باسم الكرملين، ديمتري بيسكوف، إن بلاده تتوقع توطيد أواصر الصداقة والعلاقات المشتركة مع تركيا، بعد فوز رئيسها رجب طيب إردوغان بولاية ثالثة.

وأضاف بيسكوف، في تصريحات الاثنين، أن الفترة المقبلة ستشهد تنفيذ كثير من المشروعات المشتركة بين البلدين، بما في ذلك إنشاء مركز للغاز الطبيعي، وأن بلاده لديها خطط طموحة في علاقاتها مع تركيا، خصوصاً بعد فوز إردوغان بالانتخابات.

رئيس الوزراء الإسباني يدعو إلى انتخابات مبكرة

مدريد: «الشرق الأوسط»

دعا رئيس الوزراء الإسباني بيدرو سانشيز، الاثنين، إلى إجراء انتخابات تشريعية مبكرة في 23 يوليو (تموز) المقبل، غداة هزيمة واضحة مُني بها الاشتراكيون في استحقاق محلي ومناطقي.

ونال حزب «الشعب» المحافظ الذي يمثّل المعارضة الرئيسية، العدد الأكبر من الأصوات في انتخابات الأحد المحلية التي عُدت بمثابة اختبار يسبق الانتخابات العامة التي كانت مرتقبة نهاية العام. كما حقق الحزب «الشعبي» مكاسب على المستوى الإقليمي ليفوز بست مناطق كانت خاضعة لسيطرة الاشتراكيين.

وفي خطاب متلفز، قال سانشيز إنه أبلغ الملك فيليبي السادس بقراره حل البرلمان و«الدعوة إلى انتخابات عامة» تُجرى في 23 يوليو. وأضاف: «اتّخذت هذا القرار في ضوء نتائج انتخابات يوم أمس (الأحد)... كرئيس الحكومة والحزب الاشتراكي، أتحمّل مسؤولية النتائج، وأعتقد أنه من الضروري أن يجري الرد وتسليم تفويضنا الديمقراطي إلى الإرادة الشعبية».

وستأتي الانتخابات بعد مدة قصيرة من تولي إسبانيا الرئاسة الدورية للاتحاد الأوروبي في الأول من يوليو. وواجه سانشيز الذي تولى السلطة منذ عام 2018 عراقيل عدة تمثّلت بتململ الناخبين من حكومته اليسارية، وارتفاع معدلات التضخم، وتراجع القوة الشرائية في رابع أكبر اقتصاد في منطقة اليورو. وكافح لاحتواء تداعيات الأزمات المتكررة بين الاشتراكيين وشريكهم اليساري المتشدد في الائتلاف «بوديموس».

ونال الحزب الشعبي أكثر من سبعة ملايين صوت (31,52 في المائة) من الأصوات في الانتخابات البلدية، مقارنة مع نحو 6,3 مليون صوت للاشتراكيين (28,11 في المئة). تمثّل الأرقام ضربة كبيرة لسانشيز الذي يحكم حزبه الاشتراكي إسبانيا في إطار ائتلاف مع «بوديموس».

وقال زعيم الحزب الشعبي اليميني ألبرتو نونيس فيخو في خطاب النصر الاثنين: «حققنا فوزاً واضحاً، واتّخذت إسبانيا خطواتها الأولى باتّجاه حقبة سياسية جديدة».

لكن لن يكون بإمكان الحزب الشعبي حكم عدة مناطق إلا بدعم حزب «فوكس» اليميني الذي حقق فوزاً أيضاً في انتخابات الأحد، وهو أمر سيشكل مصدر إزعاج رئيسياً لفيخو. ويأمل «فوكس»، ثالث أكبر حزب في البرلمان، بأن يصبح شريكاً لا يمكن الاستغناء عنه بالنسبة للحزب الشعبي، على المستوى الإقليمي ولاحقاً على الصعيد الوطني. وسعى فيخو الذي يدرك أن مفتاح الفوز في الانتخابات العامة يكمن في السيطرة على الوسط، إلى جعل خط الحزب الشعبي أكثر اعتدالاً والإبقاء على مسافة مع «فوكس».

وفي مدريد، احتفل الحزب الشعبي بنصر مزدوج مع فوز زعيمته الإقليمية المتشددة إيزابيل دياز أيوسو بأغلبية مطلقة، ما يعني أنها لن تضطر للاعتماد على دعم فوكس. أما رئيس بلدية العاصمة خوسيه لويس مارتينيز - الميدا (الحزب الشعبي)، فأعيد انتخابه أيضاً بغالبية مطلقة.

بولا تينوبو أدى اليمين الدستورية خلفاً لبخاري

نيجيريا تبدأ عهداً رئاسياً جديداً وسط تحديات أمنية

القاهرة: محمد عبده حسنين

بدأت نيجيريا، التي تُوصف بـ«عملاق أفريقيا»؛ نظراً لكثافة سكانها وضخامة اقتصادها، عهداً رئاسياً جديداً، أمس الاثنين، بتولي الرئيس المنتخب بولا أحمد تينوبو، رئاسة البلاد رسمياً، خلفاً لمحمد بخاري المنتهية ولايته.

وأدّى تينوبو اليمين الدستورية بحضور عدد من رؤساء الدول الأفريقية، بينهم الرئيس الغاني نانا أكوفو-ادو، والجنوب أفريقي وسيريل رامافوزا، والكاميروني بول بيا، ليصبح الرئيس الجديد لنيجيريا، التي تشهد ركوداً اقتصادياً وانعدام أمن شديدين.

وقال خلال حفل تنصيبه في العاصمة الفيدرالية أبوجا: «بصفتي رئيساً لجمهورية نيجيريا الاتحادية، سأقوم بواجباتي ووظائفي بصدق، وبكلّ إمكاناتي، بأمانة ووفقاً للدستور».

وفاز تينوبو (71 عاماً)، مرشح حزب «مؤتمر جميع التقدميين» الحاكم في نيجيريا، بالانتخابات التي جرت نهاية فبراير (شباط) الماضي، بعدما حصل على 8,8 مليون صوت متقدماً على منافسيه الرئيسيين عتيق أبو بكر، مرشح حزب «الشعب الديمقراطي» الذي حصل على 6,9 مليون صوت، وبيتر أوبي، مرشح حزب «العمال» الذي حصد 6,1 مليون صوت.



بولا أحمد تينوبو يؤدي اليمين الدستورية في أبوجا أمس (أ.ف.ب)

وجرت مراسم تنصيب تينوبو، وفقاً للبروتوكول المعتاد، على الرغم من مطالبة بعض أحزاب المعارضة بتأجيلها و«تشكيل حكومة مؤقتة»، لحين البت في الطعون المشككة في النتائج، والتي قد تستمر عدة أشهر للفصل فيها.

وكان 4 مرشحين خاسرين قدموا طعوناً قانونية في 21 مارس (آذار) الماضي ضد فوز تينوبو، زاعمين وجود «تزوير وتلاعب في عمليات الفرز».

ووفق وسائل الإعلام النيجيرية يستغرق القضاء نحو ثمانية أشهر للبت في عريضة الانتخابات الرئاسية، في حين يجب الاستماع إلى الالتماس في غضون 180 يوماً من يوم تقديمه.

ويواجه تينوبو الملقّب بـ«صانع الملوك» أو «الأب الروحي» بسبب نفوذه السياسي الهائل، تحديات أمنية واقتصادية واسعة، في ظل أعمال عنف متفاقمة، وتردي الأوضاع المعيشية في السنوات الأخيرة. وفي خطاب ترشحه، وعد الرئيس الجديد بالاستجابة إلى المطالبات التي تنادي بتحسين الظروف الأمنية والاقتصادية، قائلاً: «أتفهم آلامكم وتوقكم إلى الحكم الرشيد واقتصاد فعال وأمة آمنة تحميكم وتحمي مستقبلكم»، مشيراً إلى أن نيجيريا صارت بالنسبة للكثيرين من الشباب «مكاناً للتحديات المستمرة التي تحدّ من قدرتهم على رؤية مستقبل مشرق».

وتعاني نيجيريا من تباطؤ في النمو الاقتصادي؛ إذ تم خفض قيمة العملة الوطنية بشكل كبير وسط تقلب سعر الصرف، ومعدلات التضخم والبطالة المرتفعة والمتصاعدة، وقد أدت تلك الإجراءات إلى ارتفاع كبير في تكلفة المعيشة. وبحسب البنك الدولي، فإنّ أكثر من 80 مليون نيجيري من أصل 215 مليوناً يعيشون تحت خطّ الفقر. وقدّرت الأمم المتحدة أنّ أكثر من ربع هؤلاء سيواجهون مخاطر عالية لانعدام الأمن الغذائي هذه السنة.

صدامات جديدة بين الصرب والشرطة في كوسوفو

زفيتسان (كوسوفو): «الشرق الأوسط»

أطلقت شرطة كوسوفو، الاثنين، غازاً مسيلاً للدموع لتفريق متظاهرين صرب يحتجون لمحاولة منع رؤساء بلديات ألبان منتخبين في اقتراع مثير للجدل من تولي مناصبهم في بلدات ذات غالبية صربية في شمال كوسوفو.

عُيّن هؤلاء الرؤساء للبلديات عقب انتخابات محلية نظمتها سلطات كوسوفو في 23 أبريل (نيسان) في أربع بلديات معظم سكانها من الصرب الذين قاطعوا هذه الانتخابات إلى حد كبير، فلم يشارك في الاقتراع سوى 1500 ناخب من أصل 45 ألفاً مسجلين.

ويطالب المحتجون أيضاً بانسحاب قوات الأمن الخاصة المنتشرة في المنطقة منذ أيام. وتدهور الوضع في زفيتسان، حيث صدت القوات الخاصة مجموعة من المتظاهرين حاولوا اقتحام مقر البلدية، حسبما أفادت به مراسلة وكالة الصحافة الفرنسية. وقالت الشرطة في بيان إنها ردّت عندما حاول المتظاهرون اختراق طوق أمني بـ«استخدام العنف والغاز المسيل للدموع».

وقاطع الصرب، الذين غادر ممثلوهم السياسيون الإدارات المحلية في شمال كوسوفو في نوفمبر (تشرين الثاني) في سياق مواجهة بين بلغراد وبريشتينا، الانتخابات البلدية التي نظمتها حكومة كوسوفو في أبريل لإنهاء الفراغ المؤسسي.

وحصلت صدامات شبيهة الجمعة خلال وصول رؤساء بلديات لتسلّم مناصبهم برفقة الشرطة. وقالت قوة حلف شمال الأطلسي المنتشرة في كوسوفو (كفور) إنها «عززت وجودها» في الشمال، وحثت بلغراد وبريشتينا على استئناف الحوار برعاية الاتحاد الأوروبي لتخفيف التوتر.

ويوم الأحد، انتشرت عناصر من قوة حلف شمال الأطلسي في محيط بلدية زفيتسان، وفق مراسلة وكالة الصحافة الفرنسية.

وتشهد كوسوفو، الإقليم الصربي السابق الذي أعلن استقلاله في 2008، مواجهات متكررة في الشمال، حيث تشجع بلغراد الصرب على تحدي سلطات البلاد التي تسعى لفرض سيادتها على المنطقة كلها.

يعيش نحو 120 ألف صربي في كوسوفو التي يبلغ عدد سكانها 1,8 مليون نسمة غالبيتهم الساحقة من الألبان. وبداية من الجمعة، دعت الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا وإيطاليا وألمانيا، سلطات كوسوفو إلى «التراجع فوراً واحتواء التصعيد». وعبّرت هذه الدول في بيان مشترك عن «قلقها إزاء قرار صربيا رفع مستوى تأهب قواتها المسلحة عند الحدود مع كوسوفو».

وأمر الرئيس الصربي ألكسندر فوسيتش الجمعة الجيش بأن يكون في حالة تأهب و«التحرك» في اتجاه الحدود مع كوسوفو.

هل صارت عودة اللاجئين على بوابة حل؟



فايز سارة

إعادة اللاجئين بصورة واسعة غير ممكنة حالياً وموانعها كثيرة من الصعب تجاوزها

تبدو قضية اللاجئين اليوم أبرز الملفات المتصلة بالقضية السورية، فقد كانت ضمن مشروع الخطة الأردنية للحل في سوريا، وتكرر نقاشها في سياق الاتصالات واللقاءات العربية التي قادت جميعاً إلى عودة سوريا إلى الجامعة العربية، وما تبعها. وعودة اللاجئين من الموضوعات التي طرحتها تركيا في ملف إعادة العلاقات وتطبيعها بين أنقرة ودمشق، وكانت بين الانشغالات اللبنانية في مستوى السلطة وبعض الأوساط السياسية والشعبية اللبنانية في العامين الأخيرين، وقد تساوت بل تقدمت في الفترة الأخيرة (لأسباب متعددة ومتشابكة) على موضوعات لبنانية مصيرية، منها انتخاب رئيس جمهورية بدل المنتهية ولايته، وتعيين حكومة جديدة بدل حكومة تصريف الأعمال، وحلحلة الأزمة الاقتصادية والمعاشية وغيرها.

إن الاهتمام العربي والإقليمي بقضية اللاجئين يبين أهميتها باعتبارها أهم نتائج الصراع في سوريا وحولها، وأحد المفاتيح الأساسية في حل القضية السورية، إن لم نقل أهمها، نظراً لمحتوياتها التي تؤكدها 4 نقاط:

أولى النقاط تتعلق بحجم القضية، وحسب التقديرات الأخيرة الصادرة أواخر عام 2022، فإن عدد اللاجئين السوريين يقارب 13 مليون نسمة، يتوزعون في أكثر من مائة دولة عبر العالم؛ لكن القسم الأكبر منهم منتشر في كتلتين: الأولى موجودة في الفضاء العربي الإسلامي القريب من سوريا، وتشمل تركيا ولبنان والأردن والعراق، إضافة إلى بلدان الخليج العربي ومصر، والكتلة الثانية موجودة في بلدان الاتحاد الأوروبي، وأهم البلدان فيها ألمانيا والسويد وهولندا.

وإذا كان أغلب اللاجئين في البلدان الأوروبية قد استقروا واندمجوا حيث هم، وصارت عودتهم صعبة لأسباب متعددة، وهم يقاومون نزعات بعض الحكومات الأوروبية لإعادة بعضهم إلى سوريا، كما تفعل الدنمارك، فإن غالبية الموجودين في بلدان الفضاء العربي الإسلامي مرشحون للعودة إلى سوريا، ليس فقط بسبب عدم وجود نظام لجوء وتجنيس في هذه البلدان؛ بل لأن بعض هذه البلدان بات يتبنى سياسة إعادة اللاجئين إلى بلدهم، وثمة سوريون من المقيمين في هذه البلدان راغبون في العودة.

النقطة الثانية أن اللاجئين السوريين جزء من الواقع السوري؛ إذ تعود أصولهم إلى مختلف المحافظات السورية، بما تحمله من ملامح إثنية ودينية واجتماعية وثقافية، تمثل صورة مصغرة من الاجتماع السوري في محتوياته وتفاصيله، بما فيها توجهاته الآيديولوجية والسياسية.

ولئن كانت غالبية اللاجئين من الفئات المحسوبة على معارضي النظام، فإن بعضاً منهم محسوبون على مجموعة الرماديين التي توصف بأن موقفها في المنطقة الفاصلة بين النظام ومعارضيه، وهناك أقلية من اللاجئين مصنفة في عداد مؤيدي النظام، ويتشارك الجميع -وإن بدرجات مختلفة- في زمان وأشكال المغادرة إلى بلدان اللجوء، سواء برحلات مباشرة أو عبر بلد عبور وسيط، وخصوصاً عبر لبنان أو تركيا.

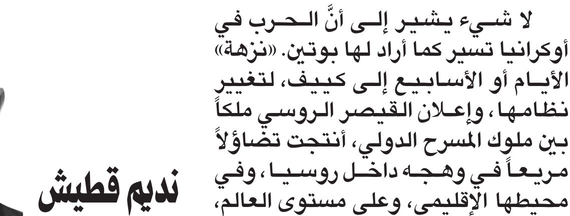
النقطة الثالثة في محتوى قضية اللاجئين أن ثمة فارقاً بين اللاجئين من معارضي النظام والمنتمين إلى مناطق يصفها النظام بـ«مناطق معارضة»، ومجموعتي «الرماديين» و«المؤيدين»؛ حيث أغلب المعارضين وأبناء «مناطق المعارضة»، فقدوا مساكنهم وممتلكاتهم نتيجة العمليات العسكرية والتدمير الذي لحق بها، وهم إضافة إلى ضرورة تعرضهم للتشييك الأمني الذي قد يؤدي إلى اعتقال واختفاء قسري وغيرهما، فإنهم في الغالب لن يتمكنوا من العودة إلى أماكن سكنهم أو مناطقهم الأصلية، وسيكون عليهم الذهاب إلى أماكن إقامة مؤقتة، لا تختلف كثيراً إلا من ناحية التشديد الأمني عن مخيمات اللاجئين في تركيا والشمال السوري، مما يجعل عودتهم صعبة؛ بل شبه مستحيلة نتيجة ما يحيط بها، أما عودة «الرماديين» و«المؤيدين» فهي أشبه بعودة المسافرين أو المغتربين الذين يعودون إلى بيوتهم وممتلكاتهم دون التعرض لأي إجراءات أمنية خاصة، وإخراج هؤلاء من قضية اللاجئين يمكن أن يخفف منها ويجعل إمكانية معالجتها أفضل. ويكفي للدلالة على أهمية هذه النقطة، أن مصادر لبنانية قدرت عدد الذين يمرون عبر حدود البلدين في الاتجاهين من السوريين في لبنان مع عائلاتهم بنحو نصف مليون نسمة.

النقطة الرابعة تتمثل في تناقضات الموقف من عودة اللاجئين؛ حيث لا ترغب السلطات السورية في عودة اللاجئين لأسباب كثيرة، أهمها أنها كانت السبب المباشر في تهجير أغلبهم، إضافة إلى أنها لا تريد تحمل مسؤولية وجودهم تحت سيطرتها، مما يلقي عليها أعباء أمنية وإدارية، ويضاف إلى ما سبق عدم قدرتها وعدم رغبتها في تحمل أعباء توفير احتياجات العيش من سلع وخدمات، في وقت تعجز فيه عن توفير ذلك للمقيمين تحت سيطرتها، كما أن العودة ستخفف حجم تحويلات السوريين من الخارج.

وسط الحيثيات السابقة، وفي مواجهة الضغوطات على السلطات لتسهيل عودة اللاجئين إلى بلدهم وبيوتهم وممتلكاتهم، فإن ذرائع السلطات في عدم التعاون الإيجابي كثيرة، وهو ما أكدته تصريحات رسمية تكررت في الفترة الأخيرة، ربطت العودة بتوفير بنية تحتية خلاصتها بناء المناطق المدمرة وتأهيلها، وهو أمر غير ممكن خارج عملية إعادة الإعمار التي لا تجد دعماً دولياً لتبدأ، ولا يتوفر ممولون لهذه العملية المكلفة، وتطالب السلطات برفع العقوبات الغربية، وهي عملية مرتبطة مع إعادة الإعمار بتحقيق تقدم في عملية الحل السياسي في سوريا.

خلاصة الموقف: أن إعادة اللاجئين بصورة واسعة غير ممكنة حالياً، وموانعها كثيرة من الصعب تجاوزها، كما ترى دمشق، غير أنه لا يجوز لهذه النتيجة أن تغلق ملف عودة اللاجئين إلى بلدهم، أو تربطها مع تحقيق خطوات كبيرة مثل إعادة الإعمار ورفع العقوبات؛ خصوصاً بعد أن حركتها تطورات الانفتاح الإقليمي على دمشق، ووضعتها عاملاً إيجابياً يعزز التغييرات التي تتجه إليها المنطقة في حلحلة ومعالجة القضايا والملفات، بما فيها القضية السورية، مما يتطلب خطوات إجرائية تتصل بعودة اللاجئين، منها إعلان سوري أن العودة متاحة لكل السوريين، وأن يتم إغلاق الملفات الأمنية المفتوحة لكل الراغبين في العودة، وأن السلطات ستباشر الإجراءات والأعمال التي تسهل عودة السوريين إلى بلدهم، وأن يتم إجراء تغييرات أمنية وإدارية معلنة في مسار العودة المحدودة التي أدت إلى عودة 750 ألف نسمة من لبنان والأردن وتركيا، عبر المعابر الرسمية في السنوات الماضية، وهذه بعض خطوات وإجراءات تضع قضية اللاجئين على بوابة حل.

بوتين المنهزم... بوتين المنتصر... كلاهما مخاطرة



نديم قطيش

بينما يراقب العالم بفارغ الصبر آملاً التوصل إلى حل سلمي نستعد جميعاً للعواقب الوخيمة

لا شيء يشير إلى أنَّ الحرب في أوكرانيا تسير كما أراد لها بوتين. «نزهة» الأيام أو الأسابيع إلى كييف، لتغيير نظامها، وإعلان القيصر الروسي ملكاً بين ملوك المسرح الدولي، أنتجت تضاؤلاً مريعاً في وهجه داخل روسيا، وفي محيطها الإقليمي، وعلى مستوى العالم، وحولت خصمه فولوديمير زيلينسكي إلى تجسيد عملي لصورة الغرب وقوته.

لنترك الإعلام المضاد لروسيا جانباً. يكفي التمعن في الحملات المتتالية التي يشنها يفغيني بريغوجين، مؤسس مجموعة «فاغنر» العسكرية، ضد القيادة العسكرية للحرب الروسية، ليتبين حجم الارتباك الذي يلقي بظلاله على هذه الحرب. تتجاوز انتقادات بريغوجين التعليق على النكسات الروسية الميدانية إلى إدارة الحرب نفسها، وصولاً إلى قوله إن الوضع الحالي قد يؤدي إلى ثورة في روسيا، على غرار الثورة البولشيفية عام 1917، والناجمة عن الفشل العسكري والتردي الاقتصادي والفساد المنتشر في زمن الحرب العالمية الأولى.

إن مثل هذه التصريحات، ولو تعامل معها الكرملين بشيء من الإهمال، بغية التقليل من أثرها السياسي، فإنها تشكل بلا أدنى شك مصدر قلق حقيقي لبوتين. فهذا المستوى من الانتقادات المباشرة قد يثير مزيداً من الأصوات المعارضة داخل روسيا، ويمهد لاضطرابات لا يمكن التنبؤ بمداها، دعك من تقويض الثقة باستراتيجية بوتين العسكرية.

وما يثبت جدية هذه المخاوف أن مجموعتين روسيتين على الأقل، هما «فيلق المتطوعين الروس»، ومجموعة «جيش الحرية لروسيا»، تبنتا هجوماً مطلع الأسبوع الماضي على منطقة بيلغورود داخل الأراضي الروسية.

اللافت أن زعيم «فاغنر» قال ما قاله في أعقاب سيطرة جماعته على مدينة باخموت، في أول «انتصار» عملي في الحرب الدائرة منذ 15 شهراً. إن مثل هذا النصر هو ما يقال عنه إنه نصر بطعم الهزيمة، نسبة إلى أكلافه المدمرة التي تحد كثيراً من احتمالات تحقيق «انتصارات» مماثلة في المستقبل. تحولت باخموت إلى شبه أرض قاحلة، كما ظهرت في أفلام الفيديو الموزعة والمصورة بالمُسيَّرات. فلا حجم الدمار الذي شمل المدينة بأسرها، ولا عدد القتلى والجرحى الذين قدر عددهم بأكثر من مائة ألف من الجانبين، يوحيان بأن موسكو قادرة على تكرار التجربة في معارك أخرى.

إنه في أحسن الأحوال نصر رمزي تقابله الرمزية المذهلة للصمود الأوكراني، والذي تعبر عنه المشهدية التعبوية التي يقودها الرئيس فولوديمير زيلينسكي، والتهيئة الجارية لما بات يسمى هجوم أوكرانيا المضاد.

يقر رئيس «فاغنر» بأن أوكرانيا باتت الدولة الأوروبية الأكثر تسلحاً، بدل أن تصير دولة منزوعة السلاح، في تضارب مريع مع الأهداف المعلنة للحرب. ليس أدل على ذلك من التوافق الأميركي الأوروبي على تزويد كييف بمقاتلات من طراز «F-16». فعلى الرغم من تحذيرات الجنرال في الجيش الأميركي مارك ميلي من أن هذه الطائرات ليست «سلاحاً سحرياً» لأوكرانيا، يملك وحده القدرة على تغيير موازين القوى في الميدان، فإنها توفر دليلاً على مستوى الالتزام الغربي بقضية أوكرانيا والقرار الاستراتيجي الحاسم لأوروبا وأميركا، بمنع بوتين من الانتصار. وهي تعبير عن تطور مهم في التحالفات الجيوسياسية، على الرغم من التفاوتات بين أوروبا وأميركا في تقدير مسار الحرب وتقاسم أكلافها. كما يشير التزام الولايات المتحدة بتسليم طائرات «F-16»، لكييف إلى أن تهديدات بوتين أصبحت أقل فاعلية في تثبيط الدعم الدولي لأوكرانيا.

إلى ذلك، لا يقتصر الأمر على انقسامات روسية متنامية في مقابل توافق أوروبي أميركي يزداد متانة وثقة. فوفقاً لتقرير حديث لمؤسسة «غالوب» تفقد روسيا بشكل متزايد سحرها في الدول التي تشكل مداها الحيوي، أي دول ما بعد الاتحاد السوفياتي؛ حيث تزداد معدلات الاعتراض على سياسات موسكو، حتى بين الإثنيات الروسية في إستونيا ولاتفيا وكازاخستان. يشير هذا الاتجاه إلى أن حرب بوتين لم تعزل روسيا عن المجتمع الدولي فحسب؛ بل وسعت الهوة بينها وبين حلفائها التقليديين.

تؤكد كل هذه العوامل أن أيام بوتين يملؤها القلق، بعد أن ارتدَّت عليه استراتيجياته الهجومية بنتائج عكسية على جبهات متعددة، وضعت مصيره أمام منعطف شديد الخطورة. فالحرب التي أريد لها أن تعزز مكانته، باتت تلقي ضوءاً كاشفاً على حجم الارتدادات الاستراتيجية، وتشير إلى حدود القدرة العسكرية، وتثير أسئلة جادة حول استدامة سياساته الهجومية ضد أوروبا.

دخلت زعامة بوتين برمتها في اختبار قاسٍ إذن نتيجة الحرب التي شنَّها على أوكرانيا، وبات كل مصيره معلقاً بمصيرها ومساراتها.

بيد أن أسباب الاحتفال -حتى عند الذين يريدون هزيمته- تبدو شبه معدومة. فالأسوأ من انتصار بوتين قد تكون هزيمته التي لن يقر بها إلا بعد أن يستنفد كل مساعي الحفاظ على صورته كرجل قوي ومقتدر، مع ما يعنيه ذلك من خيارات متطرفة وخطيرة قد يقدم عليها.

ففي خضم الحرب المستمرة، يبدو أن موسكو تزيد من احتمال لجوئها إلى ترسانتها النووية، وفق ما يشير إليه التعديل الأخير الذي أجراه الكرملين للقيادة العسكرية، وتعيين بوتين أكبر 3 من ضباطه ممن يمتلكون سلطة مطلقة على الأسلحة النووية التكتيكية، مسؤولين مباشرة عن المجهود الحربي لروسيا. ويأتي ذلك بالتوازي مع الإعلان عن اتفاق غير مسبوق على نشر أسلحة نووية روسية في بيلاروسيا، وهي المرة الأولى التي يتم فيها نشر مثل هذه الأسلحة خارج روسيا منذ عام 1991.

يراقب العالم كل ذلك بفارغ الصبر، على أمل التوصل إلى حل سلمي، بينما نستعد جميعاً للعواقب الوخيمة إذا ما خرجت لعبة حافة الهاوية هذه عن السيطرة.

شركات تبيع الحياة وتشتري الموت



داود الفرحان

هل يحق للدول أن ترغم السجناء على خوض حروب مقابل تخفيف الأحكام عليهم؟

قبل أيام من بدء العدوان الأميركي - البريطاني على العراق في عام 2003، أطلق الرئيس العراقي الراحل صدام حسين سراح السجناء العراقيين جميعاً في السجون والمعتقلات العراقية كلها، وبينها سجن «أبو غريب»، الذي يقع على بعد نصف ساعة من بغداد تحت شعار: «تبييض السجون» أي إخلائها من السجناء العراقيين وغير العراقيين جميعاً.

وكنت قد زرت هذا السجن قبيل الحرب الأميركية بأشهر قليلة لمقابلة الصحافي العراقي المتميز الدكتور هاشم حسن بصفتي النقابية. وتحدثت مع مدير السجن لتقديم بعض الخدمات للزميل المسجون مثل تلفزيون صغير وسرير للنوم، وتسهيل الزيارات العائلية له، خاصة أنه رجل نظيف اليد والقلم. ووافق المدير على كل الطلبات دون تردد لأن عدي النجل الأكبر للرئيس العراقي صدام حسين كان نقيب الصحافيين، وله تأثيرات على السجون رغم أنني لم أستأذنه في الزيارة الشخصية، وحين طلبت منه بعد زيارتي التوسط للزميل الأستاذ الجامعي لإطلاق سراحه، كتب عدي بحبر أحمر على الطلب: «لا تلعب بالنار»! لكن الأحداث السياسية تسارعت، وكان العراق على وشك الدخول في حرب ثالثة خلال الفترة من 1980 ضد إيران و1990 ضد الكويت و2003 ضد الولايات المتحدة.

عرض التلفزيون العراقي والقنوات الفضائية العربية والأجنبية آنذاك فيديوهات عن فتح أبواب السجون في بغداد والمحافظات الأخرى، وتسلق الجدران من قبل السجناء وهم يحملون حقائبهم وبطانياتهم وصور صدام... كان البعض يظن أن إطلاق سراح السجناء كان الخطوة الأولى لاستخدامهم في الدفاع عن بغداد ضد القوات الأميركية والبريطانية، ولكن الحقيقة أنهم ذهبوا إلى بيوتهم وعوائلهم، وكان أغلبهم من السجناء العاديين الذين لا علاقة لهم بالسياسة!

ولم يلبث السجن فارغاً إلا أسبوعاً واحداً، ثم بدأت قوات الاحتلال الأميركي الغاشم بزج المئات في المعتقلات من السياسيين والعلماء بتهمة أسلحة الدمار الشامل، التي ثبت أنها أكبر كذبة في التاريخ الحديث، ألفها المعارض الراحل الدكتور أحمد الجلبي وأفراد من المعارضة الموالون لإيران، وتبناها وزير الخارجية الأميركي الأسبق كولن باول، وردد نشيدها الرئيس الأميركي الأسبق جورج بوش الابن، حتى صدقوا الأكذوبة، ثم اكتشفوا أنها كانت فعلاً ليست كذبة فقط، وإنما «عاراً» كما قال كولن باول في مذكراته.

ولما كان الشيء بالشيء يذكر، فقد تذكرت سجن «أبو غريب» حين قرأت ما نشرته صحيفة «الشرق الأوسط» قبل أيام منسوباً للمنظمة العسكرية الروسية (فاغنر) غير الرسمية، على لسان مؤسسها يفغيني بريغوجين من أن هذا التنظيم المسلح خسر 10 آلاف من بين 50 ألف شخص جندتهم «فاغنر» من السجون الروسية، وقد قُتلوا في أوكرانيا بنيران المواجهة في معركة «باخموت» الدامية. وهذه أول مرة يكشف فيها النقاب عن تجنيد سجناء روس بالسخرة الحربية من قبل هذا التنظيم العسكري الموالي للرئيس الروسي بوتين، مقابل إطلاق سراحهم بعد انتهاء الحرب! وهو رقم خسائر كبير في الأرواح تصل نسبته إلى 20 في المائة.

ومنظمة «فاغنر» تشبه منظمة موالية للجيش الأميركي عاثت في العراق في الأشهر الأولى من الاحتلال اغتيالاً في الأبرياء من الأطفال والنساء والرجال بلا رحمة. وانتقلت هذه العصابات من العراق إلى ليبيا وسوريا واليمن. ولها فرع في الأراضي الفلسطينية المحتلة تحت تسمية «شرطة المستوطنين».

ولرواج السلعة بسبب الحروب الدولية أو النزاعات الأهلية، فقد تم تغيير اسم الشركة السابقة إلى شركة «أكاديمي»، ومقرها ولاية كارولاينا الشمالية، لتلافي المحاكمات بسبب ما ارتكبته في بغداد والفلوجة وسجن «أبو غريب». وكانت الشركة السابقة التي رافقت الجيش الأميركي إلى العراق قد وافقت على دعم القوات الأميركية مقابل خضوع جنودها للحصانة من الملاحقات القضائية.

منذ فترة تقاتل مجاميع من منظمة «فاغنر» في ثلاث قارات هي آسيا (في سوريا) وأوروبا (في أوكرانيا) وأفريقيا (في ليبيا والسودان ومالي ومدغشقر)، وفي معظمها تتولى توفير الدعم والأمن لشركات التعدين الروسية المتخصصة في البحث عن الذهب. وهي مزودة بأسلحة ثقيلة، وقال الأميركيون إن منظمة «فاغنر» زوّدت قوات «الردع السريع» في السودان بصواريخ أرض - جو عن طريق جمهورية مالي. وذكرت إذاعة صوت ألمانيا «دويتشه فيله» أن روسيا ليست الدولة الوحيدة في العالم التي تمتلك شركات عسكرية خاصة، بل يمتد الأمر إلى دول جنوب أفريقيا والعراق وكولومبيا والولايات المتحدة بالطبع، وفي العراق يتولى «الحرس الثوري» و«فيلق القدس» وهما إيرانيان، وبعض الميليشيات الموالية لإيران التدخل في الشؤون الأمنية الداخلية للعراق في حالات المظاهرات والصدامات بين الجيش والمنظمات الشعبية والطلابية لشكوك السلطات العراقية بالقيادات العسكرية في ظروف مختلفة.

الذي قادنا إلى كتابة هذا المقال هو: هل يحق للدول أن ترغم السجناء على خوض حروب مقابل تخفيف الأحكام عليهم، كما قرأنا في مجموعة «فاغنر» الروسية؟ لقد دافع رئيس المجموعة الروسية عن فكرة إرسال سجناء للقتال في أوكرانيا وقال: «إن على هؤلاء الذين لا يرغبون إرسال السجناء إلى القتال، أن يرسلوا أبناءهم بدلاً من ذلك»!

وقال رئيس المجموعة في تجمع آخر للسجناء: «إنكم ستنالون الحرية إذا خدمتم مدة ستة أشهر بين صفوف مجموعة (فاغنر)».

وفي الحالات النفسية المماثلة داخل السجون والأسلاك والأحكام القاسية فإنه من الصعب المفاضلة بين ساحة كرة السلة داخل السجن، وساحات الحروب في دولة بعيدة. ولا يسمح القانون الروسي بتحرير السجناء مقابل أداء خدمة عسكرية سواء بين صفوف الجيش أو المرتزقة، إلا أن صاحب مجموعة «فاغنر»، وهو صديق الرئيس الروسي بوتين، يوضح ما قاله: «إن أحداً لن يعود إلى القضبان إذا خدم بين صفوف فاغنر، إذا خدمت ستة أشهر فأنت حر، أما إذا هربت من الخدمة فستواجه الإعدام ميدانياً».

المقر الرئيسي

الشرق الأوسط
صحيفة العرب الأولى

10th Floor Building7
Chiswick Business Park
566 Chiswick High Road
London W4 5YG
United Kingdom

Tel: +4420 78318181
Fax: +4420 78312310

www.aawsat.com
editorial@aawsat.com

المكاتب

الرياض
Riyadh
+9661 12128000
+9661 14401440

الكويت
Kuwait
+965 2997799
+965 2997800

الرباط
Rabat
+212 37262616
+212 37260300

جدة
Jeddah
+9661 26511333
+9661 26576159

دبي
Dubai
+9714 3916500
+9714 3918353

واشنطن
Washington DC
+1 2026628825
+1 2026628823

المدينة المنورة
Madina
+9664 8340271
+9664 8396618

القاهرة
Cairo
+202 37492996
+202 37492884

بيروت
Beirut
+9611 549002
+9611 549001

الدمام
Dammam
+96613 8353838
+96613 8354918

الخرطوم
Khartoum
+2491 83778301
+2491 83785987

عمان
Amman
+9626 5539409
+9626 5537103

الوكيل الإعلاني

SMC media
Saudi Media Company

KSA:RIYADH
+966 11 271 6909
+ 966 920035142

KSA: JEDDAH
+ 966 12657 2323

Dubai, UAE:
+971 4 4254285

بريد الكتروني:
sales@smc.me
موقع الكتروني:
www.smc.me

وكيل الاشتراكات

الشركة العربية للوسائل
ARAB MEDIA COMPANY

المركز الرئيسي:

ص.ب: 22304
الرياض 11495

هاتف: +9661121128000
فاكس: +966114429555

بريد الكتروني:
info@arabmediaco.com
موقع الكتروني:
www.arabmediaco.com
هاتف مجاني:
800-2440076

وكيل التوزيع

الشركة السعودية للتوزيع
Saudi Distribution Co.

المركز الرئيسي:

ص.ب: 62116
الرياض 11585

هاتف: +966112128000
فاكس: +96612121774

بريد الكتروني:
info@saudi-disribution.com
موقع الكتروني:
saudi-disribution.com
وكيل التوزيع فى الإمارات:
شركة الامارات للطباعة والنشر

صحيفة العرب الأولى تشكر أصحاب الدعوات الصحافية الموجهة إليها وتعلمهم بأنها وحدها المسؤولة عن تغطية تكاليف الرحلة كاملة لمحرريها وكتابها ومراسليها ومصوريها، راجية منهم عدم تقديم أي هدايا لهم، فخير هدية هي تزويد فريقها الصحافي بالمعلومات الوافية لتأدية مهمته بأمانة وموضوعية.



أسسها سنة 1987
الأمير أحمد بن سلمان بن عبدالعزيز

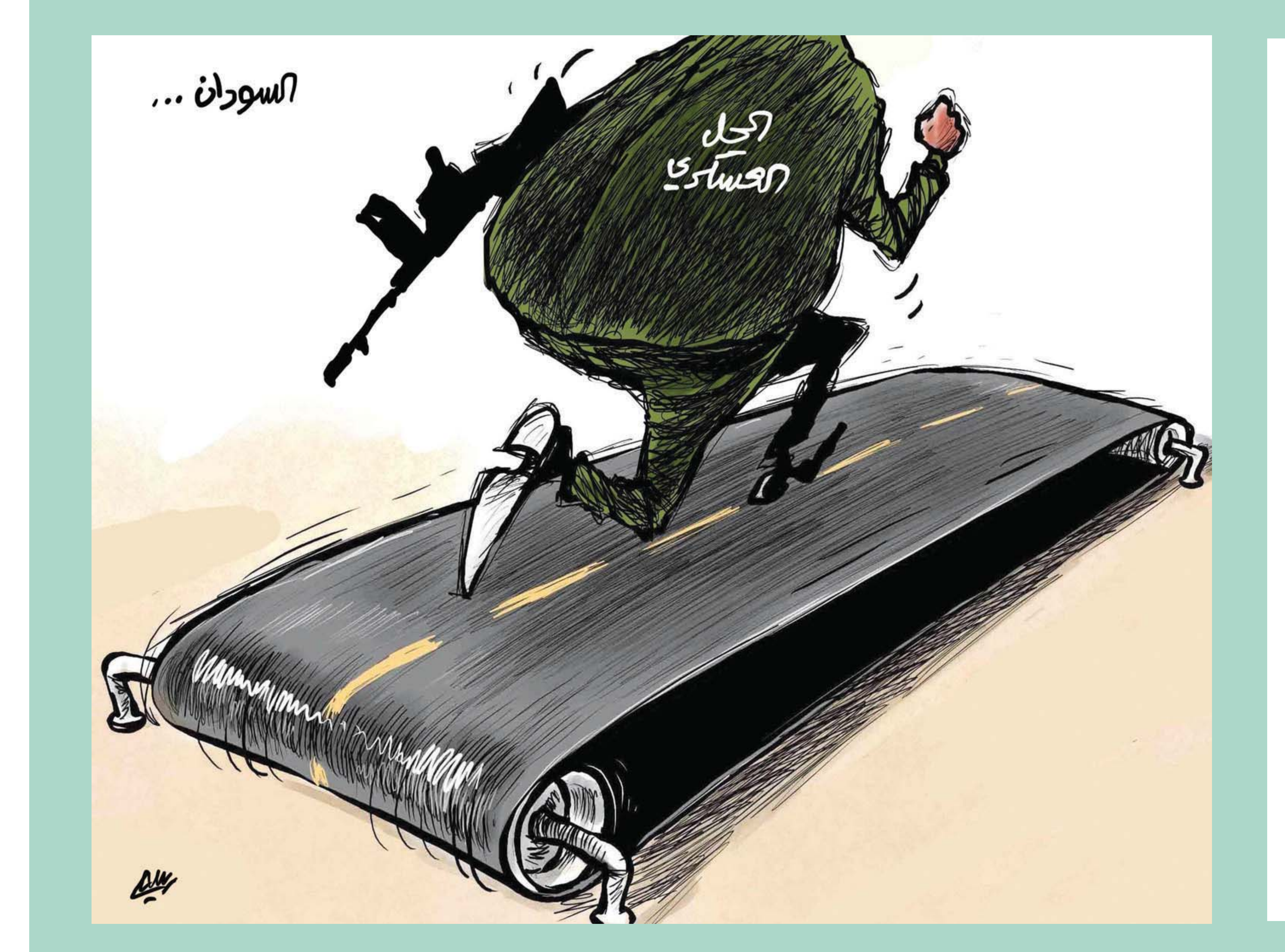
الرئيس التنفيذي
جمانا راشد الراشد
CEO
Jomana Rashid Alrashid

الشرق الأوسط
صحيفة العرب الأولى

أسسها سنة 1978
هشام ومحمد علي حافظ

رئيس التحرير Editor-in-Chief
غسان شربل Ghassan Charbel

مساعدو رئيس التحرير Assistants Editor-in-Chief
عيدروس عبد العزيز Aidroos Abdulaziz
زيد فيصل بن كمي Zaid Bin Kami
سعود الريس Saud Al Rayes



السعودية وكندا وتقديم المصلحة

أمل عبد العزيز الهزاني
a.alhazzani@aawsat.com

استكمالاً للنيات التي أظهرتها الرياض تجاه حل الأزمات المتراكمة منذ عام 2011، أعلنت الخارجية السعودية عن عودة علاقتها الدبلوماسية مع كندا.

الحقيقة أن المنطقة العربية مرّت بعاصفة استمرت قرابة عقد من الزمن، انهارت فيه حكومات وقامت أخرى، واهتزت أسس علاقات دبلوماسية تاريخية، وتباعاً، تضررت مجتمعاتها وأصاب شبابها الإحباط واليأس. تصفية هذه الأزمات ومراجعة ظروفها، مع ظروف الوقت الراهن، فرضتا سلوكاً جديداً يعتمد على الانفتاح والتسويات، غايته النظر إلى المصالح كقيمة أولى من قيم العلاقات الدولية.

وإذا رأينا أن السعودية بادرت بإصلاح ملفها الخارجي بعد عقد من الفوضى الأمنية والسياسية والاقتصادية في الشرق الأوسط، فهي تقود مساراً براغماتياً يعزز مصالحها، وترى أن فيه تحقيقاً لمصالح دول المنطقة كذلك، لكنها لا تفرض موقفها على أحد، إنما تدعو كل الدول إلى النهج نفسه.

الخطوة السعودية تجاه كندا جاءت بعد محادثات بدأت قبل أشهر، وانتهت بالإعلان السعودي عن عودة العلاقات. الخصام مع أوتاوا بدأ في عام 2018 بعد تصريحات رسمية كندية موجَّهة إلى الحكومة السعودية حول «الإفراج الفوري» عن مواطنين سعوديين ترى أنهم نشطاء حقوقيين، ومدافعين عن حقوق المرأة. السعودية من جانبها رفضت العبارة شكلاً ومضموناً، وعدّتها تدخلاً غير مقبول في شأنها الداخلي ولهجة متعالية مرفوضة. حتى قبل 2018، لم تكن الدبلوماسية من الجانب الكندي مثالية، وصدرت تصريحات تهاجم النظام القضائي السعودية خصوصاً بعد إعدام 47 شخصاً ثبتت إدانتهم بأعمال إرهابية في عام 2015. دبلوماسية النَّفَس الطويل اعتنقتها الرياض وعُرفت بها عقود من الزمن، لكنَّ الأحوال تتغير، والأفكار كذلك تتغير. حجم التجارة البينية بين السعودية وكندا لا يتجاوز 4 مليارات دولار، ليست مغنماً، ولكن أهمية المصالح المتبادلة تأتي في الجانبين العسكري والثقافي. كندا وقَّعت مع السعودية عقد تسليح لمدة 14 عاماً، هو الأكبر في تاريخها، لكنَّ هذا لم يمنع الرياض من قطع العلاقة معها فور تدخلها في الشأن الداخلي رغم سريان مدة العقد. الجانب الثقافي مهمّ كذلك للبلدين، وتتمحور أهميته بشكل كبير حول وجود 16000 طالب سعودي على الأراضي الكندية غالبيتهم في تخصصات طبية، يشكلون دعماً هيكلياً للنظام الصحي الكندي. مع ذلك، كان غضب الحكومة السعودية بالحجم الذي طلبت من الطلبة مغادرة كندا واستكمال دراستهم في بلدان أخرى، أو عودتهم لبلدهم. هذا الإجراء كان مؤثراً بشكل كبير، لكنه يعكس مستوى الرفض السعودي للمساس بسيادتها أو الوصاية على أنظمتها الداخلية.

عادت العلاقات مع التأكيد على أهمية «الاحترام» بين البلدين، كأساس للتعامل. و«الاحترام» كلمة مفتاحية لكثير من المصالح المحققة، لأن الواقع أن موقف الغرب من القضاء السعودي وإدارة النظام العدلي فيها يأتي من ثقافة مختلفة، لا يمكن أن تتفق معه. إدراك هذا الاختلاف باحتوائه وتقبله هو أساس للعلاقة الصحية. في ثقافتنا أن القاتل إذا لم يُقتل حكماً، فهو انتقاص من حق المقتول، وفقاً لقانون العين بالعين، لكن لو بقينا قروناً نحاول إقناع الغرب بهذه الفكرة لن يقتنعوا بها، لذلك كان من الأجدر فرض كلمة احترام كمبدأ جوهري يحكم العلاقات، هذا ما جعل بابا الفاتيكان، البابا فرنسيس، يستضيف الدكتور محمد العيسى، الأمين العام لرابطة العالم الإسلامي، في مقر سكنه، استثناءً، كترحيب بالنهج المعتدل الذي تنتهجه السعودية تجاه الثقافات المختلفة، وإعلاء مبدأ الإنسانية الواحدة فوق كل الاعتبارات الخلافية.

على أساس مبدأ المصلحة، أعادت السعودية علاقتها مع سوريا رغم الاختلاف في المواقف تجاه قضايا كبيرة، وبالمثل مع تركيا، والحوثيين في اليمن، لأن العائد من حالة السلم والتهدئة كبير، لا تضاهيه عوائد الخصومة والتشظي ورفض الآخر. في الواقع، لا تهم هوية اليد التي نصافحها، المهم أن تأتي هذه اليد بخير.

بدائل خطيرة في السودان

د. حسن أبو طالب



يركز كثير من المعلقين السودانيين هجومهم على طرفي النزاع العسكريين باعتبارهما خانا الثورة، وأجهضا التحول الديمقراطي، ولا بديل عن اختفائهما معاً من المشهد السياسي برمته، وترك مصير البلاد للقوى المدنية لإصلاح ما أفسده الطرفان المتحاربان. الناظر إلى مثل هذه التحليلات، مكتوبة ومرئية، يَحار في فهم كيف يمكن للسودان أن يخرج من أزمته الراهنة التي تبدو كصراع صفري بين مؤسسة شرعية قانونياً ودستورياً، وبين كيان شبه عسكري يتجاوز في تحركاته المعايير الحاكمة لعمل المؤسسات الوطنية الأمنية، وأهمها أنها تعمل لصالح الشعب وتحمي أمن المواطن وتصون الموارد، وكلاهما يبدو غائباً تماماً عن أسلوب عمل قوات الدعم السريع، واحتلالها للمشافي ونهب الأدوية وسيارات الإسعاف ومرافق الدولة والاحتماء في أماكن السكنى، واقتحام السفارات تدل على طبيعة فاعلها.

من اليسير أن يُطالب المرء بتغييب من يراهم مسؤولين عن أزمته، لكن هذا اليُسر ليس بالضرورة صالحاً لكي يكون حقيقة واقعة يلمسها القاصي والداني. والأحرى هنا أن تراعى التفرقة بين طبيعة كل طرف من طرفي الأزمة؛ موقفه القانوني والدستوري ودوره التاريخي، ومدى كونه مؤسسة لها حقوق وعليها واجبات يحددها القانون وتلتزم بها، وتعد إحدى دعائم الدولة وأمنها وسيادتها. وأخذ تلك المعايير في الحسبان يساعد المرء على أن يدعو إلى الحلّ المناسب وليس الحل المتوهم، الذي يساوي بين الجاني وصاحب الحق. ومن يخاطب الرأي العام ويرفع من وعيه، غالباً لديه مساحة حرية لوصف الأمور كما هي، ومتحرر من أن يكون دبلوماسياً أو غامضاً في تقديم رؤيته.

لا شك أن الوضع في السودان معقد، وروافد أزمته متعددة من داخله ومن خارجه، ومسؤولية قواه المدنية على اختلاف أنواعها وتكويناتها

الناظر إلى مثل هذه التحليلات مكتوبة ومرئية يحار في فهم كيف يمكن للسودان أن يخرج من أزمته

وآيديولجياتها، رئيسية ومباشرة في الوصول إلى حالة الاقتتال الحالية، واصطفاف بعضها مع قوات الدعم السريع وتصور أنها سوف تجلب الحكم المدني لاحقاً بعد أن تقهر الجيش، وهو المؤسسة القومية الدستورية، يُعد خطأ جسيماً، ما كان يجب أن تتورط فيه قوة أو تيار أو منظمات تدعي حرصها على الحكم المدني والتحول الديمقراطي. ومن هنا لا مفر من التراجع عن هذه الأوهام التي جلبت الخراب للسودان على النحو الذي نراه منذ منتصف أبريل (نيسان) الماضي، الذي يبدو أن مداه سيطول وستطول معه معاناة السودانيين. والتراجع المطلوب يعني بوضوح التحول بضمير وطني وبلا تردد لمساندة فعلية لمؤسسات الدولة السودانية وتحركاتها لاستعادة النظام العام حتى تمر هذه المرحلة العبثية.

اصطفاف القوى المدنية مع مؤسسة الجيش، وهي إحدى دعائم الدولة والنظام العام كما في كل بلدان العالم، في هذه المرحلة، ورفع كل الغطاءات عن الطرف الآخر فاقد الشرعية، شرطان رئيسيان لتجنيب السودان بعض البدائل التي لا تحمل الخير أبداً، حتى لو تذرعت به. ومن المثير للقلق أن تجد ناشطين سياسيين سودانيين، يعيشون خارج البلاد وتحت رعاية مؤسسات أوربية تُعنى (اسماً) بحقوق الإنسان، يطرحون بديل التدويل القسري، متجاهلين التدويل القائم في صورة مبادرات ومساع سلمية جماعية لدول ومنظمات دولية وأفريقيةً متعددة، وداعين إلى تدخل دولي قسري يستند إلى الفصل السابع من ميثاق الأمم المتحدة، باعتبار أن ما يجري في بلادهم يمثل تهديداً للأمن والسلم الإقليمي والدولي معاً، وينطوي على انتهاكات خطيرة لحقوق الإنسان، وإنه الأسلوب الوحيد للتخلص من قادة الحرب من الطرفين.

مثل هذا الطرح ما كان يجب لأحد يراعي شعبه أن يتفوه به أو يدعو إليه، وهو يرى ما الذي جلبه التدخل الدولي المسنود بقرارات أممية من مآسٍ سياسية وإنسانية وفوضى وفشل في المؤسسات وخراب في الموارد بلا حدود، ناهيك عن أن سهولة تطبيق التدخل القسري حال الاتفاق عليه أممياً، ليس كسهولة إنهائه، وهو في كل الأحوال يلغي شخصية البلد ويحاصر سياسييه ويضع ثرواته تحت وصاية دولية، وباختصار يأتي بالويلات الجسام. والحالات العربية التي خضعت لهذا التدخل الدولي القسري مليئة بالعبر والدروس.

والواضح أن الشعور باليأس لدى بعض الناشطين السودانيين وقلة الحيلة يدفعهم إلى التفكير في مثل هذه البدائل الخطيرة للغاية. وصحيح أن اللجوء إلى الفصل السابع يصطدم عملياً بعقبات كثيرة، تحول دون إمكانية توافق القوى الخمس صاحبة حق النقض في مجلس الأمن على مثل هذا الأمر، مما يطرح بدوره ما الذي يمكن أن تقدمه الأمم المتحدة من مساع جادة لاحتواء أزمة الاقتتال، والبدء في مسار سياسي يعيد السودان إلى المسار الصحيح من دون إخلال بأدوار المؤسسات الوطنية أو العمل على طمس وجودها الطبيعي. وهنا يبدو ضرورياً التساؤل عما قدمته بعثة الأمم المتحدة لمنع الانزلاق نحو المواجهة العسكرية الراهنة؟ سيقول قائل إنها لعبت دوراً مهماً بمساندة أطراف دولية وأفريقية وعربية للتوصل إلى الاتفاق الإطاري، الذي كان سيفتح الباب أمام تحولات جذرية نحو حكم مدني بعد فترة انتقالية محسوبة، وضمانات دولية وأفريقية. وهو قول مردود عليه، فمن دون تجاهل أدوار منظمات الأمم المتحدة الإغاثية، فإن الدور السياسي لبعثة الأمم المتحدة يُعد من الأسباب المباشرة للأزمة، إذ انحازت البعثة إلى أطراف مدنية معينة ضد أخرى، وتجاهلت التحفظات التي أثارتها معظم القوى المدنية وكشفت ضعف الاتفاق الإطاري ذاته، ولم تقف محايدة إزاء مطالب القوات المسلحة الخاصة بدمج قوات الدعم السريع في مدى زمني معقول.

ويُعد طلب رئيس مجلس السيادة السوداني تغيير رئيس البعثة الأممية، تطوراً مهماً من زاوية أن البعثة الآن فقدت ثقة طرف مهم ورئيسي وله رمزية سيادية. وأعتقد أن تمسك الأمين العام للأمم المتحدة برئيس البعثة في ظل هذه الظروف، غير موفق، وسوف يضعف من دورها في أي مسار سياسي مستقبلي. ومن خلال تجارب العديد من المبعوثين الدوليين في أزمات سوريا واليمن وليبيا، فإن غياب التوازن والحيادية في أداء العديد من هؤلاء المبعوثين، كان وما زال جزءاً من استمرار الأزمة وليس حلها. وفي كثير من الحالات اضطر غوتيريش ومن سبقه إلى تغيير رئيس البعثة ولم يصر على بقائه، ولذا فموقفه الراهن يخالف المعايير التي تحكم عمل المبعوث الأممي، والعناد عادة لا يفيد.

الشرق الأوسط وتغيير القواعد القديمة

نبيل عمرو



أحد أهم عوامل الاضطراب الدائم في الشرق الأوسط هو تطلع العديد من دوله لتأسيس نفوذ لها في الدول الأخرى، تارة تحت شعارات سياسية، وأخرى عقائدية، وكم من انقلاب عسكري ناجح أو فاشل دبرته دولة لتغيير النظام في دولة أخرى، وفي هذا السياق اشتعلت حروب داخلية أدواتها محلية، والأيادي التي تحركها وتنفق عليها قادمة من وراء الحدود، وحتى من وراء المحيطات.

هكذا كان حال الشرق الأوسط ودوله، وبفعل ذلك غرقت واحدة من أهم مناطق العالم في دوامة موت ودمار ونزف، ولم يكن لأهل الشرق الأوسط في هذا... سوى دفع الثمن.

وإذا ما راجعنا نتائج هذا المسار المأساوي، فإننا نجد حقيقة ساطعة تقول... إن تدخل دولة في دولة أخرى لبسط نفوذها عليها، باء دائما بالفشل، بل إنه حقق نتيجة عكسية تماما، بحيث صار النفوذ المنشود في دولة أخرى عبئا ثقيلا على من يسعون إليه، واستنزافا مرهقا للقدرات، وما من دولة تورطت في أمر كهذا إلا وحصدت تراجعا يصل إلى حافة الانهيار في اقتصادها، وما يفترض أن ينفق على تنميتها.

وفي سياق السعي لنفوذ كهذا نتج أمر آخر على صعيد الدول التي صارت ضحية لهذا النوع من التدخلات، وهو تهميش دور

لقد ملت الشعوب إهدار مقدراتها في استثمار خارج حدودها وحياتها وفي مجال النفوذ

شعوبها وقواها السياسية في أحداث التغييرات الإيجابية في بلدانها ليرتبط مصير الكيان الذي تورط في استدعاء التدخل الخارجي بأجندات المتدخلين، ففي السياسة والحرب والنفوذ فلا عمل خيريا في أمر التدخل... بل نفوذ يصعب التخلص منه إذا ما أريد ذلك.

أكثر المناطق التي عانت من هذه الظاهرة هي شرقنا الأوسط، وقلبه الجغرافي والبشري والثروات هو عالمنا العربي، وبوسعنا الآن أن نسأل: ماذا أنتجت التدخلات على شتى دوافعها ووسائلها، لم يتغير نظام واحد، ولم يُلحق بلد جرى التدخل فيه ببلد آخر، وظلت الكيانات والنظم على حالها، وأي تغيير كان كبيرا أو طفيفا فلم يكن إلا بفعل عمل داخلي؛ إما قامت به الحكومات، وإما فرض عليها الرأي العام ومؤسساته الوطنية أن تقوم به.

المتغيرات الجذرية والمتسارعة الإيقاع والتأثير على مستوى العالم الذي يعيش فيه الشرق الأوسط، تحتم على دول المنطقة الكبيرة والصغيرة أن تغادر منطق البحث عن نفوذ في دول أخرى، وأن تتوقف الدول التي تستدعي تدخلا خارجيا تراه ضروريا عن مزاولة هذا الاستثمار البائس الذي أثبتت التجربة أنه يحمل خسارة محققة لمن يتدخل، ولمن يستدعي التدخل...

وإذا كان أهل الشرق الأوسط المتخمون بالقضايا التي لا حل لها وفق القواعد القديمة، تواقون لمغادرة دوامة النزف والدمار والإهدار، فلم يعد أمام دولهم ونظمهم صاحبة القرار، سوى التوقف نهائيا عن وهم تأسيس نفوذ لها خارج حدود بلادها ومجتمعاتها، وأن تتوقف عن الجري وراء سراب مد النفوذ بفعل وهم إمبراطوري، إذا كان يصلح في زمن غابر فلا مجال له كي يصلح في زمننا هذا...

لقد ملت الشعوب إهدار مقدراتها في استثمار خارج حدودها وحياتها وفي مجال النفوذ، فقد آن الأوان لتغيير القواعد القديمة بإرساء قواعد جديدة، أساسها أن الاستثمار في الوفاق والمصالح المشتركة، وعلى قاعدة احترام كل دولة للدولة الأخرى هو ما يوفر المنفعة المتبادلة مع الآخرين، وبذات القدر يوفر توجها سليما للطاقات والقدرات إلى حيث ينبغي أن توجه أي منها إلى أصحابها.

ما أقوله ليس كلاما رغائبيا ووعظيا ومجرد أمنيات، بل هو الحقيقة التي بدأت مقدماتها بالظهور بين السعودية وإيران، وكذلك بين مصر وإيران، ولا بد من استكمالها بين مصر وتركيا، وربما سوريا كذلك، وفي حال استمرار المسار وحمايته من الذين يستفيدون من بقاء القديم على حاله، سنرى شرق أوسط إن لم يكن جديدا تماما ففي حال أفضل.

الهوية وسؤال الاقتصاد: قراءة في الانتخابات التركية



يوسف الديني

حسم الناخبون الأتراك قرارهم وفاز الرئيس إردوغان الذي حصد 52,14%، بولاية ثالثة حتى 2028، هي الأخيرة له بموجب دستور البلاد الذي يمنعه من الترشح لولاية رابعة.

ولا يمكن الحديث اليوم عن الانتخابات كحدثٍ بقدر المفارقات المتصلة بالنتيجة التي لا تعكس حالة التذمر السابقة من الاقتصاد التركي، وانخفاض قيمة الليرة إلى درجة توقع إقالة الرئيس إردوغان بعد الأزمات المتتالية، لكن ما حدث أظهر بجلاء مرونة الأحزاب القائمة على آيديولوجية وشعارات طوباوية على تنحية الاقتصاد والتنمية بعيداً عن التأثير على صناديق الاقتراع، رغم أنها قد تؤثر عليه وبشكل سلبي كما حدث مع تراجع الليرة التركية إلى 20,05 مقابل الدولار مع إعلان الفوز.

معظم المعارك الانتخابية اليوم لا تدار على الأرض، فحضور الدعاية الانتخابية الرقمية أصبح كبيراً ولا يمكن التشكي من السيطرة الإعلامية غير الرسمية، فضلاً عن الاستعانة بأصدقاء الخارج المؤثرين خصوصاً في التسويق للمنافسة الديمقراطية على أنها مسألة حق وباطل وليست خيارات انتخابية، وهو ما يعيدنا مجدداً إلى أزمة حقيقية في الشكلانية الديمقراطية «الصندوقراطية» والتي من المفترض أن ينحاز الجمهور فيها إلى الاختيار بين البرامج الانتخابية، ومنها ملف الاقتصاد وتحسين المؤسسات ولو على شكل وعود وليست معارك الهوية والمهاجرين، وهو ما يعني قراءة كل تجربة سياسية في سياقها الخاص أو ما تُعرف في الأدبيات السياسية بمعضلة السلوك الانتخابي وتأرجحه بين الهوية والانتماءات المناطقية والدينية والآيديولوجية وتأثيرها على الولاء السياسي، حيث الحفاظ على القاعدة الانتخابية لا يحتاج إلى أبعد من الشعور بالخوف على الذات لا المستقبل، وهنا مفارقة ثانية فحزب «العدالة والتنمية» ظهر كمنقذ من سؤال الاقتصاد والمستقبل، بعد تعثر الاقتصاد وآثار الزلزال المدمر، وفشلت الحكومة الائتلافية لأجاويد في إنقاذ الوضع، وبعدها في 2002 برزت نجومية «العدالة والتنمية»، ليس بسبب سؤال الهوية أو الشعارات، وإنما من خلال الإجابة عن سؤال الاقتصاد والبحث عن الاستقرار عبر هدنة مع الفرقاء وحتى الخصوم، ومنهم حزب العمال، وهو ما بلغ أوجه في 2010 مع معدلات نمو كانت مثيرة للإعجاب حتى في الأطروحات الغربية.

لم يستمر الحال منذ ذلك الصعود، لأن الحزب ذاته تخلَّى عن سؤال الاقتصاد، وحاول القيام بإجراءات اقتصادية تعزز سؤال الهوية وتلبّي طموحات الشعارات وفلاشات الشعبوية، فكانت النتيجة ارتفاعاً كبيراً في معدلات الفائدة، وجاء الزلزال ليعمّق الفجوة الاقتصادية بشكل كبير مع تذمر من التعامل مع الأزمات بدا واضحاً في جغرافية الناخبين.

اليوم يتساءل الغربيون وبالأخص مراكز الأبحاث وخزانات التفكير ووكالات التحليل، لتقدير الموقف، عن الفوز ولو بفارق ليس كبيراً مع تحديات هائلة على مستوى الملف الاقتصادي وإدارة الأزمات، وجاء عنوان «فورن بوليسي» مشككاً في مقولة جيمس كارفيل، المستشار الاستراتيجي لحملة كلينتون ذائعة الصيت: «إنه الاقتصاد يا غبي»، وتحولت لاحقاً إلى عناوين مقالات وكتب ودراسات تؤكد تأثير الاقتصاد على ما عداه من النظريات إلى الشعارات وما بينهما، وهو تفسير -حسب التحقيق- تبسيطي مبنيٌّ على اختزال كبير للتحليل الماركسي للبنية التحتية التي تقوم بتشكيل كل البنى الفوقية ومنها السياسية.

اليوم هناك اتجاهات كبيرة في محاولة قراءة سلوك الناخبين على ضوء الشعارات وملف الهوية، خصوصاً في أحلك الأوقات الاقتصادية قتامة، ويمكن هنا مراجعة الأطروحة المهمة جداً التي طرحها المؤرخ الفرنسي والفيلسوف السياسي البارز مارسيل غوشيه في كتابه المهم «الدين في الديمقراطية» حيث ناقش إشكالية مسألة الهوية والشعارات الدينية وعلاقتها بالسياق السياسي كإشكالية بدأت منذ البدايات مع اليونان، ولم تختفِ حتى في عصور التنوير الأوروبية، بل تم استبدال المرجعية الدينية والهوياتية بالآيديولوجيا، ولم تنجح عمليات تمدين الحالة السياسية ومأسستها بعيداً عن الشعارات وانطلاقاً من مبدأ المصلحة العامة، والتي بالمناسبة لها تأصيل في غاية الأهمية لدى فقهائنا الأوائل لا سيما المقاصديون منهم، وهو ما بات مفقوداً اليوم في الشكلانيات الديمقراطية بحكم أن الفصل بين الحقل المدني والسياسي والديني والثقافي يكاد يكون مستحيلاً في سياقات خارج التجربة الفرنسية، أو ما وصفه روسو بـ«السيادة المطلقة» ووصفه غوشيه بـ«الحياد الديمقراطي».

> **النموذج الذي تحتاج إليه المنطقة اليوم منشود في التجربة السعودية الصاعدة بدمج الرؤية في بنية التشريعات والمؤسسات في الدولة**

نعيش اليوم عصر الهويات كما تؤكده هذه الأطروحة وغيرها كثير، فهناك روابط بين الأفراد والفضاءات الاجتماعية لا يجمع بينها سوى تحالف الهويات الصغيرة، وليست بالضرورة تعبيراً عن التعددية السياسية والانتخابية أو ديمقراطية الهويات، حسب غوشيه.

النتائج التركية اليوم كانت متوقعة في سياق مسألة انفجار الهويّات الصغيرة والفرعية، متى ما عجزت أي دولة مهما كان نظامها السياسي عن الاستثمار في أمرين: المواطن والبنية التحتية والمؤسسات، وليست الكوتة المبنية على محسوبية الناخب في النظام الهجين المتارجح بين الرأسمالية والاتكاء على الهوية التاريخية.

النموذج الذي تحتاج إليه المنطقة اليوم منشود في التجربة السعودية الصاعدة بدمج الرؤية في بنية التشريعات والمؤسسات في الدولة والاستثمار في المواطن، وتحويل الهوية والثقافة إلى رساميل ثقافية مرتبطة ببنيتها الاقتصادية وأدائها، مع تعظيم مسألة المحاسبة والشفافية والهدر للمال العام، ومكافحة الفساد، كما هي الحال في تحويل الهويات الصغيرة إلى عوامل جذب تنافسية تصب في الهوية الأم «المواطنة».



كيسنجر ومائة عام من العُطْلَة!

حسين شبكشي

ينسب لوزير الخارجية الأميركية الأسبق هنري كيسنجر عندما سئل ذات يوم؛ كيف يمكن لك أن تصف حياتك، فأجاب بقوله: «إنها بمثابة عطلة طويلة». يحتفل ثعلب الدبلوماسية الأميركية العجوز هنري كيسنجر ببلوغه المائة عام بعد عمر طويل قضاه في مشاهدة أحداث تاريخية وصناعة البعض المثير للجدل منها. وانقسم الساسة والإعلام في تقييم هذه الشخصية المؤثرة والمركبة فمنهم من أقسم بأنه السياسي الأهم والأكثر تأثيراً في النصف الثاني من القرن العشرين، ومنهم من يعتبره مجرم حرب تقتضي محاكمته والزج به خلف القضبان فوراً.

وبالرغم من محدودية الفترة التي خدم فيها الرجل بصفة رسمية في الولايات المتحدة؛ بداية كمستشار في مجلس الأمن القومي منذ عام 1969 في حقبة الرئيس الأميركي الأسبق ريتشارد نيكسون، وبعد ذلك كوزير لخارجيته، ومن ثم لخلفه الرئيس جيرالد فورد حتى عام 1976، فإنه كان من أكبر المؤثرين وصانعي السياسات الخارجية الأميركية.

فيحسب له أنه صاحب النظرة الفاحصة الدقيقة التي تمكنت من «اختيار» الزعيم الصيني دينغ زياو بينغ، وهو الذي كان يحتل المركز الثالث في الترتيب بين قادة الصين وقتها بعد كل من ماو تسي تونغ وتشوان لاي. رأى كيسنجر في دينغ الشخصية الهادئة والطامحة في آن، وأدرك أنه أمام نمط مختلف من قادة الصين، ومن الممكن إنجاز مسار جديد معه يغير التاريخ، وكانت هذه أولى خطوات إخراج الصين من المدار السوفياتي وإدخالها في عالم السوق والرأسمالية. وهي نفس المنهجية التي اتبعها كيسنجر لاحقاً مع الرئيس المصري الأسبق أنور السادات وساعدت في إخراج مصر من الحقبة السوفياتية تماماً.

وهناك فريق يمجد إنجازات هنري كيسنجر بشكل مبالغ فيه مكنه من أن يحتل مكانة مميزة وفريدة من نوعها في العالم السياسي بعد خروجه من منصبه الرسمي وانطلاق عمله الاستشاري، فبات يقدم المشورة لحكام البيت الأبيض وكبرى الشركات متعددة الجنسيات وحافظ على علاقات مميزة مع زعماء أوروبا وروسيا والصين، وأصبح أحد أغلى المحاضرين في العالم.

من أهم عشاق كيسنجر، الذي كال المديح له في كتابه الأخير، الدبلوماسي الأميركي مارتن إنديك الذي قال عنه في كتابه بعنوان «المتحكم في اللعبة»: «كيسنجر هو المعلم الأهم في تاريخ صناعة السلام أو عدم صناعته»، ولم تكن شهادة إنديك الوحيدة من نوعها بحق كيسنجر، الذي حاز جائزة نوبل للسلام عام 1973، ولكن شاركه في ذلك الصحافي الأميركي المخضرم والتر إيزاكسون، وهو المتخصص في كتابات السير الذاتية، وقال عن الرجل في كتابه المعنون بكيسنجر: «العالم كان سيفقد الكثير ولن يكون كما أصبح من دون هنري كيسنجر».

وفي المقابل، هناك من يرى هنري كيسنجر شرّاً بحتاً ومجرم حرب بامتياز يستحق أقصى العقوبة ويحمله مظالم ومجازر ودماء آلاف الأبرياء في تشيلي وكمبوديا ولاوس وفيتنام.

> **هناك من يرى هنري كيسنجر شرّاً بحتاً ومجرم حرب بامتياز يستحق أقصى العقوبة ويحمله مظالم ومجازر ودماء آلاف الأبرياء**

وقد قدم وجهة النظر هذه بشكل حماسي ومقنع الكاتب الأميركي كريستوفر هيتشنز في كتابه المهم «محاكمة هنري كيسنجر»، الذي قال إن حجم الجرائم التي نفذ من تحمل عقوبتها هنري كيسنجر لا يليق بأي ديمقراطية غربية، وطرح هيتشنز يذكرنا بما سبق أن قاله الصحافي الأميركي الشهير سيمون هيرش في كتابه الأكثر مبيعاً بعنوان «ثمن القوة... كيسنجر في البيت الأبيض»، يحكي فيه عن استغلال كيسنجر لضعف نيكسون وخوف فورد من بعده لتمرير سياسات وقرارات خطيرة ومثيرة للجدل.

وظف هنري كيسنجر قدراته ونفسه جيداً وأبقى نفسه في دائرة الضوء عبر حراك محسوب جداً ضمن دوائر مراكز صناعة القرار وعبر إصدارات من الكتب المتمثلة في تجربته الحياتية والمهنية وأخرى خاصة بمرئياته السياسية، وارتاح الرجل لفكرة أن تتم الإشارة إليه بحكيم الدبلوماسية الدولية، إلا أن ذلك لم يساعد في دفن أشباح الماضي السياسي المريب التي ظلت تلاحقه في كل مكان، وترجح أنه نفذ من عقاب مفروض على جرائم عظيمة.

ولعل هذا ما يفسر مقولة هنري كيسنجر في وصف حياته التي قال عنها إنها أشبه بعطلة طويلة، ولكني أجد نفسي حائراً في استحضار مقولات من الأدب العالمي لأختم بها هذه الكلمات، فهل أجد ضالتي عند همنغواي ورائعته «العجوز والبحر»، أم عند دوستوفيسكي وتحفته «الجريمة والعقاب»، أم عند ماركيز وإبداعه في «الجنرال في متاهته»؟ فاخترت أن أبقي الخاتمة محيرة تماماً مثل حياة هنري كيسنجر.

هل مستقبل البشرية التقني على المحك؟

مها محمد الشريف

بعد أن حذّر الرئيس التنفيذي السابق لـ«غوغل» إريك شميدت، من أن الذكاء الاصطناعي الذي يغمر قطاعات كثيرة في العالم، قد يُستخدم بشكل كبير لقتل البشر، وشميدت ترأّس مؤخراً لجنة الأمن القومي الأميركية، المعنية بالذكاء الاصطناعي، وهو الأحدث في مجموعة من موظفي «غوغل» السابقين، الذين أعلنوا معارضتهم للتطور السريع للتكنولوجيا، في الأسابيع الأخيرة.

ماذا يمكن أن يُقال، بعد هذه الإنجازات الهائلة لشركات التكنولوجيا العملاقة، وأهميتها المعاصرة في جميع المجالات، ودورها ومكانتها في تقدم نواحٍ كثيرة في الاقتصاد والصناعة وعلوم الفضاء والطب والتطبيقات الفائقة، والإنترنت في مختلف جوانب الحياة، علماً بأن التقنية امتداد لتطور العلم، وتنطوي على أهمية كبرى في الحياة اليومية، فما كان بالأمس مستحيلاً، أصبح اليوم ممكناً وواقعاً، وعلى أوسع نطاق، ولكن هذا التطور لا يتميز بمنجزاته فقط، بل يتميز أيضاً بالإشكاليات التي يطرحها، والتحديات التي يفرضها على البشر، على مستوى علاقاتهم الاجتماعية والثقافية، فلا تقتصر سيادة التقنية على التغييرات التي أدخلها على الأشياء الموجودة في الطبيعة، والأدوات التي صنعها لمساعدته في أعماله كالحاسوب، وعلى الآلات المعقدة في الصناعات المختلفة.

فالتقنية تشمل إنتاج طاقات أكثر تعقيداً، كما لا تقتصر على العلم الذي يفترضه ويقتضيه هذا الإنتاج، بل إنها تطوق كل أشكال التفاعل الإنساني كما تطوقه السياسة، فمن هذا المنطلق يتساءل الناس: هل هذه الانعكاسات التقنية المعاصرة أصبحت خطراً على وضعية الإنسان، وهل تتساوى سلبياتها مع إيجابياتها.

وأكثر من ذلك، نجد أن شركات التكنولوجيا العملاقة، اليوم، ليست مجرد بيئة إضافية للإنسان، ووسيلة ربح وسيطرة، وتطوير وتحصيل الثروات ومتطلبات للاقتصاد، وتوسيع دائرة الإنتاج، إنما هي منظومة مستقلة، وذات بُعد كوني تحمل تطورها في ذاتها وغاياتها، فهل شركات التكنولوجيا تتحمَّل مسؤولية ضمان سلامة منتجاتها؟

الجواب لن يكون مقنعاً إذا قلنا «نعم»، فهناك ثورة تكنولوجية ضخمة قادمة يستعدّ لها العالم، ويبحث في تداعياتها ونتائجها، ولهذا السبب يدعو البيت الأبيض لاجتماع مع «غوغل» و«ألفابت»، بحضور كامالا هاريس، وكبار المسؤولين الإداريين، وبحسب «رويترز»، يتوقع الرئيس الأميركي جو بايدن أن تلك الشركات ستتأكد من أن منتجاتها آمنة، قبل إتاحتها للجمهور، ووفقاً لما ورد في مرسوم الدعوة، وقد تكون مَطالب بايدن بعد تفاقم المخاوف بشأن النمو السريع لتقنية الذكاء الاصطناعي واحتمالية انتهاكها خصوصية المستهلك، بالإضافة إلى نشر المعلومات المضللة.

«الكونغرس» الأميركي، من جانبه، يتّجه لمراقبة تكنولوجيا الذكاء الاصطناعي، خدمات الإنترنت الأميركية، وكل التقنيات بمختلف تطبيقاتها وخدماتها، من البريد الإلكتروني «جي ميل»، ومحرك البحث «غوغل»، و«فوتوز»، و«مابس»، وهو ما سيجعل استخدام كل هذه التطبيقات أسهل، حيث يتمتع الذكاء الاصطناعي بقدرة هائلة لتغيير الطريقة التي يعيشها العالم بشكل جيد وخطير، لكن ليس لدى الخبراء ثقة كبيرة في مدى استعداد أصحاب النفوذ والسلطة لما هو مقبل قريباً.

> **هل العالم يحتاج لوضع أنظمة تصبح معايير دولية لضبط استخدامات الذكاء الاصطناعي؟**

فليس بمقدورنا أن نحكم على هذه الأزمة بأنها انعطافة جذرية، وقد تستجيب الأحداث لعدة مقتضيات تتجاوز آثارها السلبية، مهما كان الجديد محطَّ شك وإثارة، يظل في موقع الإرادة المسيطرة على العلم التقني الحديث وقوته العملاقة، بعيداً عن أي تقديرات أخلاقية، وعلى سبيل المثال، التقرير الصادر عن بنك الاستثمار «غولدمان ساكس»، بأن الذكاء الاصطناعي يمكن أن يحل محل ما يعادل 300 مليون وظيفة بدوام كامل، خلال الفترة المقبلة، ويقوم بمهامّ ربع الوظائف في الولايات المتحدة وأوروبا، الجدير بالذكر أن الإنسان يقع تحت قوة تتحدّاه، ولا يملك أي خيار إزاءها، ويغدو جلياً حجم المخاوف في الأعوام المقبلة.

ويأتي هذا التصور أيضاً، جنباً إلى جنب، في صناعة السينما، والتقرير الصادر عن تقنيات الذكاء الاصطناعي، التي ستقوم بتوظيف هذه الأدوات في صناعة السينما، ومدى تأثيراتها على العاملين بها عموماً، وتصبح قادرة على إنتاج أفلام كاملة في غضون يوم واحد، كثير من الأسئلة التي يثيرها التطور المذهل لتلك التقنيات في فترة وجيزة، فهل أصبح الذكاء الاصطناعي قدراً مخيفاً، إذا تغيرت الأهداف والغايات؟

مِن هنا سيواجه الناس التحديات، مهما كانت معقدة، وهو ما أضحى يُلزمنا أكثر فأكثر بضرورة تفكيك الآليات الذهنية التي تحوِّل رأياً ما إلى رأي ذي أغلبية، وتصوِّره في صورة حكم صائب، وليس بوسع الناس أن يُجمعوا على أفكار خاطئة في هذا المضمار.

وإلى أي مدى يمكن أن تكون حدود تأثيراتها على العاملين بها عموماً، وكثير من الأسئلة التي يثيرها التطور المذهل لتلك التقنيات في فترة وجيزة؟ وكيف يمكن أن تزيد قيمة الاقتصاد العالمي بمقدار 15,7 تريليون دولار، بحلول عام 2030، إذا أصبحت التحذيرات محل جدل وخوف وقلق؟

ويتم إقحامها في عالم السياسة، ومن ثم يتعاظم شأنها وتصبح تقنية ثورية، وتطبيقاتها بالغة التأثير على الجمهور، في حال عمدوا إلى الترويج لشأن ما، في السياسات الخارجية والداخلية، والتزاماً جديداً بقوة الحجج. والتأثير في صنع القرارات، مما يسمح للسياسيين بصياغة سياسات تتماشى مع احتياجات وتطلعات ناخبيهم، وهل هناك المزيد من القيود أمام هذا التطور لاستخدامات الذكاء الاصطناعي؟ وهل العالم يحتاج لوضع أنظمة تصبح معايير دولية لضبط استخدامات الذكاء الاصطناعي؟

مؤشر	النفط (برنت)		الذهب		بتكوين		البن		القمح		الحديد الخام	
أمس	▲	$76.89	▲	$1948.40	▲	$26806	▼	$182.10	▲	$611.50	▲	$105.60
السابق	▼	$76.26	▼	$1943.10	▲	$26357	▲	$182.70	▼	$604.25	▲	$105.56

أكبر تجمع اقتصادي عربي ـ صيني يعقد في يونيو بمشاركة واسعة من 23 دولة عربية

الرياض تستعد لاستضافة «مؤتمر الأعمال والاستثمار»

الرياض: «الشرق الأوسط»

تستعد العاصمة السعودية لإطلاق الدورة العاشرة لمؤتمر الأعمال العربي الصيني والندوة الثامنة للاستثمارات تحت شعار «التعاون من أجل الرخاء»، الذي ينتظر أن يعزز مساعي التكامل بين بكين والدول العربية.

ويتوقع أن يُحدث المؤتمر نقلة نوعية في مسار العلاقات العربية الصينية الاقتصادية والاستثمارية والتجارية، لكونه أكبر تجمع عربي صيني للأعمال والاستثمار بمشاركة 23 دولة، وأكثر من ألفي مشارك من ممثلي الحكومات رفيعي المستوى وكبار المسؤولين والرؤساء التنفيذيين والمستثمرين ورواد الأعمال، الذين يتطلعون إلى التعاون والاتفاق على مبادرات مشتركة بين الدول العربية والصين، بما يسهم في المضي قدماً في تعزيز الشراكة الاستراتيجية العربية الصينية القائمة.

ووفق المعلومات الصادرة ينتظر أن يعقد المؤتمر يومي 11 و12 يونيو (حزيران) 2023، حيث سيُعقد المؤتمر في العاصمة السعودية الرياض، بتنظيم من وزارة الاستثمار ووزارة الخارجية وبالشراكة مع الأمانة العامة لجامعة الدول العربية والمجلس الصيني لتعزيز التجارة الدولية واتحاد الغرف العربية وعدد من الجهات الحكومية.

تحقيق المكاسب ومواجهة التحديات

قال المهندس خالد الفالح وزير الاستثمار السعودي إن «العلاقات الاقتصادية والتجارية والثقافية بين الدول العربية والصين تمتد لأكثر من 2000 عام، وبحكم هذه العلاقات الراسخة والعريقة، يأتي مؤتمر الأعمال العربي الصيني امتدادا لهذه العلاقات المتينة».

وأضاف «يحظى هذا المؤتمر باهتمام كبير من القيادة السعودية، ولا شك أن العلاقات السعودية الصينية تنامت بشكل خاص بعد زيارة خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز إلى الصين في عام 2017، والزيارتين التاريخيتين لولي العهد الأمير محمد بن سلمان إلى العاصمة بكين في عامي 2016 و2019م، حيث أوضح ولي العهد حينها أن مبادرة (الحزام والطريق) وتوجهات الصين الاستراتيجية تتلاقى بشكل كبير جداً مع (رؤية السعودية 2030)، مؤكداً على أهمية تحقيق كل المكاسب ومجابهة كافة التحديات التي تواجه البلدين».

وأشار وزير الاستثمار إلى أن التجارة بين الدول العربية والصين وصلت لمستويات مميزة خلال الفترات السابقة، حيث بلغ حجم التبادل التجاري بينهما نحو 1,6 تريليون ريال (430 مليار دولار) في عام 2022، بنمو نسبته 31 في المائة مقارنةً بعام 2021، كما بلغ الناتج المحلي الإجمالي للدول العربية حوالي 13,1 تريليون ريال (3,5 تريليون دولار) في عام 2022.

وأكّد أن المملكة تُعد الشريك التجاري الأول بين الدول العربية مع الصين، حيث تشكل حوالي 25 في المائة من إجمالي حجم التبادل التجاري للدول العربية.



تستضيف العاصمة السعودية الرياض أكبر تجمع عربي - صيني منتصف يونيو المقبل (الشرق الأوسط)

وبين أن الصين تعد الشريك التجاري الأول للمملكة بحجم تبادل تجاري وصل إلى حوالي 400 مليار ريال (106 مليارات دولار) في عام 2022، وبنمو بلغ حوالي 30 في المائة عن عام 2021، مما يؤكد على متانة العلاقة التجارية والاقتصادية بين البلدين. كما أضاف أن السعودية تُشكل أكثر من 30 في المائة من الناتج المحلي العربي، لتحتل بذلك المرتبة الأولى عربياً.

تُعد السعودية الشريك التجاري العربي الأول مع الصين

وأضاف الوزير الفالح أن المؤتمر يأتي تتويجاً للتطور غير المسبوق في التعاون والشراكة بين الدول العربية وجمهورية الصين الشعبية، لنشهد اليوم مرحلة استثنائية من التكامل، خاصةً بعد القمم السعودية الصينية والعربية الصينية والخليجية الصينية التي احتضنتها الرياض في ديسمبر (كانون الأول) من العام الماضي، والتي أكّد فيها ولي العهد الأمير محمد بن سلمان أن «العلاقات العربية الصينية قائمة على التعاون والاحترام المتبادل، داعياً إلى ضرورة تعزيز الشراكة بين الدول العربية والصين، وأن المملكة تعمل على تعزيز التعاون من أجل الاستقرار الإقليمي والعالمي».

أجندة المؤتمر

وستتضمن أجندة المؤتمر الكثير من الجلسات الحوارية والاجتماعات الثنائية التي تناقش تطور العلاقات العربية الصينية، وآفاق الاستثمار والتمويل من خلال مبادرة «الحزام والطريق»، واستعراض الفرص الاستثمارية في الكثير من القطاعات الاقتصادية الواعدة، وتوفير أفضل الخدمات الداعمة لتسهيل رحلة المستثمر، وذلك سعياً لحشد الجهود وتحقيق الازدهار والتنمية المستدامة في مختلف الدول العربية وجمهورية الصين الشعبية.

وتطمح الدول العربية للاستفادة من الشراكة الاستراتيجية والفرص الاستثمارية مع الصين في المجالات المختلفة، وذلك باعتبارها ثاني أكبر اقتصاد في العالم، ومن المتوقع أن تثمر فعاليات المؤتمر المزيد من الازدهار والنمو في العلاقات العربية الصينية، حيث سيشهد المؤتمر توقيع الكثير من الاتفاقيات ومذكرات التفاهم، واستعراض الفرص الاستثمارية في مختلف المجالات بين الطرفين، كما سيركز المؤتمر على قطاعات اقتصادية واعدة، ومن أبرزها: الصناعات التحويلية، والاقتصاد الرقمي والذكاء الاصطناعي، والطاقة المتجددة، والزراعة والأمن الغذائي، والتشييد والأنشطة العقارية، والتعدين، والسياحة والترفيه، والبنية التحتية، والخدمات اللوجيستية، وريادة الأعمال والابتكار.

خوجة لـ «الشرق الأوسط»: ينتظر أن تجذب 31 مليار دولار استثمارات في المرحلة المقبلة

السعودية تمنح 4 رخص للمناطق الاقتصادية منها واحدة سحابية

الرياض: «الشرق الأوسط»

تراهن الحكومة السعودية على مناطق اقتصادية خاصة صُمِّمت على نظرة استشرافية ومبتكرة مع التركيز على جذب الاستثمار الأجنبي المباشر، لتشكل مستقبل الأسواق الإقليمية والعالمية.

ووسط تجمع نخبة من الوزراء والمسؤولين والخبراء المحليين والدوليين، انطلقت فعاليات منتدى الاستثمار في المناطق الاقتصادية، اليوم (الاثنين)، الذي شهد صفقات استثمارية جديدة معلنة تجاوزت 27 مليار ريال (7,2 مليار دولار).

وشهد المنتدى جلسات مكثفة لتسليط الضوء على مكانة السعودية كوجهة استثمارية في المستقبل وأهمية المناطق الاقتصادية الخاصة في تنويع مصادر الدخل للبلاد.

صفقات القطاع الخاص

وقال المهندس خالد الفالح، وزير الاستثمار، إن الحكومة السعودية أقفلت العام الماضي صفقات للقطاع الخاص بقيمة 285 مليار ريال (76 مليار دولار) في مختلف القطاعات من السيارات وتقنية المعلومات والاتصالات والزراعة والفضاء، وكذلك البتروكيماويات والتعدين والطاقة المتجددة.

وكشف المهندس الفالح، عن نمو قطاع الاستثمار في السعودية بنسبة 31 في المائة خلال 2022، ليتجاوز تريليون ريال (266,6 مليار دولار)، لأول مرة في تاريخ المملكة.

وبيَّن أن المؤشرات الاجتماعية والاقتصادية والتجارية تُثبت حجم ثقة المستثمرين في البنية التحتية السعودية، وأن المناطق الاقتصادية الخاصة الجديدة صُمِّمت بناءً على نظرة مستقبلية ومبتكرة مع التركيز على جذب الاستثمار الأجنبي المباشر، بهدف تحقيق أقصى قدرة من الفرص وتقليل التعارض مع الصناعات الرئيسية.

وتابع المهندس خالد أن المناطق الاقتصادية الخاصة على المستوى العالمي، تكتسب أهمية متجددة كجزء من اتجاه عودة «السياسة الصناعية» الأوسع نطاقاً، حيث يتم استخدام حزم الحوافز الكبيرة وجيل جديد من تلك المناطق لجذب الاستثمار الأجنبي المباشر في سلاسل الإمداد.

وأعلن خلال المنتدى منح 4 تراخيص للمنطقة الاقتصادية الخاصة في مدينة الملك عبد الله الاقتصادية، والمنطقة الاقتصادية الخاصة برأس الخير، والمنطقة الاقتصادية الخاصة بجازان، والمنطقة الاقتصادية الخاصة للحوسبة السحابية والمعلوماتية.

جانب من الجلسة الحوارية الأولى ضمن «منتدى الاستثمار في المناطق الاقتصادية» (الشرق الأوسط)

التنمية المستدامة

من جانبه، أبان محمد الجدعان، وزير المالية، أن المناطق الاقتصادية تحقق التنمية المستدامة وتسهم في جذب الاستثمارات وتوليد فرص العمل، وأيضاً تعزز الصادرات وبناء القدرة الإنتاجية في البلاد، إضافةً إلى دعم تكامل سلسلة القيمة العالمية والارتقاء والتنويع الصناعي.

وزاد الجدعان أن المدن الاقتصادية ستستفيد من موقع السعودية الاستراتيجي لإنشاء تجمعات جديدة للشركات عبر قطاعات النمو الرئيسية، بما يسهم في إطلاق وتوسيع هذه المنشآت وتقنياتها ويساعد في تشكيل مستقبل الأسواق الإقليمية والعالمية.

وحسب وزير المالية، المناطق الخاصة تستهدف مستثمرين محددين في قطاعات معينة للحد من المزاحمة بين الاقتصاد الأساسي والمدن الاقتصادية الخاصة.

صناعة السفن

من جهته، ذكر بندر الخريف، وزير الصناعة والثروة المعدنية، أن المدن الاقتصادية الخاصة في السعودية ستفيد الاقتصاد المحلي، وهي مكون مهم للتنويع الاقتصادي، مؤكداً أنها ستخدم منتجات إعادة التصدير مما يسهم في خلق حركة تجارية كبيرة في المرحلة القادمة.

وأفصح الخريف عن أن المدن الاقتصادية الخاصة تركز على صناعات مختلفة تختص بصناعات السفن والتعدين والطاقة المتجددة، لضمان وجود استثمارات تساعد في توسيع الخدمات وخلق قيمة مضافة.

الصناعات النوعية

إلى ذلك، توقع نبيل خوجة، الأمين العام لهيئة المدن والمناطق الاقتصادية الخاصة في حديثه لـ«الشرق الأوسط»، أن يتجاوز حجم استثمارات المناطقة الاقتصادية الخاصة في الفترة المقبلة 116 مليار ريال (30,9 مليار دولار)، نظراً للجهود المبذولة لتحقيق المستهدفات المرسومة لتدعيم مقومات اقتصاد المملكة.

وتنبأ بتدفق المزيد من الاستثمارات في المرحلة القادمة، كون كل منطقة اقتصادية تمتاز بصناعات نوعية تهدف إلى جذب الاستثمارات المحلية والدولية بعد تقديم حزمة من الحوافز والممكنات.

وشهد المنتدى تباحث الفرص المقدمة في المناطق الاقتصادية الخاصة وإمكانات النمو الواعدة التي توفرها للمستثمرين حول العالم. وركزت النقاشات على مواضيع رئيسية تناولت نقاط القوة التي تتمتع بها السعودية، وتشمل البيئة التنظيمية الداعمة والتنافسية، والموقع الجغرافي الاستراتيجي الذي يعزز مكانة البلاد بوصفها مركزاً حيوياً لسلاسل الإمداد والخدمات اللوجيستية، والبنية التحتية الرقمية المتطورة القادرة على دعم شركات تكنولوجيا المعلومات والاتصالات ومنظومة الحوسبة السحابية العالمية.

كما استعرض المنتدى أحدث مستجدات البرنامج السعودي لجذب المقرات الإقليمية للشركات العالمية.

ويتضمن بعض أهم الميزات التي تقدمها المناطق الاقتصادية الخاصة بالسعودية معدلات ضرائب تنافسية على الشركات، والإعفاء من الرسوم الجمركية على الواردات ومدخلات الإنتاج والآلات والمواد الخام، وتمكين الأجانب من التملك الكامل، والمرونة في استقطاب وتوظيف أفضل الكوادر والكفاءات من حول العالم.

النفط يتراجع في مستهل تعاملات الأسبوع

لندن: «الشرق الأوسط»

تراجعت أسعار النفط خلال النصف الثاني من تعاملات جلسة الاثنين، بفعل مخاوف من تراجع الطلب العالمي على الخام نتيجة التباطؤ الاقتصادي العالمي، مع ترقب المستثمرين بيانات قطاعي الصناعات التحويلية والخدمات الصينية خلال هذا الأسبوع، وكذلك بيانات الوظائف في القطاعات غير الزراعية في الولايات المتحدة.

وبحلول الساعة 14:58 بتوقيت غرينيتش تراجعت العقود الآجلة لخام برنت 0,88 في المائة إلى 76,24 دولار للبرميل، ونزلت العقود الآجلة لخام غرب تكساس الوسيط 0,5 في المائة إلى 72,22 دولار للبرميل.

كانت أسعار النفط قد استهلت تعاملات جلسة الاثنين على ارتفاع، بعد أن توصل قادة الولايات المتحدة إلى اتفاق مبدئي بخصوص سقف الدين الحكومي، مما قد يحول دون تخلف كارثي عن السداد في أكبر اقتصاد عالمي وأكبر مستهلك للنفط.

لكن الأسواق قد تتنفس الصعداء لفترة وجيزة فحسب؛ لأنه بمجرد الموافقة على الاتفاق من المتوقع أن تصدر وزارة الخزانة الأميركية سندات تتسبب في تقليص السيولة أكثر، وزيادة تكلفة التمويل للشركات التي تعاني بالفعل بسبب ارتفاع أسعار الفائدة.

في الأثناء، أظهرت بيانات تتبع حركة السفن أن السعودية تعمل على تعظيم أرباح التكرير من خلال استيراد كميات غير مسبوقة من الديزل الروسي منخفض السعر، وشحن كميات قياسية إلى سنغافورة، حيث يمكن تحقيق هوامش أرباح أعلى من ذلك الوقود.

واضطرت روسيا إلى تحويل الكميات التي كانت تبيعها إلى أوروبا، أكبر سوق لمنتجاتها في السابق، بعد أن حظر الاتحاد الأوروبي واردات المنتجات النفطية منها في فبراير (شباط) في إطار رده على غزو أوكرانيا.

وقال متعاملون ومحللون، وفق «رويترز»، إن ذلك سمح لشركة «أرامكو» السعودية العملاقة للنفط بزيادة صادراتها لسنغافورة في مايو (أيار) إلى مستويات قياسية والاستفادة من صافي أرباح أفضل في الشرق بدلا من أوروبا نتيجة تقلص المعروض الآسيوي خلال موسم الصيانة.

وقالت سيرينا هوانغ رئيسة قسم التحليلات الخاصة بمنطقة آسيا والمحيط الهادي في فورتكسا: «إمدادات الديزل في سنغافورة شحيحة نسبيا بسبب أعمال الصيانة في المصافي بالمنطقة، بينما تزداد إمدادات الشرق الأوسط، مما قد يخلق فرص مراجحة فورية للتجار لنقل الشحنات» إلى سنغافورة.

وكشف مصدران تجاريان وشركة «كبلر لتقديم البيانات والتحليلات» و«رفينيتيف» أن السعودية ستستورد ما يصل إلى 500 ألف طن (3,7 مليون برميل) أو أكثر من الديزل الروسي في مايو، وسيصل معظمها إلى رأس تنورة، حيث توجد إحدى مصافي شركة «أرامكو».

وأظهرت بيانات من «رفينيتيف» و«فورتكسا» إضافة لمصدرين في القطاع أن من المقرر أن يصل الديزل القادم من السعودية إلى سنغافورة إلى 400 ألف طن، وهو مستوى غير مسبوق. وطلب المصدران عدم نشر اسميهما لأنه غير مخول لهما بالتحدث إلى وسائل الإعلام.

وقال المصدران إن زيادة الإمدادات السعودية قد تغذي مخزونات سنغافورة مع تراجع الصادرات من شمال شرقي آسيا خلال موسم صيانة المصافي بين مايو ويوليو (تموز).

سحبوا 36 مليار دولار بعد بيع أعمالهم

روسيا تقلل من شأن تخارجات المستثمرين الأجانب

القاهرة: أحمد الغمراوي
موسكو: «الشرق الأوسط»

وسط حالة واسعة من اللغط العالمي حول تأثير وجدوى العقوبات الغربية على روسيا منذ غزوها لأوكرانيا، تتواصل مساعٍ أميركية وأوروبية لضغط الاقتصاد الروسي، بينما تشير موسكو إلى أن هذه الإجراءات لم تؤثر على اقتصادها.

وقالت وكالة الإعلام الروسية يوم الاثنين، نقلاً عن تحليل بيانات من البنك المركزي، إن المستثمرين الأجانب الذين غادروا روسيا بعد بيع أعمالهم بها في الفترة من مارس (آذار) 2022 إلى مارس 2023، سحبوا نحو 36 مليار دولار من البلاد.

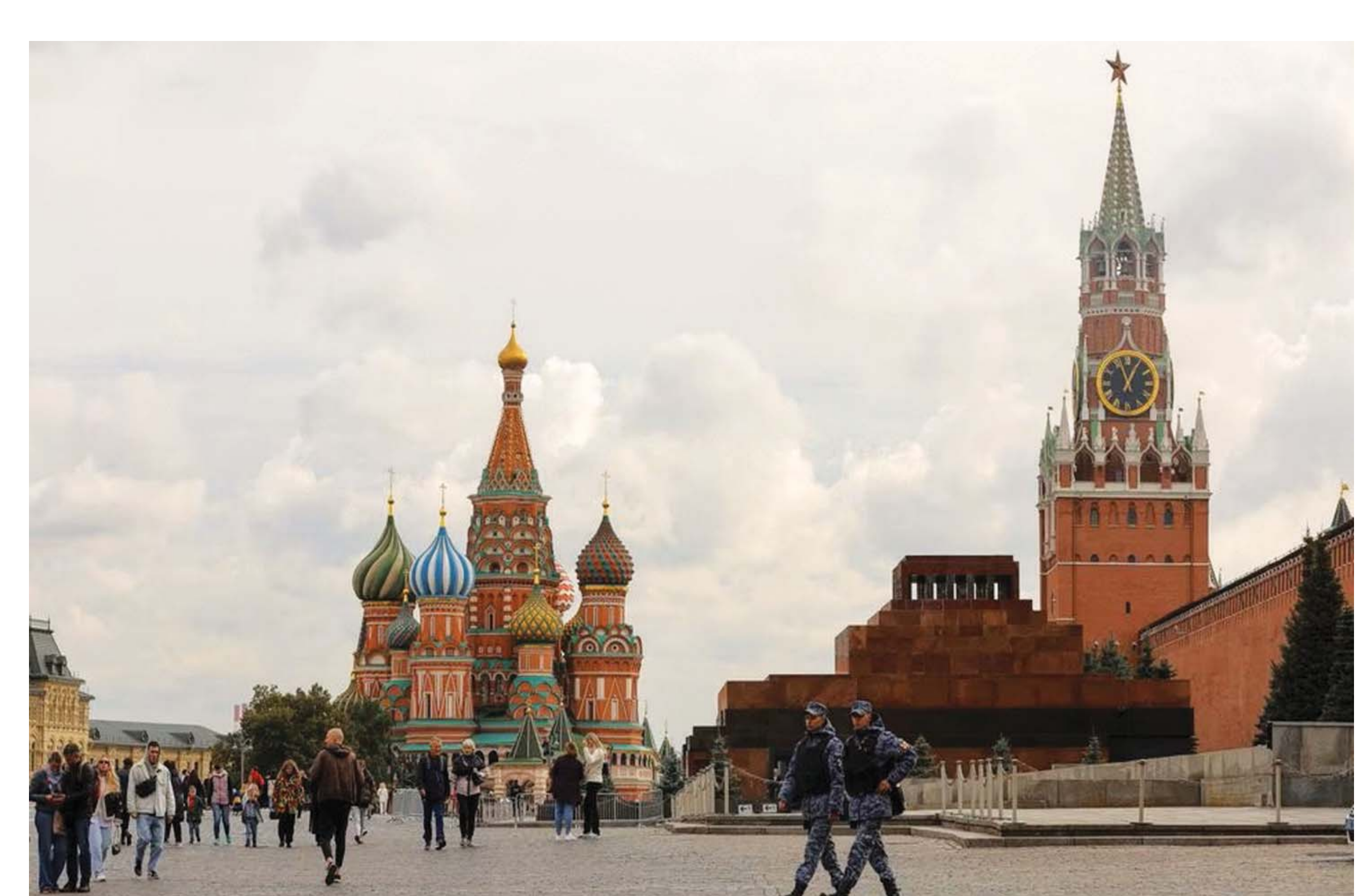
وغادرت عشرات من كبريات الشركات في العالم أو قلصت عملياتها في روسيا، في ردود فعل على غزو موسكو لأوكرانيا في فبراير (شباط) 2022. وقلل البنك المركزي الروسي الأسبوع الماضي من أهمية تأثير تخارج الشركات الأجنبية، قائلاً إن تلك الفترة شهدت نحو 200 عملية بيع، شمل 20 في المائة فقط منها بيع أصول كبيرة تزيد على مائة مليون دولار.

وتصف موسكو أفعالها في أوكرانيا بأنها عملية عسكرية خاصة، بينما تصفها كييف وحلفاؤها الغربيون بأنها عدوان بلا داعٍ للاستيلاء على الأراضي.

وعلى الرغم من العقوبات المفروضة من قبل الغرب، أعرب الرئيس الروسي فلاديمير بوتين، عن تفاؤله بشأن الآفاق الاقتصادية لبلاده، وذلك خلال اجتماع مع ممثلين لقطاع الأعمال يوم الجمعة الماضي، قائلاً: «أنا مقتنع بأن روسيا لديها مستقبل جيد». وذكر بوتين أن هناك بعض المشكلات الاقتصادية التي يجب التغلب عليها؛ لكن سلاسل التوريد تعود إلى مسارها مجدداً ببطء. وقال: «أمر مدهش، حتى بالنسبة لي».

وتم فرض عقوبات قاسية، وانسحب كثير من الشركات الغربية من السوق الروسية، في أعقاب الغزو الروسي الشامل على أوكرانيا، ما تسبب في تعرض اقتصاد البلاد للانكماش.

لكن زعيم الكرملين دلل على أن انسحاب الشركات الغربية «كان توفيقاً وسط سوء حظ»؛ لأنه تسبب في ظهور مجالات جديدة للمنتجين الروس.


مشاة ورجال أمن في «الميدان الأحمر» وسط العاصمة الروسية موسكو (رويترز)

المستثمرون الأجانب سحبوا نحو 36 مليار دولار بعد بيع أعمالهم

وبعد فترة وجيزة من بدء الحرب، شكلت الحكومة الروسية لجنة خاصة للموافقة على بيع ممتلكات مستثمرين أجانب. ومنذ ذلك الحين، باعت شركات غربية كثيرة أصولها في روسيا بأقل من قيمتها بكثير.

وأوضح بوتين أنه لا يريد أن «تتم مكافأة الشركات التي أوقفت الإنتاج في روسيا برأسمال» لانسحابها من السوق الروسية. ومن جهة أخرى، يعمل بوتين على تعزيز تحالفات جديدة لدعم الاقتصاد. وقال، الخميس، إن الاتحاد الاقتصادي الأوراسي، يتجه إلى أن يصبح واحداً من مراكز عالم يتشكل متعدد الأقطاب؛ موضحاً حسب وكالة «تاس»: «ألاحظ بثقة استمرار ترسخ التعاون داخل إطار عمل الاتحاد الأوراسي، واتخاذ اتحادنا باستمرار وضع أحد المراكز المستقلة والذاتية، لعالم يتشكل متعدد الأقطاب».

وشدد الرئيس الروسي على أن التفاعل بين الدول الأعضاء في الاتحاد الاقتصادي الأوراسي «يتم تأسيسه دائماً على أسس المنفعة المتبادلة، ومراعاة بعضنا مصالح بعض، مع التركيز على دعم التنمية الاقتصادية المستدامة، وزيادة رفاهية شعوب كل الدول» في الاتحاد.

كما اقترح بوتين إنشاء وكالة تصنيف أوراسية تابعة للاتحاد الأوراسي؛ مشيراً إلى أن إنشاء وكالة تصنيف أوراسية يضمن توفر أدوات تقييم مناسبة لخدمة النشاط الاقتصادي المتنامي في الاتحاد الاقتصادي الأوراسي. وقال: «سيكون من المفيد إنشاء وكالة تصنيف أوراسية، والتي من شأنها أن تضمن توفر أدوات التقييم المناسبة لخدمة النشاط الاقتصادي المتنامي في منطقة الاتحاد. ولكن المطلوب هنا، بالطبع، مبادئ رئيسية ومعايير صارمة وقدرة على الامتثال لهذه المعايير، حتى نتأكد من موضوعية التقييم، وهنا تكمن الفائدة الحقيقية، فإذا لم يتوفر ذلك، فلا جدوى من الفكرة».

وخلال الشهر الجاري، جمد الاتحاد الأوروبي أكثر من 200 مليار يورو (215 مليار دولار) من أصول البنك المركزي الروسي، منذ غزو موسكو لأوكرانيا، حسبما ورد في إحصاءات جديدة.

وأفادت «بلومبرغ» الخميس الماضي، بأن دول الاتحاد الأوروبي أبلغت عن الأرقام الجديدة الخاصة بالأصول المحظورة، بعد فرض حزمة العقوبات العاشرة التي أجبرت البنوك على الكشف عن معلومات بشأن حجم ممتلكاتها. وقال المتحدث باسم المفوضية الأوروبية، كريستيان ويجاند، إن «الاتحاد الأوروبي ملتزم بضمان أن تدفع روسيا تعويضات عن الأضرار التي تسببت بها في أوكرانيا». ولهذا السبب فإن الاتحاد الأوروبي «يستكشف سبلاً لاستخدام الأصول الروسية المجمدة والمعطلة لهذا الغرض».

في الوقت نفسه، قام الاتحاد الأوروبي بتجميد 24,1 مليار يورو من الأصول الروسية الخاصة بأفراد وكيانات تخضع لعقوبات منذ غزو أوكرانيا قبل أكثر من 14 شهراً.

حكومة إردوغان المقبلة مطالبة بمكافحة التضخم وتعزيز النمو وطمأنة المستثمرين

الليرة التركية مرشحة لـ«قيعان جديدة» بعد الانتخابات

أنقرة: سعيد عبد الرازق

سجلت الليرة التركية تراجعاً قياسياً جديداً في بداية تعاملات الأسبوع متفاعلة مع إعلان فوز الرئيس رجب طيب إردوغان بولاية ثالثة في جولة إعادة الانتخابات الرئاسية التي أجريت الأحد.

وهبطت الليرة إلى أدنى مستوى لها، في تعاملات الاثنين، عند 20,10 ليرة للدولار. لتفقد الليرة أكثر من 6 في المائة من قيمتها منذ بداية العام الحالي. وعلى الرغم من هبوط الليرة، فقد شهد مؤشر بورصة إسطنبول (بيست 100) ارتفاعاً بنحو 3,8 في المائة ليبلغ مستوى 4764 نقطة، خلال تعاملات الاثنين، بدعم من نشاط أسهم قطاع البنوك (بيست 30)، الذي يقيس أكبر 30 سهماً في البورصة بنسبة 3,82 في المائة، إلى مستوى 5251 نقطة. وقال كبير محللي الاقتصاد الكلي في رابوبنك، بنيامين بيكتون، إن فوز إردوغان سيؤدي إلى مزيد من الضغوط على الليرة التركية. وتوقع بنك «مورغان ستانلي» أنه إذا استمر إردوغان في الالتزام بسياسة الفائدة المنخفضة الحالية، فسيكون هناك خطر أن تنخفض قيمة الليرة التركية بنسبة 29 في المائة مقابل الدولار. وأكد إردوغان في خطاب ألقاه، ليل الأحد – الاثنين، عقب إعلان فوزه حسب النتائج غير الرسمية، أنه سيواصل نموذجه الاقتصادي غير التقليدي، قائلاً إن الفائدة انخفضت إلى 8,5 في المائة، وسترون أن التضخم، البالغ حالياً أكثر من 43 في المائة سيتراجع حتى يصل إلى خانة الآحاد. ووفق «مذكرة المستثمر» المقدمة من المحللتين الاقتصاديتين في «مورغان ستانلي»، هاندا كوتشوك وألينا سليوسارتشوك، والتي نقلتها وسائل إعلام تركية الاثنين: «إذا لم يتغير اتجاه السياسة النقدية، فقد تنخفض الليرة التركية إلى 26 ليرة مقابل الدولار في وقت أقصر كثيراً من المتوقع، وإلى 28 ليرة للدولار بحلول نهاية العام».

وأوضحت المذكرة أن «احتياجات التمويل الخارجي المرتفعة لتركيا ستؤدي إلى مخاطر كلية مستمرة، وما لم يتغير إطار السياسة الكلية الحالية، فستبدي تركيا حساسية متزايدة تجاه الصدمات العالمية (أسعار السلع وفوائد الاحتياطي الفيدرالي) وتوافر تدفقات العملات الأجنبية من الشركاء الإقليميين».

وأبقى البنك المركزي التركي، الخميس الماضي، على سعر الفائدة عند 8,5 في المائة دون تغيير للشهر الثالث على التوالي، بعد أن خفضها بمقدار نصف نقطة مئوية في شهر فبراير (شباط) الماضي. وتوقع تقرير البنك الدولي الصادر في أبريل (نيسان) الماضي، نمواً بنسبة 3,2 في المائة في العام الحالي، ارتفاعاً من توقعات سابقة أفادت بنمو الاقتصاد التركي نسبة 2,7 في المائة. كما رفع البنك الدولي توقعاته لنمو الاقتصاد التركي لعام 2024 إلى 4,3 في المائة من توقعات سابقة بنسبة 4 في المائة، وتوقع نسبة نمو 4,1 في المائة في عام 2025. وتوقع التقرير أن يتسبب الزلزال الذي ضرب تركيا في فبراير الماضي في خسائر بنحو 34,2 مليار دولار. ويواجه الاقتصاد تحديات كبيرة في مقدمتها التراجع المستمر في قيمة الليرة التركية للعام الرابع على التوالي، والتضخم الجامح، وتراجع الإنتاج، ولم تتمكن حكومة إردوغان الحالية من تحقيق الاستقرار الاقتصادي الذي تعهد به. وعلى الحكومة الجديدة التي سيشكلها إردوغان أن تكافح لتحسين الوضع الاقتصادي، وأن تطبق إجراءات جادة لمكافحة التضخم وتعزيز النمو الاقتصادي، وطمأنة المستثمرين الأجانب من أجل العودة إلى السوق. وأكد خبراء أن على الحكومة المقبلة أن تعمل على تعزيز الشفافية والمساءلة في القطاعين العام والخاص.

وأظهرت بيانات البنك المركزي أن المستثمرين الأجانب قللوا تعرضهم للأسهم والسندات المحلية في الفترة التي سبقت الانتخابات، وانخفضت حيازاتهم من السندات 31,3 مليون دولار، ومن الأسهم 135,1 مليون في الأسبوع المنتهي في 12 مايو (أيار) الحالي. كما تضاءلت حصة مديري الأصول الأجانب من الأسهم التركية في السنوات الأخيرة، ويقود المستثمرون المحليون بورصة إسطنبول بشكل رئيسي.

وليد خدوري

مسيرة خبير نفطي عراقي

واجه تسويق النفط الخام العراقي، بعد تأميم شركات النفط الامتيازية في عام 1972، تحديات متعددة: التأميم، ومحاولات الشركات الدولية عرقلة تسويق وتكرير النفط المؤمم، والحروب وما أدت إليه من تخريب العديد من المنشآت النفطية، ووجود بعض موانئ التصدير في دول مجاورة، مما عرَّض البلاد لضغوط عدة، والاعتماد الكبير على الريع النفطي، مما جعل الاقتصاد الوطني تحت رحمة معدلات ارتفاع أو انهيار الإنتاج والأسعار.

قررت الحكومة العراقية تأميم صناعة النفط في يونيو (حزيران) 1972 بعد عقود من المفاوضات مع الشركات النفطية، تم على أثرها إنشاء مؤسسة تسويق النفط «سومو» لتسويق النفط في الأسواق المحلية والعالمية، وتعيين المهندس النفطي الدكتور رمزي سلمان مديراً عاماً للمؤسسة، حيث استمر بمسؤوليته هذه حتى مطلع عام 1991 عندما التحق بمنظمة «أوبك» نائباً للسكرتير العام. أسس د. سلمان «سومو» في ظروف داخلية صعبة وحساسة جداً، وطوَّر «سومو» لتصبح واحدة من المؤسسات التسويقية المهمة والمحترمة لشركات أقطار «أوبك».

صدر عن د. سلمان كتاب بعنوان «مسيرتي» في بيروت عام 2023 عن المؤسسة العربية للدراسات والنشر. يرسم الكتاب صورة للماضي، فهو ليس مذكرات أو سيرة حياة، لكنه يدوّن وقائع مهمة ذات صلة بالسياسات النفطية والعامة العراقية لمسؤول عراقي كبير المسؤولية.

ومن أهم هذه الوقائع، تدوين التطورات التي أدت إلى غزو الكويت في عام 1990. ويذكر د. سلمان: «كتب الكثير عن علاقات الكويت والعراق، والتاريخ حافل بالقصص والحقائق عن الموضوع، ولا أنوي هنا التطرق إلى ذلك، وإنما الاكتفاء بسرد ما لمسته أو شاهدته شخصياً بما يخص غزو الكويت، والفترة التي تلت الحرب العراقية الإيرانية. ولا بد أن أذكر أنه بعد توقف الصادرات العراقية عبر سوريا، كانت الكويت والسعودية قد خصصتا من نفطهما ما يعادل الصادرات المتوقفة عبر الخطوط السورية، وكنت شخصياً المسؤول عن توقيع وتنفيذ العقود النفطية مع الدولتين، وعلى أساس أنها عقود تبادل زمني، أي أن على العراق إعادة ما يوازي قيمتها بالنفط الخام حال عودة منافذه التصديرية إلى العمل الاعتيادي. كان التعامل مع الإخوة في السعودية والكويت وبقدر تعلق الأمر بهذه العقود وتنفيذها سلمياً وأخوياً».

ويضيف الكاتب: «لا بد وأنه كان للبعض أجنداتهم لموضوع الكويت والعراق، وهنا لا أقصد على الجانب العراقي فقط؛ بل جهات عديدة إقليمية ودولية، ولا شك أن للترسبات التاريخية دورها، وأسلوب تعامل العراق مع العلاقات الكويتية، وخاصة بعد انتهاء الحرب الإيرانية، لم يعكس أي امتنان لموقف الكويت تجاه وخلال تلك الحرب».

وتابع المسؤول العراقي السابق: «لاحظت ولمست الكثير من محاولات التصعيد لخلافات لم تكن مهمة، بحيث تقود إلى غزو وتدمير وحرب، وكالمعتاد ليس هناك رابح لأي حرب، وإنما هناك طرف أقل خسارة من الآخر. فموضوع اتهام الكويت سرقة النفط العراقي بحفر آبار مائلة تحت الحدود إلى الحقول العراقية في منطقة غير محددة الحدود كان أمراً تافهاً، وكذلك موضوع اتهام الكويت بإغراق الأسواق النفطية لخفض الأسعار، الذي اعتبر حرباً لما يسببه من انخفاض في عوائد العراق من مبيعاته».

وفي نقطة مثيرة، يقول الكاتب: «قام العديد ممن يسمون خبراء بحساب كميات النفط، التي تنتجها الكويت من الحقول العراقية خلسة، بل إنهم كانوا يحسبون قيمتها شهرياً باعتماد 18 دولاراً للبرميل، وهو مستوى نفط الإشارة، الذي اعتمدته «أوبك» هدفاً، في الوقت الذي كان فيه النفط العراقي يباع بسبعة دولارات للبرميل فقط. ولتاريخه لم يثبت أن الكويت كانت تنتج نفطاً عراقياً خلال تلك الفترة. أما موضوع قيام الكويت بإغراق السوق لخفض الأسعار للنيل من العراق، فهو أمر لم يذكره أو يعترض عليه أي من الدول المنتجة، خليجية أو غيرها، وكلهم متضررون من انخفاض صادراتهم وتدني أسعارها. وعليه استمر التصعيد بلا هوادة، وتبرع كثيرون مع الأسف الشديد لتشجيع العراق في نهجه، كل حسب أجندته، وكذلك مساعدة الكويت باتهام العراق بنكران الجميل، والعراق بمشاكله الكثيرة التي أراد إبعادها عن الواجهة، والاستفادة من زخم نشوة النصر، واتخاذ موقف منقذ الجبهة الشرقية وحامي الكويت ودول الخليج من التوسع الإيراني».

وفيما يتعلق بالسياسة التسويقية، يذكر د. سلمان أن «المبدأ الأساسي الذي اعتمد سياسةً للتسويق هو تصدير أكبر كمية ممكنة وبأعلى مردود ممكن، مع المحافظة على أكبر عدد من المشترين، واستهداف تغطية أكبر عدد من الدول المستهلكة، وإعطاء الأولوية إلى الشركات الوطنية في الدول ذات السياسة المساندة للعراق والقضايا العربية». ويضيف أن «أهم أسباب نجاح السياسة التسويقية كان الالتزام الكامل والمطلق بنصوص العقود المبرمة، بغض النظر عن التطورات قصيرة الأمد في الأسواق العالمية. فعندما كانت الأسعار تحدد من قبل (أوبك) كانت العقود كافة تبرم بالأسعار الرسمية المقررة، وتنفذ كذلك بالرغم من ارتفاع الأسعار في الأسواق الفورية، كما حدث مطلع السبعينات، حتى في وقت كان فيها السعر الفوري ضعف السعر الرسمي، نفذ العراق عقوده بالكامل بالأسعار المتعاقد عليها وللمدة المتعاقد عليها».

كوريا الجنوبية رائدة الديون الاستهلاكية عالمياً

سيول: «الشرق الأوسط»

تصدرت كوريا الجنوبية، الاقتصادات المتقدمة من حيث ارتفاع معدل الديون الاستهلاكية إلى إجمالي الناتج المحلي، خلال الربع الأول من العام الحالي.

وبحسب بيانات معهد التمويل الدولي بلغ معدل الديون الاستهلاكية في كوريا الجنوبية خلال الربع الأول من العام الحالي 102.2 في المائة من إجمالي الناتج المحلي، وهو الأعلى بين دول منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية.

جاءت هونغ كونغ في المركز الثاني بمعدل 95.1 في المائة، ثم تايلاند في المركز الرابع بمعدل 85.7 في المائة، وبريطانيا 81.6 في المائة والولايات المتحدة 73 في المائة، وماليزيا 66.1 في المائة واليابان 65.2 في المائة والصين 63.6 في المائة.

وأشارت وكالة يونهاب الكورية الجنوبية للأنباء، إلى أن كوريا الجنوبية هي الوحيدة بين الدول التي شملها التقرير تتجاوز فيها الديون الاستهلاكية قيمة إجمالي الناتج المحلي خلال الربع الأول. في الوقت نفسه، فإن هذا المعدل تراجع بمقدار 3.3 نقطة مئوية عن الربع الأول من العام الماضي الذي سجل 105.5 في المائة.

وساهم استمرار البنك المركزي الكوري الجنوبي في زيادة أسعار الفائدة خلال العام الماضي في الحد من الاقتراض الاستهلاكي خلال الربع الأول من العام الحالي. ورفع البنك أسعار الفائدة بمقدار 3 نقاط مئوية إلى 3.5 في المائة خلال الفترة من أغسطس (آب) إلى يناير (كانون الثاني) الماضيين.

في الأثناء، أظهرت بيانات بورصة الأوراق المالية الكورية الجنوبية الصادرة، الاثنين، وصول قيمة مشتريات الأجانب من أسهم شركات التكنولوجيا والسيارات الكورية الجنوبية منذ بداية العام الحالي وحتى الآن إلى أكثر من 16 تريليون وون (12 مليار دولار).

ونقلت وكالة يونهاب عن بيانات البورصة القول إن قيمة مشتريات الأجانب من أسهم شركتي سامسونغ إلكترونيكس وهيونداي موتور وغيرها من الأسهم ذات الصلة، بلغت منذ بداية العام الحالي وحتى يوم الجمعة، آخر أيام الأسبوع الماضي في التداول، بلغت 16.45 تريليون وون.

وبلغت قيمة مشتريات الأجانب من أسهم سامسونغ إلكترونيكس خلال أول 5 أشهر من العام الحالي 9.78 تريليون وون، مقابل 1.26 تريليون وون من أسهم هيونداي موتور و1.1 تريليون وون من أسهم إس.كيه هاينكس للرقائق الإلكترونية و967.3 تريليون وون من أسهم سامسونغ إس.دي.آي و546.9 تريليون وون من أسهم كيا كورب.

وزادت مشتريات الأجانب من أسهم هيونداي إلكترونيكس وإس.كيه هاينكس في ظل توقعات بتعافي شركات صناعة الرقائق على مستوى العالم بعد فترة التراجع السابقة. كما يتوقع المحللون ارتفاع مبيعات السيارات الحديثة التي تنتجها هيونداي وكيا خلال الفترة المقبلة.



متسوقون داخل محل تجاري في العاصمة الكورية سيول (غيتي)

تصاميم جديدة تتطلب توازناً حسّاساً لضمان الخصوصية وسرية البيانات

الذكاء الاصطناعي يخترق كبريات المؤسسات والشركات

نيويورك: كيفن ج. ديلايني*

في منتصف هذا العام، من المتوقّع أن يحصل آلاف المستشارين الماليين الذين يعملون في شركة «مورغان ستانلي» على أداة محادثة جديدة مصممة بالذكاء الاصطناعي.

تمنح هذه الأداة، التي بدأ باستخدامها حوالى 600 موظّف، إجابات على أسئلة مثل «هل يمكنك مقارنة حالات الاستثمار لدى آبل، وIBM، ومايكروسوفت؟» ومتابعات مثل «ما هي المخاطر لكلّ واحدة من هذه الحالات؟». يستطيع الاستشاري أيضاً السؤال عمّا يمكن فعله إذا كان الزبون يملك لوحة فنيّة قيّمة مثلا لتزوّده الأداة المعرفية بلائحة من الخطوات التي يمكنه اتباعها، بالإضافة إلى اسم خبير من داخل الشركة للمساعدة.

تحليل وابتكار

يقول جيف ماك ميلان، رئيس قسم التحليل والبيانات والابتكار في قسم إدارة الثروة في «مورغان ستانلي»، إنّ «ما نحاول فعله هو جعل كلّ زبون أو مستشار مالي يتمتع بذكاء أفضل، ويكون من أعلم الخبراء في أيّ موضوع في الوقت الحقيقي».

قد يختلف الخبراء حول ما إذا كان الذكاء الاصطناعي سيؤدي إلى تدمير وظائف أكثر من تلك التي سيؤمّنها مع الوقت، ولكنّ الأكيد أنّه سيغيّر شكل عمل معظم الموظفين في المجالات المعرفية؛ لأنّه سيُدخل تعديلات على المهارات التي يحتاجونها، وعلى الحاجات الوظيفية في معظم الشركات. اليوم، يتوجّب على روّاد الأعمال معرفة كيف سيستفيدون من التقنيات بينما يهيئون الموظفين للعراقيل التي قد تولّدها الأدوات الحديثة في المدى المتوسط.

قد يساهم التحرّك ببطء في خسارة المكاسب على صعيد الإنتاجية وخدمة الزبائن، وأخيرا، في التنافسية كما حصل في الماضي مع الشركات التي لم تستفد من الإنترنت بالشكل الكامل أو بالسرعة الصحيحة. ولكن في الوقت نفسه، يجب على روّاد الأعمال الحذر من الأخطاء والانحياز التي يشتهر بها الذكاء الاصطناعي والتفكير جيّداً بما قد يسبّبه للموظفين.

من جهتها، تقول ألكسندرا موسافيزاده، الرئيسة التنفيذية لشركة «إيفيدنت» الناشئة المتخصصة في تحليل قدرات الذكاء الاصطناعي في الشركات المالية: «يجب عليكم التفكير بشركتكم على أنّها ستصبح من الشركات التي تعتمد على الذكاء الاصطناعي بشكلٍ أساسي مهما كان مجال عملكم».

يُعرف نوع الذكاء الاصطناعي الذي يدعم أداة «مورغان ستانلي» المخصصة للمستشارين بالذكاء الاصطناعي التوليدي، وهو قادرٌ على صناعة المحتوى مثل النصوص، والصور، والمواد الصوتية، والفيديوهات باستخدام المعلومات التي يحلّلها.

وإلى جانب الإجابة عن الأسئلة، يمكن استخدام هذا الذكاء بأشكال أخرى لا تُعدّ ولا تُحصى مثل كتابة الملاحظات والرسائل الإلكترونية، وصناعة شرائح العروض، وتلخيص المستندات الطويلة. وترجّح الدراسات الأولية أنّ الأدوات التي طُوّرت باستخدام الذكاء الاصطناعي التوليدي من شأنها أن تسرّع سير العديد من المهام وزيادة إنتاجية الموظفين.

رفع أداء الموظفين

وقد وجد باحثون من معهد ماساتشوستس للتقنية وجامعة ستانفورد مثلًا أنّ موظفي دعم الزبائن المجهّزين بأداة ذكاء اصطناعي تزوّدهم بالإجابات نجحوا في حلّ 14 في المائة أكثر من مشاكل الزبائن كلّ ساعة.

ولكنّ مكاسب هذه الأداة لم تتوزّع بالتساوي، إذ حقّق الموظّفون قليلو الخبرة قفزات ملحوظة في إنتاجيّتهم لأنّ الأداة «استوعبت ونشرت» ممارسات زملائهم المهرة بفاعلية. ولفت بحثٌ أخير في معهد ماساتشوستس إلى أنّ العاملين الذين لم يكونوا منذ البداية ماهرين في أداء وظائفهم نجحوا في تضييق الفجوة بينهم وبين العاملين الأكثر مهارة، وقدّموا أداءً أفضل وبوقتٍ أقلّ عندما استعانوا بالذكاء الاصطناعي.

اعتبر عظيم أزهر، رئيس مجموعة «إكسبونينشل فيو» البحثية، أنّ نتائج هذه الدراسات توصل إلى خلاصة واحدة مفادها أنّ «المكاسب التي حصل عليها أحدهم في منصبه بفضل أدائه تضاءلت اليوم لأنّ العاملين الأصغر سنا الذين يستخدمون (تشات جي بي تي) يقدّمون أداءً بجودة أولئك الذي راكموا سنوات من الخبرة». وإذا توسّعت الأبحاث لتشمل الممارسة على أرض الواقع، فقد تشجّع بعض الشركات على الاستثمار في موظفين صغار السنّ والاستغناء عن العاملين الأكثر تكلفة الذين يعملون منذ سنوات.

بدأت بعض الشركات حتّى باتخاذ قرارات متعلّقة بالتوظيف بناءً على التأثير المتوقع لأدوات الذكاء الاصطناعي. فقد كشفت IBM أخيراً أنّها أبطأت أو أوقفت التعيين في بعض الوظائف التي قد تُستبدل بواسطة الذكاء الاصطناعي في السنوات القليلة المقبلة مثل الموارد البشرية. يشير بيفيك شارما، مدير التقنية في شركة «بي دبليو سي غلوبال تاكس آند ليغال سيرفس» إلى أنّ السرعة والمكاسب التي يحقّقها الذكاء الاصطناعي ترفع توقعات الزبائن، لافتاً إلى أنّه «يجب الحرص على تجديد مهارات القوى العاملة وتمكينهم من فهم الذكاء الاصطناعي بالسرعة الكافية لتلبية الطلب الواضح عليه».

> **الذكاء الاصطناعي سيغيّر شكل عمل معظم الموظفين في المجالات المعرفية لأنّه سيُدخل تعديلات على المهارات التي يحتاجونها**

تعمل شركة «بي دبليو سي» مع شركة «هارفي» الناشئة المتخصصة في الذكاء الاصطناعي التي تطوّر عدة أدوات للمحامين، لطرح أداة محادثة مدعومة بالذكاء الاصطناعي لجميع الاستشاريين القانونيين العاملين فيها في الأشهر القليلة المقبلة. كما تخطّط الشركة لتوسيع تقنيتها لتشمل خبراء الضرائب والموارد البشرية أيضاً.

وكشف شارما أنّ هدف «بي دبليو سي» يذهب أبعد من تزويد موظفيها بإجابات مستقاة من خبرات الشركة، إلى توليد رؤى جديدة ستعتمد أخيرا على تحليل بيانات الزبائن أيضا. يمكن للذكاء الاصطناعي أن يحفظ أخيرا جميع العقود بين شركتين تدرسان فكرة الدمج مثلا، ليتيح لخبراء «بي دبليو سي» التحقيق بأنواع محدّدة من الصلاحيات والمخاطر.

تحتاج الشركات الكبيرة عامّةً للاستثمار في موظفين تقنيين ضليعين بالذكاء الاصطناعي يستطيعون تكييف التقنية مع أعمالهم. وأشارت موسافيزاده إلى أنّ شركات كثيرة لا تستطيع استخدام «تشات جي بي تي» لأنّها ببساطة لا تملك اللبنات الأساسية لتشغيله وهي إدارة المحتوى والبيانات.

تحتاج هذه الشركات أيضا إلى توظيف أو تدريب مختصين في أدوار لا تتطلّب بالضرورة خبرات تقنية. يقول ماك ميلان وتنفيذيين آخرين إنّ منصات الذكاء الاصطناعي تتطلّب «دوزنة» متواصلة بمساعدة البشر المسؤولين عن ضبط المعلومات ومصادر المعلومات لضمان حصول المستخدمين على أفضل النتائج. تُبرز هذه «الدوزنة» الحاجة إلى مجموعة جديدة من العاملين تُعرف باسم «مهندسي الدفع» أو «مهندسي المعرفة».

خصوصية وسرية

تعتبر «مورغان ستانلي» و«بي دبليو سي» من الشركات التي تعمل على تطوير إصداراتها الخاصة من أدوات المحادثة المدعومة بالذكاء الاصطناعي التي تعتمد على مواد من الداخل. دفعت مخاوف الخصوصية، والسرية، والدقة، وحقوق الملكية الفكرية الكثير من الشركات إلى منع وصول موظفيهم إلى «تشات جي بي تي» وأدوات الذكاء الاصطناعي الأخرى رغبة منها بتجنب ما حصل مع سامسونغ، حيث أشارت تقارير إلى أنّ موظفين من قسم أشباه الموصلات شاركوا رمزا حساسا وملاحظات من أحد الاجتماعات باستخدام «تشات جي بي تي». ويخشى مديرو الشركات أيضا من الأخطاء المتكررة والانحياز المتجذّر في بعض أدوات الذكاء الاصطناعي.

ولكنّ فرصة الاستفادة من أدوات الذكاء الاصطناعي التوليدي التي تتيح للمستخدمين طباعة أسئلة أو أوامر باللغة العادية، تتطلّب بجزءٍ منها ضمّ مجموعة أوسع من الموظفين غير التقنيين مهمّتهم تبيان كيف يمكن لهذه الأدوات تغيير شكل عمل الشركة. وأخيرا، يختم أزهر: «يجب على موظفيكم أن يستخدموا هذه الأدوات بانتظام حقيقي ليتمكّنوا من البدء ببناء مهاراتهم ومهارات شركتكم الداخلية».

* خدمة «نيويورك تايمز»

أفضل المسلاطات السينمائية المنزلية لعام 2023

جهاز «بينكيو»

واشنطن: «الشرق الأوسط»*

الحصول على تجربة الفيلم السينمائي في المنزل أمرٌ ممكن وبسيط، إذ يمكنكم استخدام مسلاط projector بسعرٍ مناسب لمشاهدة الأفلام والبرامجَ التلفزيونية على شاشة بمقاس 100 بوصة وأكبر.

مسلاطات سينمائية

وإذا استخدمتم الشريحة الصوتية وجهاز التلقّي والمكبرات الصوتية الصحيحة، ستحصلون على صورة وصوت بجودة تلك التي تحصلون عليها في السينما من دون حشود، وضجيج، ومع إمكانية أخذ استراحة من الفيلم في أيّ وقت.

تنتج المسلاطات السينمائية المنزلية الحديثة صورة بنوعية مثيرة للإعجاب بسطوع جيّد، وضوء محيط، وألوان حيّة، ونسبة تباين عالية الجودة. يمكنكم اختيار جهاز بسعر يبدأ من 200 دولار والحصول على شاشة عملاقة بجزء قليلٍ من تكلفة التلفزيون الكبير. علاوةً على ذلك، يأتي الكثير من هذه الأجهزة بتصميم محمول يجعلها ممتازة لمشاهدةٍ في الحديقة الخلفية ليلاً تحت النجوم.

نقدّم لكم في ما يلي أفضل خيارات موقع «سي نت» المناسبة لمختلف الميزانيات والتفضيلات.

• «إبسون هوم سينما 5050 يو بي 5050UB Epson Home Cinema» أفضل مسلاط سينمائي منزلي على الإطلاق.

يعد هذا المنتج أفضل مسلاط سينمائي اختبره موقع «سي نت» حتّى اليوم بفضل نسبة التباين الرائعة، والسطوع المثير للإعجاب والدقّة اللونية، والتفاصيل الواضحة نسبةً إلى دقّة العرض 1080p، التي تمنحكم أخيراً صورةً مذهلةً. لا يعد هذا المسلاط رخيصاً، ولكنّه يضمن لمستخدميه قفزةً نوعية على مستوى الصورة مقارنةً بالمسلاطات الأخرى. يضمّ «إبسون هوم سينما 5050 يو بي» منفذاً للواجهة متعددة الوسائط عالية الوضوح (2،0 HDMI)، وعدسة قابلة للتمدّد، وتكبيراً آلياً.

عروض جذابة

• بينكيو HT2060 (BenQ HT2060) أفضل مسلاط بدقّة عرض 1080p.

يضمّ هذا الجهاز مزايا كثيرة أبرزها دقّة العرض 1080p، وعدسة متحولة، ودقّة لونية رائعة. وتحوّل أحدث إصدارات «بينك HT2060» إلى ضوء ليد بدل الضوء التقليدي للإضاءة، الأمر الذي يسهم في إطالة عمر المسلاط، ويوفّر عليكم تغيير المصابيح كلّ بضع سنوات، ويضمن لكم دقّة لونية وعمقاً رائعين ينتجان صورة غنية وواقعية.

لا يأتي هذا المسلاط دون جوانب سلبية أبرزها التراجع في السطوع بشكلٍ عام، ومع ذلك لا يزال يعد مسلاطاً ساطعاً، فضلاً عن أنّه أغلى بنحو 25 في المائة من منافسيه. ولكن نظراً لأنّكم لستم بحاجة لاستبدال المصابيح، يعد هذا الجهاز أفضل من غيره بكثير على مستوى السعر على المدى الطويل.

وعند مقارنته بسلفه «بينك HT2060» الذي لا يزال خياراً رائعاً، وجدنا أنّ HT2060 أفضل بقليل خصوصاً إذا كنتم مستعدين لدفع مبلغ 1000 دولار، وتملكون غرفة مضيئة. أمّا إذا كنتم تبحثون عن مخرج ضوئي خارق، فننصحكم بجهاز «إبسون HC2350».

• «أكسا بي 8» AAXA P8 - أفضل مسلاط بسعرٍ مدروس.

يقدّم هذا المسلاط أداءً أفضل وأكبر بكثير ممّا قد تتوقّعون من حجمه الصغير الذي لا يوحي بأنّه قادر على إسقاط صورةٍ على الإطلاق لأنّه أشبه بالألعاب. ولكنّه في الحقيقة ينتج سطوعاً مقبولاً، ويضمّ مكبّراً صوتياً مدمجاً، ويُباع بسعر 250 دولاراً فقط.

لا يضمّ الجهاز بطارية ولا تطبيقات للتدفّق، لذا يجب أن تفكّروا بهذه التفاصيل قبل شرائه. في المقابل، يحتوي الجهاز على مدخل للواجهة متعددة الوسائط عالية الوضوح واتصال USB لتتمكّنوا من وصل محرّك التدفّق والحصول على التطبيقات التي تريدونها.

توجد في السوق خيارات أكثر سطوعاً من «AAXA P8» طبعاً ولكنه الأفضل من ناحية السعر.

*«سي نت»

خدمات «تريبيون ميديا».

لوحة مفاتيح وفأرة لاسلكية وميكروفون بأداء وجودة فائقين

ملحقات متقدمة للكمبيوترات وأجهزة اللعب

جدة: خلدون غسان سعيد

لم تعد ملحقات الكومبيوتر -مثل لوحة المفاتيح والفأرة والميكروفون- قياسية مثل السابق؛ بل أصبحت تقدم وظائف متعددة مريحة تشمل عدة أنواع للأزرار للكتابة واللعب براحة، وسرعة استجابة الفأرة في المواقف المتعددة للألعاب الإلكترونية، ودعم التقاط الأصوات حسب عدد المستخدمين في الغرفة وأماكن وجودهم. واختبرت «الشرق الأوسط» مجموعة من هذه الملحقات المتوفرة في المنطقة العربية، ونذكر ملخص التجربة.



لوحة مفاتيح كاملة الأزرار ذات أداء مريح وألوان مبهرة

لوحة مفاتيح متينة ومريحة

تعتبر لوحة المفاتيح «هايبر إكس ألوي إليت 2 HyperX Alloy Elite 2» الميكانيكية الأولى التي تستخدم أزراراً اسمها «بودنغ» Pudding، والتي تقدم إضاءة RGB طبيعية وجميلة لكل زر. وتتم هذه العملية من خلال جعل كل زر يضيء من منطقة رسمة الحرف المحفورة على الزر نفسه، ومن الأطراف في الوقت نفسه.

هيكل اللوحة متين ولا يمكن تحريكها بالخطأ، بسبب وزنها الذي يبلغ نحو 1,5 كيلوغرام. وتقدم اللوحة أزرار تحكم بالوسائط المتعددة وأخرى للتحكم بإعدادات ألوان الأزرار، وغيرها من الوظائف المفيدة الأخرى. وتجدر الإشارة إلى أن اللوحة تدعم ميزة التعرف على الزر المضغوط، وتقديم نمط ألوان ينبثق من ذلك الزر عبر لوحة المفاتيح، ليشعر المستخدم كأنه داخل لعبة خيال علمي خلال الطباعة عليها. كما يوجد في اللوحة شريط علوي يضيء، إلى جانب تقديم منفذ «يو إس بي 2,0» لوصل الملحقات بالكومبيوتر من خلالها، وعدم الحاجة لوصل تلك الملحقات مباشرة بالكومبيوتر، وبالتالي خفض عدد الأسلاك بين مكتب المستخدم وجهازه.

وتستخدم اللوحة أزراراً تستجيب وفقاً للمعيار «الأحمر» الذي يعني أن المسافة التي سيتحركها الزر منذ لحظة الضغط عليه إلى وقت الاستجابة ستكون قصيرة، وبالتالي تتطلب مجهوداً أقل خلال جلسات الكتابة المطولة. ويُسهّل هذا الأمر اللعب بالألعاب التنافسية، بسبب سرعة استجابة اللاعب للأوامر منذ لحظة الضغط على الزر. الكتابة على الأزرار مريحة ولا تعيق المستخدم بأي شكل، وهي متوافقة مع الكومبيوترات الشخصية وأجهزة «بلايستيشن» و«إكس بوكس». اللوحة متوفرة في المنطقة العربية من متاجر بيع ملحقات الكومبيوتر، أو من المتاجر الإلكترونية بسعر 629 ريالاً سعودياً (نحو 167 دولاراً).

فأرة لاسلكية متقدمة

ولإكمال تجربة الاستخدام بعد لوحة المفاتيح، يمكن الاستعانة بفأرة «هايبر إكس بالسفاير هايست 2 وايرليس» HyperX Wireless 2 Pulsefire Haste خفيفة الوزن وعالية الدقة. وتتميز هذه الفأرة اللاسلكية باستخدام مستشعر بدقة تصل إلى 26,000 نقطة في البوصة DPI وأزرار تستجيب للضغطات بسرعات فائقة، إلى جانب دعمها الاتصال بالأجهزة باستخدام تقنيتي «بلوتوث» أو 2,4 غيغاهرتز، وتستطيع بطاريتها العمل لنحو 100 ساعة من الاستخدام.

تصميم الفأرة كلاسيكي، وتقدم أزراراً جانبية للحصول على مزيد من الوظائف في الأعمال والحركات الإضافية في الألعاب، ويبلغ وزنها 61 غراماً فقط، ويمكن تحريكها بسرعات كبيرة بسبب ذلك، وخصوصاً في الألعاب التنافسية. ويمكن تعديل دقة الفأرة DPI من زر موجود في المنطقة العلوية لتسهيل الوصول إليه في الألعاب عند الحاجة، مثل تعديله لتكون الفأرة أكثر سرعة في الحركة أو أعلى دقة خلال التصويب نحو الأعداء. ويوجد زر أسفل الفأرة يسمح بتعديل آلية اتصالها اللاسلكي بالأجهزة المختلفة، لتكون عبر «بلوتوث» للاستخدامات العادية، أو عبر شبكات 2,4 غيغاهرتز للألعاب التي تتطلب دقة عالية.

ويمكن استخدام برنامج «إنجينيوتي» NGenuity على الكومبيوتر الشخصي للتحكم في ألوان الفأرة ووظائف الأزرار الجانبية وتعديل معدل الاستجابة. وتستطيع الأزرار العمل لنحو 100 مليون ضغطة بشكل موثوق، مع شعور المستخدم لحظة الضغط على أي زر ليعرف أن أوامره قد وصلت إلى الفأرة. عجلة التحريك الوسطى المطاطية سلسة للاستخدام وتضيء حسب اللون المرغوب. الفأرة متوافقة مع الكومبيوتر الشخصي وأجهزة «بلايستيشن 4 و5» و«إكس بوكس وان وسيريز إكس وإس»، وهي متوفرة في المنطقة العربية من متاجر بيع ملحقات الكومبيوتر أو من المتاجر الإلكترونية بسعر 429 ريالاً سعودياً (نحو 114 دولاراً).



فأرة لاسلكية بدقة عالية جداً وأزرار وظائف إضافية جانبية

ميكروفون رباعي الاتجاهات



ميكروفون عالي الوضوح يدعم التقاط الأصوات من جميع الاتجاهات

وإن أردت التحدث مع الآخرين في الألعاب الجماعية أو بث المحتوى والتعليق الصوتي عبر الإنترنت، فسيعجبك ميكروفون «هايبر إكس كوادكاست إس» HyperX Quadcast S الذي يحتوي على ميكروفونات داخلية محيطية تستشعر صوت المستخدم من 4 اتجاهات، وتنقله إلى الآخرين بوضوح ودقة كبيرين دون أي تأخير. ولدى تجربة الاستخدام، كان الصوت فائق الوضوح لدى الطرف الآخر، وكأن المتحدث موجود أمامه ولا يتحدث مع الآخرين عبر الإنترنت.

ويدعم الميكروفون جميع ترددات الأصوات بين 20 هرتز و20 كيلوهرتز وبدقة 16 بت. تصميم الميكروفون جميل، ولا يعيق استخدام لوحة المفاتيح والفأرة، ولا يعيق مجال رؤية الشاشة. ويحتوي الميكروفون على وحدة لمنع أثر الاهتزازات، الأمر المريح لدى تحريك المستخدم للفأرة بسرعة على المكتب، إلى جانب تقديم مرشح للأصوات الفجائية Pop التي تخرج من بعض الأحرف الحادة.

ويوجد زر خاص أعلى الميكروفون لإيقاف بث الصوتيات في حال ورود مكالمة هاتفية للمستخدم أو دخول أحد ما إلى الغرفة وتحدثه معه. ولن يسمع الجمهور صوت الضغط على الزر؛ لأن التفاعل معه يتم بلمسة بسيطة لتلك المنطقة. وسيتغير لون الميكروفون إلى الأحمر لدى تفعيل نمط الصمت Mute لإشعار المستخدم بذلك، كي لا يكمل كلامه دون معرفته بعدم استشعار الميكروفون لصوته. ويمكن التفاعل مع المؤثرات الصوتية للميكروفون بنقرة بسيطة على الجهة السفلية له، وبكل سهولة. وتمت تجربة الميكروفون في اجتماع عبر الإنترنت، وكانت جودة الصوت المرسلة عالية وبغاية الوضوح للطرف الآخر.

ويتصل الميكروفون بالكومبيوتر من خلال منفذ «يو إس بي»، ويمكن استخدام برنامج «إنجينيوتي» للتحكم في إعدادات الإضاءة وشدة ارتفاع الصوت المسجل وتعديل اتجاهات استقبال الصوت (مثل النمط المحيطي في حال وجود أكثر من شخص يتكلم من عدة جهات، أو من جهة واحدة في حال استخدامه لبث المحتوى من جهة واحدة فقط، وغيرها).

الميكروفون متوافق مع الكومبيوتر الشخصي بنظامي التشغيل «ويندوز» و«ماك» وجهازي «بلايستيشن 4 و5»، وهو متوفر في المنطقة العربية من متاجر بيع ملحقات الكومبيوتر أو من المتاجر الإلكترونية، بسعر 759 ريالاً سعودياً (نحو 202 دولار).

كل الشواهد تؤكد أن استمرار المدرب الفرنسي كان أجدى وأكثر نفعاً من قرار رحيله

بعد خروجه بخفي حنين... هل أخطأ النصر بإقالة غارسيا؟

الرياض: فهد العيسى

كان الفرنسي رودي غارسيا بمثابة العنوان العريض لخطة النصر الطموحة نحو العودة إلى منصات التتويج، لما يحمله من فكر عالٍ وإمكانات هائلة، إلا أن رحلة هذا المشروع توقفت في المحطة الأولى ليفشل المخطط الكبير.

وودع النصر موسمه خالي الوفاض كما حدث له في العام الماضي، إلا أن اللوم كان كبيراً من أنصاره وجماهيره خصوصاً أن الفريق يضم بين صفوفه واحداً من عمالقة اللاعبين في العالم وهو البرتغالي كريستيانو رونالدو.

ولم يكن بوسع النصر مقاومة إغراء فرصة التعاقد مع كريستيانو رونالدو الفائز بالكرة الذهبية خمس مرات، لكن مع الوصول إلى نهاية الموسم، خرج الهداف البرتغالي الشهير صفر اليدين رغم سجله الرائع في هز شباك المنافسين.

وانتهت السبت آمال النصر في الظفر بأي لقب خلال الموسم الحالي، وخرج رونالدو محبطاً بعدما كان شاهداً على خسارة ثلاثة ألقاب محلية متاحة منذ انضمامه في يناير (كانون الثاني) الماضي، وبعد ضمان إحراز الاتحاد اللقب لأول مرة منذ 2009.

وحقق الاتحاد بطولة الدوري السعودي للمرة التاسعة في تاريخه عقب فوزه على فريق الفيحاء 3 - صفر خلال المباراة التي جمعتهما في الجولة الـ29 قبل الأخيرة من المسابقة.

وشهدت الجولة تعادل النصر مع الاتفاق 1 - 1 ورفع النصر رصيده إلى 64 نقطة في المركز الثاني، بفارق خمس نقاط خلف الاتحاد.

وفقد رونالدو (38 عاماً) أول فرصة للتتويج عندما خسر 3 - 1 أمام الاتحاد في قبل نهائي كأس السوبر السعودية في مباراة لم يترك فيها الهداف التاريخي للمنتخبات بصمة واضحة في يناير.

وتعرض النصر لضربة قوية في التاسع من مارس (آذار) في السباق على لقب الدوري، حيث فقد القمة بعد الخسارة 1- صفر أمام الاتحاد، عندما خطف البرازيلي رومارينهو صاحب الهدف الأضواء من النجم البرتغالي.

وبعد التعادل مع الفيحاء دون أهداف في الدوري، انفصل النصر عن المدرب رودي غارسيا وسط تقارير عن وجود خلافات مع اللاعبين، وبعد تراجع آمال الفريق في حصد لقب الدوري لأول مرة منذ 2019.

وخسر النصر في الجولة التالية مباراة القمة 2- صفر أمام الهلال، في مواجهة أخرى مهمة لم يترك فيها رونالدو بصمة، ليمهد الطريق أمام الاتحاد لإحراز اللقب.

وتعرض النصر لضربة جديدة الشهر الماضي بخسارته بشكل مفاجئ 1 - صفر أمام الوحدة في قبل نهائي كأس الملك، لتقتصر آمال رونالدو في التتويج على تعثر الاتحاد في الدوري، وهو ما لم يحدث.

وإذا استمر رونالدو مع النصر، فإنه سيحتاج إلى الظهور بشكل أفضل في المباريات الحاسمة، وربما أيضاً إلى المزيد من الدعم من زملائه من أجل الصعود أعلى منصة التتويج في الموسم المقبل.

وبالعودة إلى الوراء فقد تصدر الأصفر الذي كان يقوده غارسيا في جولات عدة جدول الترتيب، وأظهر براعة فنية في المجموعة التي يتولى قيادتها، لكن النصر بدأ رحلة التراجع منذ يناير الماضي الذي شهد نزولاً في المستوى وإصابات لمجموعة من اللاعبين الذين يشكلون ركائز أساسية في الفريق.

وبعد خروج الفريق العاصمي خالي الوفاض يعود بنا السؤال مجدداً: هل كان قرار إدارة نادي النصر خاطئاً بإقالة غارسيا؟

وبعيداً عن الآراء التي قد تحكمها العاطفة والميول، فإن الأرقام تثبت أن القرار لم يكن صائباً، بل أدخل النصر في أزمة ثقة فنية لم يتجاوزها حتى خسر بطولتي الدوري والكأس.

ولم يعرف النصر منذ إقالة غارسيا تحقيق الفوز في مباراتين على التوالي، حيث تسلم الكرواتي إيليتشيتش قيادة الفريق في مواجهة الهلال وخسرها بنتيجة 2 - 0، قبل أن يخسر أمام الوحدة بهدف وحيد دون رد في نصف نهائي كأس الملك رغم أن الوحدة يلعب أمامه منذ الدقيقة 50 بعشرة لاعبين بعد طرد المدافع عبد الله الحافظ.

وانتعش النصر قليلاً بفوزه برباعية أمام الرائد قبل أن يتعثر أمام الخليج بالتعادل بنتيجة 1 - 1 والتعثر يعني أنه كان بحاجة للنقاط، بينما عند التعادل يتسع الفارق بينه وبين المتصدر «الاتحاد»، ليعود وينتصر أمام الطائي بهدفين دون رد، قبل أن يكسب الشباب بنتيجة 3 - 2 ثم يتعادل أمام الاتفاق بهدف لمثله.

غارسيا الذي واجه سيلاً من الانتقادات في أيامه الأخيرة كانت خسارته أمام الاتحاد هي المنعطف الذي قربه من الرحيل، رغم أن الخسارة حضرت في الدقائق الأخيرة، وتصدر الاتحاد جدول الترتيب بفارق نقطة وحيدة، لكن إدارة النصر قررت إنهاء علاقتها معه بعد التعادل أمام الفيحاء بعد جولتين من الخسارة ضد الاتحاد.

وأكمل النصر موسمه بنقص في المحترفين الأجانب، وذلك بعد إصابة الأرجنتيني بيتي مارتينيز وعدم الجدوى من الأوزبكي جلال الدين ماشاريبوف الذي ابتعد كثيراً عن خيارات المدربين، وظل اسماً بديلاً في غالب مشاركاته، بالإضافة إلى الإصابة التي تعرض لها تاليسكا وغيبته لعدد من المباريات.

لكن صُناع القرار في النصر بدا أنهم لم يجيدوا قراءة المشهد التنافسي بصورة مثالية، حيث اختلف الفريق منذ إصابة ديفيد أوسبينا حارس المرمى الكولومبي ورحيل الكاميروني أبو بكر مهاجم الفريق في الفترة الشتوية الذي تزامن مع إصابة مارتينيز وعدم مشاركة ماشاريبوف.

رحل غارسيا، وودع النصر موسمه بلا بطولات، ليبدأ من جديد في رحلة البحث عن مدرب يسهم في إعداد الفريق جيداً للاستحقاقات المقبلة خصوصاً أن النصر تنتظره مشاركات خارجية ومحلية، بدءاً ببطولة كأس الملك سلمان للأندية العربية، وملحق دوري أبطال آسيا، بالإضافة إلى الدوري وكأس الملك وكأس السوبر السعودي.



النصر ومع وجود رونالدو كان لا يستطيع الفوز في بعض المباريات (تصوير: عيسى الدبيسي)

غارسيا غادر لكن مشكلات النصر كانت حاضرة في كل مباراة (تصوير: عبد العزيز النومان)

مسلي آل معمر مضى للموسم الثالث من دون أي ألقاب للدوري السعودي (الشرق الأوسط)

> انتهت السبت آمال النصر في الظفر بأي لقب خلال الموسم الحالي

المغربي حمد الله يسعى للفوز للمرة الثالثة في تاريخ البطولة

هل يكسر فراس البريكان هيمنة الأجانب على لقب هداف الدوري السعودي؟

الرياض: فهد العيسى

منذ صعود ناصر الشمراني لمنصة ترتيب الهدافين في الدوري السعودي للمحترفين بنسخة 2013 – 2014، غاب اللاعبون السعوديون عن اقتناص جائزة الهداف وظلت هيمنة المحترفين الأجانب حاضرة بقوة في سنواتها الثماني الماضية.

وتوج ناصر الشمراني بلقب الهداف حينما كان يمثل فريق الهلال؛ إذ سجل في ذلك الموسم 21 هدفاً يليه مختار فلاتة من الشباب بعشرين هدفاً، ثم محمد السهلاوي المهاجم الأبرز في فريق النصر الذي سجل 17 هدفاً.

ومع اقتراب إسدال الستار على منافسات النسخة الحالية من البطولة، يقف فراس البريكان مهاجم فريق الفتح على بُعد خطوتين من المغربي عبد الرزاق حمد الله مهاجم فريق الاتحاد الذي يتربع على صدارة الترتيب برصيد عشرين هدفاً.

يحمل البريكان آمالاً كبيرة لاقتناص لقب الهداف حينما يلاقي فريقه، النصر في الجولة الأخيرة من البطولة التي ذهب لقبها لفريق الاتحاد بعد فوزه على الفيحاء في الجولة الماضية وعودته لمنصة التتويج في بطولة الدوري منذ 2009.

ويملك المهاجم الشاب 18 هدفاً في سجل ترتيب الهدافين، إلا أنه سيكون في حاجة لتسجيل 3 أهداف في مباراة فريقه الأخيرة أمام النصر من أجل الصعود على حساب حمد الله والنيجيري أودين إيغالو مهاجم الهلال الذي يملك في رصيده 19 هدفاً.

ورفع لاعب فريق الفتح البريكان رصيده إلى هذا الرقم بعدما سجل 3 أهداف في المباراتين الماضيتين لفريقه، في الوقت الذي توقف فيه عبد الرزاق حمد الله مهاجم الاتحاد عن التسجيل واكتفى أودين إيغالو مهاجم الهلال بتسجيل هدف وحيد أمام أبها في الجولة الماضية.

وستكون المهمة سهلة للمغربي عبد الرزاق حمد الله لتحقيق لقب هداف الدوري للمرة الثالثة في تاريخه؛ حيث سبق له أن اعتلى منصة الهدافين مرتين حينما كان يرتدي شعار النصر في موسم 2018 – 2019، الذي شهد تسجيله رقماً قياسياً برصيد 35 هدفاً، أما تحقيقه الهداف للمرة الثانية فكان في موسم 2019 - 2020 إذ سجل 29 هدفاً.

ويلاقي الاتحاد نظيره الطائي في مباراة ستكون احتفالية للعميد الأصفر الذي سيتوج بلقب الدوري للمرة التاسعة في تاريخه، وسط حشد من حضور الجماهير وأنصار الفريق مما قد يسهم في تسجيل حمد الله والحفاظ على صدارته وتحقيق الهداف.

أما إيغالو فسيلاقي فريقه الهلال نظيره الرائد في مواجهة يسعى معها الفريق الأزرق لإحكام قبضته على المركز الثالث الذي صعد إليه بعد الفوز على أبها وخسارة الشباب من التعاون، إذ يسعى إيغالو لتكرار تتويجه بلقب الهداف للموسم الثاني على التوالي بعدما حققه الموسم الماضي برصيد 24 هدفاً.

وعوداً لغياب اللاعبين السعوديين عن قائمة الهدافين منذ أن حققها ناصر الشمراني قبل 8 مواسم من الآن، ففي موسم 2014 – 2015، حقق عمر السومة مهاجم فريق الأهلي لقب الهداف بعدما سجل 22 هدفاً رغم مطاردة محمد السهلاوي مهاجم النصر له، إلا أن فارق الهدف حسم اللقب لصالح السومة، بينما سجل السهلاوي 21 هدفاً وحل في المركز الثاني.

وفي موسم 2015 – 2016 واصل عمر السومة تألقه وحافظ على لقب الهداف للموسم الثاني على التوالي، حينما سجل 27 هدفاً في ذلك الموسم الذي حقق فيه فريق الأهلي لقب الدوري أيضاً، وكان أقرب لاعب سعودي في قائمة الهدافين هو عبد المجيد الرويلي الذي كان يمثل حينها فريق التعاون وسجل 13 هدفاً وحل في المركز الرابع بلائحة الترتيب.

وللموسم الثالث على التوالي، ينجح عمر السومة في الحفاظ على لقب الهداف ويتوج بالجائزة؛ إذ سجل 24 هدفاً، بينما كان أقرب اللاعبين السعوديين في لائحة الترتيب هو مختار فلاتة، مهاجم فريق الوحدة، الذي سجل 16 هدفاً وحل في المركز الرابع.

وتراجع أداء اللاعبين السعوديين في موسم 2017 – 2018 حينما حقق فرنانديز مهاجم الفيحاء حينها لقب الهداف برصيد 17 هدفاً، لكن أقرب اللاعبين السعوديين له في القائمة كان محمد السهلاوي بالمركز السابع بـ10 أهداف.

وفي موسم 2018 – 2019، تصدر عبد الرزاق حمد الله مهاجم النصر حينها قائمة الهدافين برقم قياسي (35 هدفاً)، وكان أقرب الأسماء السعودية له في القائمة هو صالح الشهري، مهاجم فريق الرائد، إذ سجل 16 هدفاً وحل في المركز السادس بلائحة ترتيب الهدافين.

وسجل موسم 2019 – 2020 أسوأ ظهور تهديفي للاعبين السعوديين وكان أقرب لاعب في قائمة الترتيب للمتصدر والمتوج باللقب عبد الرزاق حمد الله مهاجم النصر حينها، هو رائد الغامدي لاعب فريق الرائد، الذي سجل 6 أهداف وحل في المركز 31، وقبله كانت القائمة تزخر بالمحترفين الأجانب.

أما في موسم 2020 – 2021، فقد تصدر القائمة الفرنسي غوميز لاعب فريق الهلال برصيد 20 هدفاً، وكان أقرب الأسماء له هو محمد الكويكبي من فريق الاتفاق، الذي سجل 7 أهداف وحل في المركز السابع عشر.

وواصل المحترفون الأجانب هيمنتهم على قائمة الهدافين، إذ اعتلى النيجيري أودين إيغالو مهاجم فريق الهلال صدارة ترتيب الهدافين في الموسم الماضي برصيد 24 هدفاً، سجل منها 12 حينما كان يمثل الشباب قبل انتقاله إلى الهلال في الفترة الشتوية، ليحسم لقب الهداف لصالحه.

وكان فراس البريكان هو أقرب اللاعبين السعوديين في قائمة هدافي الموسم الماضي؛ إذ سجل 11 هدفاً وحل في المركز العاشر بلائحة الترتيب.

الجدير بالذكر أن فراس البريكان (23 عاماً) انتقل من فريق النصر إلى فريق الفتح في صيف 2021، ونجح في الحصول على فرصة المشاركة بعدد مباريات أكثر بعد أن ظل حبيساً لمقاعد البدلاء لفترات طويلة في النصر، وبدأ رتمه التهديفي في تصاعد في الموسم الأول الذي سجل فيه 11 هدفاً والموسم الحالي الذي سجل فيه حتى الآن 18 هدفاً.



تاليسكا مطالب بحفلة أهداف حتى يفوز باللقب (تصوير: علي خمج)



حمد اللّه احتفل بلقب الدوري ومباراة تفصله عن الهداف (تصوير: علي الظاهري)

فراس البريكان الهداف السعودي الوحيد الذي يصارع أمام المحترفين الأجانب (نادي الفتح)

غوارديولا يجهز كل أسلحته استعداداً لموقعة ديربي نهائي الكأس وحصد اللقب الثاني في الموسم

تن هاغ يأمل أن يقف يونايتد سداً ضد حلم سيتي في الثلاثية

لندن: «الشرق الأوسط»

يبدو مانشستر سيتي المتوَّج بطلاً للدوري الإنجليزي الممتاز مرشحاً للفوز بثاني ألقابه هذا الموسم عندما يلاقي جاره يونايتد في نهائي كأس إنجلترا السبت المقبل، لكنّ الهولندي إريك تن هاغ مدرّب الأخير، أكد أن فريقه سيقاتل لحرمان منافسه من تحقيق حلمه في الثلاثية التاريخية.

وشدد تن هاغ، الذي حصد كأس الرابطة الإنجليزية وقاد يونايتد للمركز الثالث بالدوري ليضمن مشاركته في مسابقة دوري أبطال أوروبا الموسم المقبل، على أن فريقه «الشياطين الحمر» يملك فرصة جيدة للفوز بالكأس المحلية والوقوف حجر عثرة أمام طموحات سيتي في مضاهاة الإنجاز الذي سبق وحققه يونايتد في 1999.

وفي الجولة الأخيرة للدوري نجح يونايتد في قلب تأخره أمام فولهام بهدف من رأسية الهولندي كيني تيتي، وحسم الفوز بهدفي جايدون سانشو والبرتغالي برونو فرنانديز، علماً بأن الحارس الإسباني ديفيد دي خيّا تصدى لركلة جزاء سددها الصربي ألكسندر ميتروفيتش، بينما خسر سيتي المتوج بطلاً أمام برنتفورد بهدف وحيد في تجربته الأخيرة قبل نهائي الكأس.

وبات تن هاغ (53 عاماً) في منزلة الأبطال بالنسبة إلى جماهير فريق «الشياطين الحمر» بعدما قاده في عامه الأول للفوز بمسابقة كأس رابطة الأندية المحترفة على حساب نيوكاسل 2-0 في فبراير، منهياً فترة عجفاء استمرت 6 أعوام. وأصرّ مدرب أياكس أمستردام السابق على أن يونايتد بإمكانه تتويج عنقه بالذهب مرة جديدة هذا الموسم حين يعود إلى ملعب ويمبلي الشهير في لندن السبت المقبل لخوض نهائي الكأس، بهدف تقويض آمال سيتي في محاكاة ثلاثية الدوري والكأس ودوري الأبطال التي حققها يونايتد نفسه موسم 1998-1999.

وبعدما توجه بالشكر إلى لاعبي يونايتد وموظفيه عقب تقديمه كأس القفاز الذهبي إلى دي خيا كأكثر الحراس حفاظاً على نظافة شباكهم في مباريات «بريميرليغ» هذا الموسم، حوّل تن هاغ انتباهه إلى جماهير النادي.

وقال على وقع هتافات جماهير ملعب «أولد ترافورد» بعد الفوز على فولهام: «إذا ساندتمونا فأنا متأكد من أن لدينا فرصة جيدة لإعادة كأس (الاتحاد) إلى ملعب أولد ترافورد».

وأصرّ الهولندي على أن تأكيداته تخطت عتبة الإيمان الأعمى، حيث قال في مؤتمر صحافي بعد المباراة: «لقد هزمناهم في يناير، لكني أعتقد أن يونايتد في العامين الماضيين تغلب على سيتي عدة مرات». وأوضح: «لذلك، يدرك اللاعبون أنهم عندما يلعبون بمستوياتهم يمكنهم المنافسة. من الواضح أننا سنواجه أفضل فريق في هذه الفترة، ولكن لا تزال هناك فرصة وعلينا أن نذهب للحصول عليها وأن نبذل قصارى جهدنا».



تن هاغ يحتفي بحارسه دي خيا المتوج بالقفاز الذهبي ويشيد بجهود لاعبيه (د.ب.أ)

في المقابل، تستمر حالة عدم اليقين بشأن ما إذا كانت عائلة غليزر، مالكة النادي التي تتخذ من الولايات المتحدة مقراً لها، ستتخلى عنه على الرغم من الشروع في عملية البيع.

غير أن تن هاغ الذي أقرّ بأنه لم يحصل على نفس الدعم المالي الذي حصل عليه أكبر 4 منافسين ليونايتد خلال فترة الانتقالات الشتوية في يناير، أصرّ على أن الدعم المالي المستمر مسألة حيوية لنجاح النادي.

وقال: «النادي يعرف انه ما إذا كنت تريد أن تنافس على المراكز الأربعة الأولى وعلى الألقاب في هذا الدوري الصعب، فعليك أن تستثمر، وإلا فلن تكون لديك فرصة لأن الأندية الأخرى ستفعل ذلك».

وختم قائلاً: «لقد رأينا في الشتاء أن جميع الأندية من حولنا قامت باستثمارات ضخمة. لم نفعل ذلك وما زلنا، لذلك أنا سعيد وفخور بفريقي».

في المقابل كشف الإسباني جوسيب غوارديولا مدرّب مانشستر سيتي، عن أن لاعبَيه البلجيكي كيفن دي بروين، وجاك غريليش، والبرتغالي روبن دياز، يخوضون سباقاً مع الزمن ليكونوا جاهزين لمباراة نهائي الكأس (السبت) ضمن مساعي النادي لحصد ثاني ألقاب الموسم والاقتراب من تحقيق الثلاثية . وغاب لاعب الوسط دي بروين والجناح غريليش والمدافع دياز عن مواجهة برنتفورد بسبب الإصابة.

تن هاغ يرى أن فريقه قادر على الوقوف ضد طموحات سيتي في مضاهاة إنجازهم عام 1999

ويتطلع بطل الدوري الإنجليزي الممتاز الذي يواجه إنتر الإيطالي في نهائي دوري أبطال أوروبا في العاشر من يونيو المقبل، إلى مضاهاة إنجاز يونايتد بالفوز بكل الألقاب الرئيسية الثلاثة في موسم واحد.

لكنّ آمال سيتي في هزيمة منافسه وجاره اللدود على ملعب ويمبلي نهاية الأسبوع المقبل، ستتضرّر في حال لم يتمكن هذا الثلاثي من التعافي من الإصابة في الوقت المناسب.

ورداً على سؤال عمّا إذا كان اللاعبون الذين غابوا عن مباراة برنتفورد سيكونون لائقين لمواجهة يونايتد، قال غوارديولا: «لا أعرف الآن. أتمنى».

وأضاف: «روبن وجاك وكيفن لم يتمكنوا من اللعب. هذا ما هو عليه الحال. أعتقد أنهم سيكونون مستعدين لكن من الصعب الوقوف على حالتهم قبل رؤيتهم في التدريبات».

وبهدف الجامايكي إيثان بينوك في الدقيقة 85، بات برنتفورد الفريق الوحيد الذي فاز على سيتي ذهاباً وإياباً هذا الموسم، والخامس فقط منذ تولّى غوارديولا مهماته في 2016.

وحول ذلك قال المدرّب الإسباني: «أنا متأكد من أننا كنا سنختلف قليلاً إذا كنا بحاجة للنقاط. ليست لديّ أي شكوى من الطريقة التي تصرّفنا بها، قلت للاعبين: لقد فزتم باللقب استمتعوا ليومين مع عائلاتكم، وبعد ذلك سنستعد للنهائي الأول».

وأضاف : «الأشخاص الذين لم يلعبوا بشكل طبيعي كانوا مرهقين، كانوا مستنزفين ذهنياً تماماً. كانوا بحاجة إلى الراحة للوصول إلى الطاقة المناسبة قبل مواجهة يونايتد».

واعترف غوارديولا بأن مباراة مانشستر يونايتد تأخذ حيزاً كبيراً من تفكيره منذ التتويج بلقب الدوري، وقال: «قبل مباراة برنتفورد كنا نحاول التركيز أكثر على مواجهة نهائي الكأس، شاهدت مانشستر يونايتد في مباراته ضد تشيلسي. كنت معجباً بأدائهم وبدأت مراجعة ما فعلوه بنا في المباراة التي أُقيمت في أولد ترافورد، بالطبع يجب أن نكون حذرين، وسنستعد لهم بأفضل ما عندنا».

والفوز بالثلاثية ليس بجديد على غوارديولا فقد سبق أن حققها مع برشلونة الإسباني في 2009، لينضم لقائمة من 6 مدربين نالوا هذا الشرف مرة واحدة منذ اعتماد النظام الجديد في دوري الأبطال موسم 1992-1993، لكنّ أحداً لم يحققها مرّتين.

ويبدو سيتي الذي يسيطر على الدوري الإنجليزي بشكل شبه كامل بدليل فوزه باللقب 5 مرات في 6 سنوات، آخرها في الموسم الحالي، في أفضل حالاته، الأمر يمنح غوارديولا وفريقه دفعة قبل خوض نهائي الكأس ثم مواجهة إنتر ميلان على اللقب الأوروبي المرموق.

غوارديولا يحوّل اهتمامه نحو مواجهة يونايتد في نهائي الكأس (أ.ف.ب)

بعد تأكيد النادي الإنجليزي تعيينه مديراً فنياً خلفاً للامبارد

هل يستطيع بوكيتينو إخراج تشيلسي من محنته وإحداث نهضة سريعة؟



بوكيتينو مطالب بإحداث ثورة تصحيح في تشيلسي (أ.ب)

لندن: «الشرق الأوسط»

أكد تشيلسي الإنجليزي أمس تعاقده رسمياً مع المدرب الأرجنتيني ماوريسيو بوكيتينو، بحثاً عن نهضة سريعة من كبوته.

ووافق بوكيتينو (51 عاماً) على عقد لعامين، مع خيار التجديد لعام إضافي، ليعود إلى الدوري الإنجليزي لكرة القدم بعد 4 سنوات من إقالته من تدريب الفريق اللندني الآخر توتنهام.

وقال لورنس ستيوارت وبول وينستانلي مديرا الكرة في تشيلسي: «خبرة ماوريسيو ومعايير التميز لديه وقدراته القيادية وشخصيته، ستساعد تشيلسي في المضي قدماً. هو مدرب ناجح، عمل على أعلى المستويات، في مسابقات دوري متعددة ولغات متعددة».

وأضافا: «نهجه التكتيكي والتزامه بالتطوير جعلا منه مرشحاً استثنائياً. إنه مدرب يبحث عن الفوز، خططه التكتيكية والتزامه بالتطوير جعلا منه الرجل المفضل لنا».

وعاش تشيلسي موسماً كارثياً، هو الأول تحت إشراف الملاك الجدد، ليحتل المركز الثاني عشر في الدوري بفارق 45 نقطة عن مانشستر سيتي البطل. استثمر رجل الأعمال الأميركي تود بوهلي وصندوق استثمار «كليرلايك» أكثر من 600 مليون يورو في سوق الانتقالات خلال الصيف الماضي ومطلع العام الحالي؛ لكن هذه الاستثمارات التي شملت بشكل أساسي اللاعبين الشباب والواعدين، لم تؤتِ ثمارها.

كما قرّر بوهلي إقالة المدرب الألماني توماس توخيل بعد 7 مباريات فقط من بداية الموسم، عندما كان النادي يحتل المركز السادس، وعيّن غراهام بوتر من برايتون، وهو مدرب اعتُبر أيضاً واعداً؛ لكن من دون خبرة في نادٍ بمكانة تشيلسي. وعُيّن بوتر في مشروع طويل الأجل؛ لكنه أقيل في أوائل أبريل (نيسان)، فأتى أسطورة النادي فرانك لامبارد للمرة الثانية وبشكل مؤقت، ولم يفلح في انتشال الفريق من عثراته بل زاد الأمر سوءاً؛ حيث لم يحقق الفريق سوى انتصار واحد خلال 13 مباراة تحت قيادته.

وسيكون بوكيتينو سادس مدرب دائم لتشيلسي خلال 5 سنوات، وسيعود للعمل بعد عام كامل بعيداً عن كرة القدم، منذ رحيله عن باريس سان جيرمان الفرنسي الصيف الماضي.

وحقق بوكيتينو مع توتنهام -الغريم اللندني لتشيلسي- نتائج جيدة في الفترة التي قضاها معه، إذ أنهى «سبيرز» الدوري في المراكز الأربعة الأولى 4 مرات من أصل 5 مواسم، مقابل مرتين فقط في 24 موسماً قبل وصوله. كما قاد الفريق إلى نهائي دوري أبطال أوروبا 2019 عندما خسر أمام ليفربول.

وعلى الرغم من فشله في إنهاء جفاف توتنهام عن الألقاب منذ عام 2008، فإن بوكيتينو حظي دائماً بإعجاب لاعبيه؛ خصوصاً القائد والهداف هاري كين الذي تحسر مؤخراً على التغيير في ثقافة النادي منذ رحيل الأرجنتيني.

وقاد بوكيتينو سان جيرمان للفوز بلقب الدوري في موسمه الثاني؛ لكنه رحل بعد فشله في إحداث تأثير في دوري أبطال أوروبا.

وسيكون على بوكيتينو مهمة صعبة لتصحيح الوضع المزري الذي وصل إليه فريق تشيلسي؛ لكن ما قد يكون مشجعاً هو التشكيلة المتاحة أمامه وتعج بالنجوم الواعدة إذا نجح في الاستفادة من قدراتها، وأن هناك تشابهاً بين ما يحدث في تشيلسي الآن وبين ما حدث عندما تم تعيينه مديراً فنياً لتوتنهام في مايو (أيار) 2014، بعد 18 شهراً قضاها على رأس القيادة الفنية لساوثهامبتون.

في ذلك الوقت، كان توتنهام يبدو منهاراً تماماً بعد نهاية ولاية المدير الفني الإنجليزي تيم شيروود، والثقة في إعادة بناء الفريق وصلت إلى الحضيض. من المؤكد أن وجود بوكيتينو الحازم في تشيلسي سيكون بكامل الصلاحيات لاستبعاد اللاعبين الذين لا يقومون بوظائفهم كما ينبغي داخل المستطيل الأخضر، وسيضخ دماء جديدة في صفوف الفريق، وكذلك سيقنع اللاعبين المميزين الذين يرغبون في الرحيل بالبقاء.

لقد بذل بوكيتينو مجهوداً استثنائياً من أجل رفع لياقة لاعبي توتنهام وزيادة ثقتهم في أنفسهم؛ لكن تجب الإشارة إلى أن تشيلسي يمتلك أدوات ولاعبين أفضل مما كان عليه الوضع في «سبيرز»، على الرغم من المركز السيئ الذي أنهوا به الدوري الإنجليزي الممتاز.

وكان لامبارد قد اعترف بعد التعادل 1-1 أمام نيوكاسل في الجولة الأخيرة من الدوري الإنجليزي، بأن المعايير والطموحات تراجعت منذ توليه مهمة قيادة تشيلسي، بعدما فشل في تحقيق أي فوز على ملعبه «ستامفورد بريدج» منذ توليه المسؤولية. وقال لامبارد: «أدركت مبكراً أن الفريق يفتقد للقيادة، المعايير انخفضت بشكل جماعي، يمكنني أن أكون صريحاً في ذلك الأمر بعد مباراتي الأخيرة... يجب أن تكون المعايير في تشيلسي في أفضل أحوالها، وإلا فلن تكون قادراً على المنافسة بشكل كافٍ، أو لن تكون قادراً على اللعب في مستوى عالٍ مثلما يحدث في الدوري الإنجليزي».

وأضاف: «يجب على الجميع التحلي بالمسؤولية، اللاعبين وإدارة النادي على حد سواء. أتمنى أن ينجح بوكيتينو في تصحيح الأوضاع».

المدرب البرتغالي يبحث عن لقب أوروبي سادس على حساب الفريق الأندلسي

مورينيو «المتفرد» أمل روما في التفوق على إشبيلية «المتخصص»

بودابست: «الشرق الأوسط»

ستكون المباراة النهائية للدوري الأوروبي (يوروبا ليغ) المقررة الأربعاء في بودابست على موعد مع صدام بين إشبيلية الإسباني المتخصص في هذه المسابقة، وروما الإيطالي بقيادة المدرب المتفرد البرتغالي جوزيه مورينيو الباحث عن من مجد قاري جديد.

ويعد الفريق الأندلسي صاحب الرقم القياسي بست ألقاب، متفوّقا على أقرب المنافسين، إنتر ويوفنتوس الإيطاليين وليفربول الإنجليزي وأتلتيكو مدريد الإسباني مع ثلاثة ألقاب لكل منهم، مرشحا بحكم الخبرة في المسابقة، لكن روما مسلح بمدرب خبير لم يخسر أي نهائي أوروبي في مسيرته. ودوّن مورينيو البالغ 60 عاماً اسمه في سجلات الكرة المستديرة بحصد 5 كؤوس في خمس مباريات نهائية أوروبية خلال عقدين، ما جعل منه أوّل مدرب يبلغ نهائي البطولات الأوروبية مع 4 أندية مختلفة (بورتو وإنتر ومانشستر يونايتد الإنجليزي وروما).

سُلطت الأضواء على مورينيو في عام 2003 عندما قاد بورتو إلى لقب كأس الاتحاد الأوروبي (يوروبا ليغ حالياً)، قبل أن يحرز في العام التالي لقبه الأول من اثنين في دوري أبطال أوروبا.

بعد 20 عاماً، يبدو البرتغالي على أهبة الاستعداد لرفع عدد ألقابه القارية إلى ستة مع فريق العاصمة روما الذي تذوّق من طعم الانتصارات مع مورينيو بالذات العام الماضي، بفوزه بالنسخة الأولى من مسابقة كونفرنس ليغ (الثالثة من حيث الأهمية في القارة العجوز).

وباتت العاصمة الإيطالية «المنزل السعيد» لمدرّب بدا أنه استنفد قواه خلال مروره الفاشل مع توتنهام الإنجليزي (2019 - 2021). وقال مورينيو: «مدرّب أفضل، شخص أفضل، نفس الحمض النووي الدافع للانتصارات، هذه هي المشاعر التي أحاول نقلها إلى اللاعبين».

وأضاف «أعتقد أنه يمكنك أن تكون أفضل وأفضل مع خبراتك... أعتقد أن عقلك يصبح أكثر حدّة وتراكم المعرفة يكون أفضل مع مرور السنين. أعتقد أنك تتوقف عندما تفقد الدافع، ينمو حافزي كل يوم... أعتقد أنني أفضل الآن».

تكرّس مورينيو بطلاً قومياً عند جماهير روما بعد فوز الفريق بأول لقب أوروبي كبير على الإطلاق الموسم الماضي، وهو انتصار جعل البرتغالي المخضرم يذرف الدموع. وتطوّرت علاقة عاطفية عميقة بين المدرب وجماهير فريق «الذئاب» التي انتظرت منذ عام 2008 لرؤية روما يظفر بلقب، وتحديداً منذ فوزه بالكأس المحلية.

وتشبه قصة مورينيو مع روما تلك التي عاشها لفترة قصيرة مع إنتر قبل 13 عاماً وقاده خلالها لتحقيق ثلاثية تاريخية الدوري والكأس ودوري الأبطال موسم 2009 - 2010.

وأوضح مورينيو: «ما يحدث حولي هو لأنني أعطي كل شيء... الناس ليسوا أغبياء. في حالة روما أعتقد أن الأمر يتخطى الفوز أو النهائيات الأوروبية. أعتقد أنهم يشعرون كأنني أرتدي القميص وأقاتل من أجلهم كل يوم».

في المقابل ورغم موسمه المخيّب للآمال في الدوري الإسباني، كان مسار إشبيلية ثابتاً في يوروبا ليغ، حيث أطاح مانشستر يونايتد الإنجليزي ثم يوفنتوس ليبلغ النهائي السابع له في المسابقة.

في النهائيات الستة السابقة خرج إشبيلية مظفراً باللقب، وقال قائده خيسوس نافاس إن فريقه انطلق محلّقاً منذ بداية المنافسة، وأوضح: «نحن نتبدّل (في يوروبا ليغ) ومن المذهل كيف نخرج في كل مباراة، إنها مسابقة أعطتنا الكثير، والفرحة التي توفرها لنا في كل مرة نشارك فيها تدفعنا إلى الذهاب أبعد ما يمكن».

وسيكون الهدف الإضافي لإشبيلية هذا الموسم هو ردّ الجميل للجماهير على دعمها، بعد واحد من أسوأ مواسمه في الدوري الإسباني في الذاكرة الحديثة، حيث يحتل المركز الحادي عشر، مع بقاء مرحلة واحدة من الموسم.

وكان ممكناً أن يكون الوضع أسوأ بكثير. فقد انصبت مساعيهم في معظم فترات الموسم في الابتعاد عن منطقة الهبوط، فأقالوا المدربين خولن لوبيتيغي والأرجنتيني خورخي سامباولي، قبل أن يعيد خوسيه لويس منديليبار السفينة إلى ثباتها. وقال مهاجم الفريق رافا مير: «نحن عائلة، لقد أظهرنا ذلك، لقد مررنا ببعض اللحظات السيئة للغاية، لكن الربع الأخير من الموسم كان مذهلاً... الآن لدينا جائزة النهائي، نريد العودة إلى هنا بالكأس».

نشرت الكاتبة الإماراتية صالحة عبيد (مواليد 1988) لحد الآن ثلاث مجموعات قصصية قصيرة وروايتين، أول مجموعة قصصية لها حملت عنوان: «زهايمر» (2010) وترجمت إلى الألمانية، تلتها مجموعتها القصصية: «ساعي السعادة» (2012) و«خصلة بيضاء بشكل ضمني» (2015) التي فازت بجائزة العويس للإبداع (2016) وأصدرت رواية «آيباد... الحياة على طريقة زوربا» (2014). كما فازت عن مجمل أعمالها بجائزة الإمارات للشباب في فئة الكتابة الإبداعية عام 2017، وفي عام 2018 نشرت روايتها الثانية: «لعلها مزحة».

هنا حوار معها:

الروائية الإماراتية تقول إن الشارقة «منحتها الذاكرة»

صالحة عبيد: استقلالية المرأة جسرها نحو الإبداع وحرية التعبير

حوار: ميرزا الخويلدي

● ماذا منحتكِ الشارقة؟

- بادئ ذي بدء، فإن أول ما منحته لي إمارة الشارقة هو الذاكرة، التي منها يبدأ كل شيء ويتماهى من كل تفاصيل الحياة، ورغم التطور العمراني السريع في سنوات الطفرة في الخليج عموماً والإمارات بشكل خاص، فإن هناك أجزاءً كثيرة من إمارة الشارقة التي تحركت فيها في طفولتي، ولا زلت أتحرك فيها اليوم على امتداد العمر والتجربة، متصلة بخيط واضح بذاكرة والدي وجدتي، أتذكر كيف أن والدي كان يخبرنا عن تحركاته بمحاذاة الميناء وبحر الشارقة، الذي لا زال موجوداً كما هو تقريباً، ثم وصفه للشارقة القديمة التي حافظت على أجزاء مهمة من بعدها الجغرافي والعمراني بفضل الانتباه لضرورة الترميم للهدم عبوراً إلى النهضة الحضارية، بأساس راسخ هو هوية المكان، هي مدينتي الآمنة على الذاكرة كما أحب أن أسميها في بعدها ذاك، وأتمنى أن تستمر بذلك دون أن تنساق للتمدن الفج فجأة، بل أن تحافظ على نسقها الرصين الهادئ، الذي يحيل بدوره إلى مشروع الشارقة الثقافي التراكمي والهادئ الذي بدأ منذ ثمانينيات القرن الماضي، الذي بدوره منحني وإن بشكل غير مباشر، تلك الرغبة التأملية الهادئة في الملاحظة والرصد، باعتبار أن السارد هو ملاحظ هادئ بالدرجة الأولى وخلف الكواليس للتفاصيل، يراكمها بعداً بعد آخر لكي يصنع الحكاية التي تحاول أن تشرح الواقع وتبني عليه المخيلة إلى آخر ما تقتضيه العملية الإبداعية السردية.

● كتبتِ مقالاً بعنوان: «غرفة فيرجينيا وبرقع سلمى»، تتحدثين عن إبداع المرأة في الخليج والإمارات تحديداً، كيف ترين هذا الإبداع؟

- لا أعرف إن كنتُ شخصاً مؤهلاً للتقييم في حقيقة الأمر، لكن كل ما أعبّر عنه هو مجموعة من التأملات الخاصة من قراءات وملاحظات بين المحلي القريب والآخر البعيد، وكما ذكرت في المقالة التأملية، فإنه في الوقت الذي كانت «فيرجينيا وولف» تنادي لاستقلالية المرأة بالمعنى الحرفي سكناً ومادة، الأمر الذي سيكون جسراً معنوياً لاحقاً لاستقلاليتها الإبداعية وحريتها في التعبير، فإن الأمر شكّل مفارقة مختلفة نسبياً في الخليج وفي الإمارات بشكل خاص، فمع التطور النهضوي وحضور المرأة في الفضاء العام، وجدت الكثير من الأسماء التي اتجهت للتعبير الإبداعي بأسماء مستعارة، عبرت بجرأة في بعض الجوانب عما تبتغيه المرأة كإنسانة بالدرجة الأولى في هذه المجتمعات المتسارعة في نموها في مرحلة ما بعد الطفرة، والتزمت بعض النماذج منها بشكل خلاب بين الفكرة وقوتها، وبين الالتزام بالشروط السردية للنص الحديث، واللغة الجديدة.

● هل كان التواري خلف أسماء مستعارة سببه مطالبات معينة، أو الهروب من الرقابة مثلاً؟

- لم تكن الحكاية هي مجرد حكاية موجهة للمناداة بحق ما... لاحقاً، زاد عدد السيدات الكاتبات، وهناك أصوات جميلة اليوم وفارقة يكتبن بأسمائهن الصريحة وأنجزن إبداعياً على مستوى الشعر والسرد والتشكيل، لكن هذا التزايد العددي مقابل الندرة والتواري خلف الأسماء المستعارة سابقاً، رافقه شيءُ من المهادنة في الطرح والتعبير، وهو أمر لا أستطيع أن أستثني نفسي منه في بعض الجوانب، لعلها التركيبة الاجتماعية والرقابة الاجتماعية فيها، التي تمارس رغم الاستقلالية والحضور في الفضاء العام شكلاً من أشكال الرقابة المستمرة والمضمنة في اللاوعي الأنثوي للمرأة الخليجية والإماراتية.

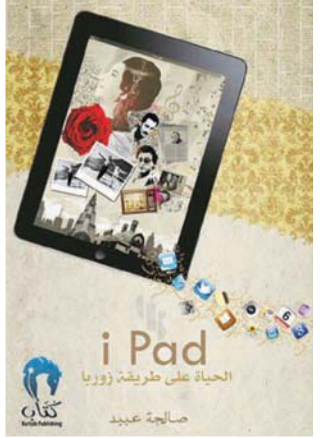
● روايتك «لعلها مزحة» بدت وكأنه نسج حوار بين جيلين في الإمارات... رغم حداثة التجربة في الدولة فإنها تمرُّ بسرعة مما يضاعف المسافة بين الأجيال... كيف تعمل الرواية على تجسير هذه المسافة؟

- أظنها ستبقى موجودة دائماً بسبب الوضع الخاص الذي مرَّ به الخليج وشبه الجزيرة العربية عموماً، قفزات سريعة بعد الطفرة، هذه القفزات خلقت فجوات كبيرة على المستوى الاجتماعي بين الأجيال، أسئلة كثيرة ومتشعبّة بلا إجابات ولعل الإجابات لم تكن لتوجد يوماً، ومن هنا لعلها خصوصية هذا المجتمع اليوم ولربما يبقى الأدب كغيره من الفنون مجرد محاولات لتجسير تلك الفجوة ما أمكن، من خلال ما تعرضه من أنسنّة لتلك الأسئلة وتبعاتها وتلك المراحل بين الأجيال من خلال أسماء شخوص وحكايات تحاكي المراحل وتبتكر إجابات محتملة، وحواراً من الممكن أن ينتقل من عالم المخيلة إلى أرض الواقع.

● في مقال لك بعنوان «ينتابنا هلع جلجامش»، تقولين إن «جلجامش في هلعه القديم كان خائفاً من عدم قدرته على السيطرة على مصيره»، و«نحن نرفض نهاية جلجامش (...) فالخوف هو الدافع الأكبر لكل ما نفعل»... أليس الخوف هو قيد المبدع وسجن الإبداع؟

- الخوف هو شعور، والمشاعر الإنسانية هي أكثر الأشياء هشاشة، ما يأتي بعد هذا الشعور هو الفارق وهو رد الفعل، الإنسان كائن عاقل يتميز بقدرة الوعي والتفكير والتحليل، ومن هنا أظن أن الشعور بالخوف في المكون الإنساني، هو الذي أتى بردة الفعل الأولى لصنع الحضارة، الحضارة الحديثة اليوم، التي هي محاولتنا للوصول للخلود في رحلة جلجامش التي لم نقتنع بأنها انتهت، وكيف كان الأمر ليكون لو أن جلجامش قد شعر بالخوف من موت إنكيدوا ومن مصير يشبهه فذهب في تلك الرحلة العظيمة، التي نحن بشكلٍ أو بآخر نتاجها اليوم، الخوف هو محفز، ما يأتي بعده هو نتاج الوعي الخاص إما أن يكون خوفك سجنك أو أن يكون جسرك نحو محاولات النجاة، المحاولات التي يأتي الإبداع ليشكل طريقها الإنساني الخاص والأكثر جسارة منذ أن أدرك الإنسان قدرته الخاصة على الخلق بدوره.


صالحة عبيد



● مجموعتك القصصية «زهايمر» التي صدرت عام 2010 وترجمت للألمانية، كثيرون وجدوها تجربة مختلفة لأنها تحكي صعوبة موت الذاكرة وضياعها... ما الرسالة التي تضمنتها هذه المجموعة؟

- لا أؤمن بفكرة أن تكون لكل عمل ما رسالة واضحة وظاهرة، وإلا فما قيمة الشراكة الإبداعية بين السارد والمتلقي التي يكون أحد أهم شروطها ترك بوابات التأويل مشرعة، وبالعودة لـ«زهايمر»، فإنها تقنياً كانت المحاولات الأولى لفتاة العشرينات لمحاولة بناء عالم قصصي وشخوص يحاكي ما قرأته في عالم السرد الذي تحبه، من الذاكرة وعنها، ولعله الأمر الذي جعل كثيراً من القصص تشترك بشكل ضمني في ثيمة الذاكرة، وفاءً للذاكرة الإنسانية.

● روايتك «دائرة التوابل» ثمة ارتباط بين بطلة الرواية (شيريهان)، المهمومة بالروائح البشرية وبطل رواية (العطر) جان باتيست غرونوي، الذي يقوده نفوره من الروائح البشرية لتصنيع عطر للسيطرة على البشر، لأن «من يسيطر على الروائح يسيطر على قلوب الناس» هل ترين ترابطاً بين الروايتين؟

- عدا الرائحة، لا يوجد هناك تقاطع، وإلا لاكتفينا برواية واحدة فقط عن الكراهية ورواية واحدة عن الحب وقصة منفردة عن البحر وغيرها، ولعل زوسيكد في العطر، جعل الرائحة أقوى حضوراً وأبرز ثيمتها بشكل أكبر، في حين أن الرائحة في عوالم «شما» و«شيريهان» كانت أكثر مواربة، في عالم كان الوقع الأكبر فيه حاضراً وموجهاً نحو ثيمتي الغضب والموت والدائرة التي لا تكسر بينهما... وهو مجرد تأويل واحد من مجموعة مخرجات قد يجدها المتلقي بعد أن يقرأ العمل.

● ما رمزية حضور الخليفة العباسي عبد الله بن المعتز في هذه الرواية، وهو شاعر تسلم السلطة ليوم وليلة فقط؟

- كنتُ مأخوذة لفترة بحكاية ابن المعتز على المستوى الشخصي، فتنتني المفارقة الكامنة في أنه في اللحظة التي تخلى فيها عن الشعر واختار السلطة، فإنه كان يختار موته، وأنه رغم كل الدم الذي أحيط به ورغم كل محاولات التخلص منه بقي ناجياً في حضرة الشعر والفتنة وعوالم الغواية، حتى أتت السلطة فقتلته، وعلى المستوى الروائي، حضوره كان مهماً لتأصيل فكرة الغضب التاريخي المستعر والمقيم في تراثنا العربي، الذي لم يبتر، حتى في أزمنة اليوم الحديثة، لعله سر غضبنا المتواري، الذي لا نجد له تفسيراً في مجتمعاتنا اليوم، المتصارعة والمشتعلة والمقتتلة، والصارخة على الدوام.

كنتُ مأخوذة لفترة بحكاية ابن المعتز فتنتني المفارقة الكامنة في أنه في اللحظة التي تخلى فيها عن الشعر واختار السلطة فإنه اختار موته

إنجي همام و«في الليل على فراشي»

التلصص... عتبة روائية

جمال القصاص

يلعب التلصص دوراً مهماً في تنويع مسارات السرد في رواية «في الليل على فراشي» للكاتبة إنجي همام، الصادرة أخيراً عن دار «بدائل» بالقاهرة، حتى يكاد يكون أحد أبطالها، فالذات الساردة تتكئ عليه كعتبة للنص، وتتخذه معولاً للكشف والتأمل في مفارقات عالمها البسيط المغوي، واللعب مع المكان والنبش في ذاكرته وتضاريسه.

يبدأ فعل التلصص في الرواية من شقة «آديل» الأرملة الفرنسية صديقة البطلة، التي تقطن إحدى البنايات العريقة بشارع شريف بوسط القاهرة، وهو الشارع نفسه الذي تهديه الكاتبة الرواية قائلة: «إلى شارع شريف (المدابغ سابقاً)، إلى دراويشه ومريديه، الصعاليك والفقراء والحالمين، إلى زحامه النهاري وهدأته الليلية، إلى نوره الذي لا ينطفئ وعتمتهِ المسكونة بالأسرار، إلى السحر الساكن فيه».

يشكل هذا الإهداء البسيط مفتاحاً للنص، ويشي بأن مغامرة التلصص ستبدأ من هنا، من رحم الحركة والسكون. حيث تتحول حافة نافذة بشقة «آديل» وبالمصادفة إلى «برج للمراقبة». تستند البطلة على حافة النافذة لاستنشاق نسمات الهواء، في ليلة عيد ميلاد صديقتها وتضطر للمبيت عندها. لكنها تفاجأ بمشهد لزمرة من الرجال يتراوح عددهم ما بين 8 أو 10، يقودهم رجل طويل القامة يبدو كأنه زعيمهم.

بعد منتصف الليل وبإشارة منه يصطفون في هدوء كجنود حراسة على رصيف مبنى عتيق مهمل مغلق منذ سنوات، كان مقراً لبنك الإسكندرية، يقع في مواجهة نافذة المراقبة، ثم يتسللون إلى داخل المبنى، بعد أن يفك زعيمهم أقفال بابه السميكة، ومع غبشة الفجر يخرجون، ويتفرقون في شوارع وسط البلد، ويلحق بهم زعيمهم بعد أن يغلق الأقفال.

في البداية، يمر المشهد في عين البطلة كحلم، لكن مع تكراره بالطقس نفسه يصبح واقعاً وسرّاً من أسرار المكان، تنشغل به وتعدّه اكتشافاً خاصاً، بل قضية وجودية معلقة ما بين قوسي الشك واليقين، وهو ما تعبر عنه في (ص 13): «أبقى قرب النافذة، في انتظار هبوط العالم الآخر لشارع شريف، لليلات ثلاث، في انتظار تجلي زمرة البنك مرة أخرى. في الصباح أحدق في البناية العتيقة، أسألها بكل عنف صموت، هل أتاكِ بشرٌ بعد منتصف ليلة صيفية طويلة، هل دخل البعض هنا، وأغلقوا خلفهم باباً عتيقاً ثقيلاً على أسرار يدفعني الجنون إلى اكتشافها؟».

يساعد على ذلك ولع البطلة بشوارع وسط القاهرة على نحو خاص والحنو عليها، والتجوال فيها وممارسة التلصص، بخاصة على البنايات القديمة ذات الطرز المعمارية الجميلة المبهجة، حتى إنها أحياناً تضطر إلى اصطناع التلصص لإشباع رغبتها المسالمة، وكأنها لعبة هاربة من مرآة الطفولة، تنتحل من أجلها الأسباب للولوج إلى بناية ما، بحجة البحث عن شقة خالية للإيجار، مدفوعة بحكمة استقتها من هذا الولع بالمكان، حيث «كل ما لا يرى بالعين لا يشرح بالكلام»، كما تقول (ص 28).

وهكذا، بغواية التلصص مشّرَباً بكذبة بيضاء، تفك البطلة شفرة سرِّها، بعد أن توهم صديقتها بالسفر مبكراً في رحلة ترفيهية قصيرة من رحلات اليوم الواحد، تخرج مع غبشة الفجر، تتبع الرجال العشرة وهم يخرجون من المبنى العتيق، ثم يتفرقون في الشوارع، مركزة على زعيمهم، فتطارده كظله، وما أن يدخل إلى أحد معامل التحاليل الطبية، تلاحقه، وتتصنَّع حاجتها لإجراء تحليل طبي شائع، فتكتشف أنه الطبيب الذي أجراه لها. حينئذ تتحول دفة التلصص إلى حالة لاهثة من الاكتشاف لهذا الرجل طويل القامة الصموت، زعيم «زمرة الرجال العشرة» في رحلتهم الليلية. يشفق الطبيب عليها بعد أن أصابها دوار جراء التحليل المفاجئ، ويعرض عليها أن يوصلها بسيارته إلى البيت. طيلة الطريق لم ينطق سوى ببعض الإيماءات والهمهمات المبهمة، ومع ذلك أحست بأن شيئاً ما بداخلها يشدها إليه، وأنها سوف تقع في غرامه، وتتمنى أن تتسع دائرة التلصص وتعرفه أكثر.

تقول الكاتبة على لسان بطلتها الساردة مجسدة هذه الربكة المفاجئة (ص 4): «الصمت كاد يخنقني أكثر من قلة الهواء، لم يكن خوفاً ذلك الشعور القائم الذي خايل روحي طيلة الطريق، كان ضجراً أفضى إلى صدمة أو ما يشابهها، أوخز الصمت الطويل بكلمات شكر متناثرة من حين لحين، فيرد بإيماءات صغيرة، لم تكن الحلقةَ الكبرى في المغامرة العجيبة، ولكنها الأشد سخفاً حتى اللحظة، لماذا وافقت على مرافقته لي، لماذا عرض هو، لم يكن وضعي خطيراً، ولم يبدو مطلقاً أنه من تلك النوعية من الرجال، النوعية التي سمعت عنها أكثر من غيرها، أكان مغناطيس الكشف هو من ألصقني به، ليعود هو بي لبيتي بدلاً من أن أتبعه، أم هو جذب من نوع آخر، ترى ماذا قال هو عني؟».

يكشف هذا المشهد المتشكك الحائر عن طبيعة التلصص وحِيله على مدار فصول الرواية الثلاثين، وصفحاتها التي تتجاوز المائة والخمسين صفحة، ففي البداية يراوغ التلصص ما بين الثقل والخفّة، كما يتحول إلى لعبة مشرّبة بمسحة درامية، وأحياناً يشكل طوق نجاة وملاذاً للذات، ومن ثم، يبدو صمتُ «رشيد» وكأنه تلصص داخلي، يصفو من خلاله إلى نفسه، هارباً من ضجر العالم وكوابيسه التي تغلف فضاء الواقع في النص.

من هذه الزاوية تحديداً تتكشف شخصية «رشيد» زعيم زمرة البنك، بطبقاتها المركبة وأطيافها المربكة، بخاصة بعد أن تتوطد علاقته ببطلة الرواية الساردة الأساسية، التي تترك الكاتبة اسمها مفتوحاً على تأويلات شتى. فلا يخاطبها رشيد به، حتى بعد أن تأنس إليه وتعجب باسمه وعالمه الغريب وواقعيته الإنسانية الفريدة وعطائه الوافر بلا حدود. مع ذلك يبدو هذا العالم جوانياً، فهو لا يكترث كثيراً بما يدور حوله، وإنما بما يصنعه هو، تعلَّم من خبرته الطويلة بالبشر والحياة فن الحذف والإضافة، بل الإزاحة لكل ما يعوق خطوته حتى لو كان عاطفياً يمس زوجته. كل همه العطاء في صمت لمن يستحق، ويجد ضالته في دراويش ومشردي الشوارع، يكوِّن منهم ثلة، ويأخذهم في نزهات ليلية، يأكلون ويشربون ويمرحون في ونسة استثنائية مسروقة من جعبة الزمن، يضخون من خلالها البهجة في الأماكن العتيقة المهجورة.

يعزز ذلك بنية المصائر المتشابهة في الرواية، التي تصل أحياناً إلى حد التطابق، ما يجعل عالمها أشبه بتاريخ مشترك متناثر بين أبطالها، يتقلب ما بين المرئي المحسوس، والمتحفي المضمر في طبقات السرد، وما وراء العناصر والأشياء. أيضاً استخدام الكاتبة بمهارة وخفة لضمير المتكلم على مدار أغلب فصول الرواية، وباستثناءات خاطفة تكاد لا ترى، ما يجعل الراوي حاضراً دائماً داخل عالمه، يطل عليه من نافذته هو، وليس من نافذة الآخر. المخاطب أو الغائب.

تمس هذه النوستاليجا أغلب أبطال الرواية، وتضعنا أمام ما يمكن تسميته «ضفيرة المصائر المتشابهة»، بداية من البطلة التي تعيش في كنف خالها، منذ أن كانت طفلة صغيرة لم تتجاوز السنوات الثلاث، ولا تعرف عن والديها شيئاً، سوى أنهما تزوجا كرهاً وانفصلا في ظروف أشد قسوة ومأساوية، وذهب كل منهما إلى طريق آخر. كذلك الأمر بالنسبة للخال «أديب» و«آديل» وزوجها المتوفي أكرم، و«رشيد» وابنته «ليل». كلهم يعانون من فقد ما لشخص مهم، تحول فقده إلى فجوة حياة يصعب ردمها، فقط التعايش معها بقليل من قطرات الأسى والمحبة.

تنعكس ظلال هذه الضفيرة على قصص مشردي الشوارع ومآلاتهم المصيرية، فهم ضحايا أقدار عجيبة، ترقى إلى أجواء الخرافة والأسطورة، ما يجعل الرواية تقترب من مناخات «ألف ليلة وليلة» العجائبية.

يبقى من الأشياء الجميلة في هذه الرواية بساطة اللغة وسلاسة الحكي، وبناء عالم روائي شيق يتحول فيه الحلم إلى واقع بقوة التلصص وحيوية الولع بالمكان، ما يجعل لعبة السرد لصيقة بالمعرفة الإنسانية، في نشدانها الأعمق للجمال والحرية.

بنية المصائر المتشابهة في الرواية التي تصل أحياناً إلى حد التطابق يجعل عالمها أشبه بتاريخ مشترك متناثر بين أبطالها

«كاتب لا يستيقظ من الكتب»... فعل القراءة في حياة الكُتاب

مراكش: «الشرق الأوسط»

صدر، حديثاً، عن دار «أكورا» بطنجة، كتاب جديد للناقد والمترجم المغربي محمد آيت لعميم، تحت عنوان «كاتب لا يستيقظ من الكتب»، قال عنه صاحبه إنه ثمرة لأكثر من عشرين سنة من الترجمة لحوارات شاملة مع كتاب ومفكرين وفلاسفة وروائيين ونقاد، «كان استكشف فيهم نظرات عميقة حول الكتابة والوجود، وحول الأدب والحياة».

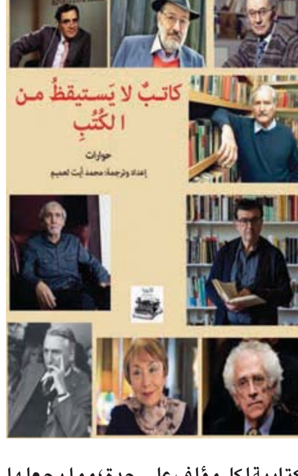
العنوان مثير ويغري بالإقبال على الكتاب. وقد برر آيت العميم اختياره، بقوله «ولو أنني كنت أترجم هذه الحوارات بطريقة متقطعة، فإنني سألمح فيها خيطاً ناظماً، وهو مديح القراءة والاعتناء بالكتاب؛ مما حدا بي أن أطلق هذا العنوان الذي بدا لي جامعاً لأشتات هذه الحوارات. إذ لا يخلو حوار من الإشادة بفعل القراءة وبأهمية الكتب في حياة الكتاب».

يشتمل الكتاب على 15 حواراً طويلاً، لكل من الروائي والكاتب المكسيكي كارلوس فوينتيس، الأول بعنوان «السعادة والتاريخ لا يمكن أن يلتقيا» والثاني بعنوان «في مديح الثقافة الهجينة»، وللناقد والكاتب الفرنسي رولان بارت تحت عنوان «الأدب والتدريس»، ولتزفيطان تودوروف، بلغاري الأصل، تحت عنوان «الدين والحب والجمال... طرائق لإعادة التجربة مع المطلق»، وللناقدة والروائية البلغارية جوليا كريستيفا تحت عنوان «استعجال التمرد»، وللفيلسوف الفرنسي بول ريكور تحت عنوان «كل كتاب أكتبه يترك شيئاً عالقاً»، وللروائي الإيطالي أنطونيو تابوكي تحت عنوان «صرت كاتباً بالصدفة»، وللناقد الإيطالي بييترو تشيتاتي تحت عنوان «كتبي شكل من أشكال السرقة»، وللناقد المغربي عبد الفتاح كيليطو تحت عنوان «كنت بورخيسيا قبل أن أقرأ بورخيس»، وللروائي الإسباني خابيير سركاس تحت عنوان «الرواية سلاح دمار شامل»، ولجون كلود كاريير تحت عنوان «ما مصير البيبليوفيليا (عشق الكتب) في زمن الرقمنة؟»، وللفيلسوف بيير فيسبيريني تحت عنوان «تشكلت الفلسفة القديمة في القرن الـ19»، ولبيرنار بيفو تحت عنوان «أن نقرأ هذا عمل شجاع»، ولميشيل باستورو تحت عنوان «الكتاب الصغير للألوان»، وللكاتب الإيطالي إمبرتو إيكو تحت عنوان «الكتاب لن يموت أبداً».

وكتب آيت لعميم، في تقديم كتابه «أظن أن القارئ سيجد نفسه أمام وفرة من الأفكار المتنوعة، والعميقة صدرت عن كتّاب ونقاد بصموا تاريخ القراءة، وخلفوا أعمالاً خالدة، ومن عجائب الاتفاق أن أفكاراً عديدة التقى فيها هؤلاء الكتاب، لم تكن تظهر لي أثناء الترجمة، بل بدت لي لما انتظمت الحوارات في كتاب، فأصبحت هذه الحوارات تتحاور فيما بينها».

وعن اختياره ترجمة حوارات مع كتّاب كبار، يقول «الحوار جنس أدبي حي، ينبض بالأفكار الطازجة، ويسمح للكاتب أن يتحدث عن تجربته وكتبه بنوع من الحيوية المضيئة؛ إذ الأفكار التي يسترسل في التصريح بها تتمتع بذكاء اللحظة وبالعثور على الجمل المناسبة، أحياناً يتمكن الكاتب من اكتشاف صيغ وعبارات موجزة تصبح جملاً خالدة لا تنسى، إضافة إلى أن الحوار يتمتع بالقدرة على التكثيف والإيجاز، وتقديم مفاتيح لفتح مستغلقات الكتابة، وفهم مقصديات الكاتب من أعماله».

ويشير آيت لعميم إلى أن ما يميز أغلب الحوارات التي يشتمل عليها كتابه، أنها «تتمتع بالشمولية وتغطية المشاريع الكتابية لكل مؤلف على حدة؛ مما يجعلها توفر للقارئ نظرة شاملة على التحولات التي عرفها كل كاتب، وتكشف أسرار هذه التحولات، إضافة إلى أنها حوارات ذات طابع سيري، بحيث نصادف فيها معطيات حول الكاتب، تعمل على إضاءة بعض مشاغل الكتابة لديه، وتفسر القطائع التي صاحبت هؤلاء الكتاب عبر مسارات الكتابة ومنعرجاتها، إلى درجة أن كل حوار على حدة قد يتحول إلى مشروع كتاب حول تجربة المؤلف».



هناك قيمة أخرى، يبرزها آيت لعميم في تقديم كتابه، بخصوص الحوارات، بإشارته إلى أنها «بداية للمجتهد ونهاية للمقتصد، فهي تلبي حاجات كل صنف، فالذي يتمتع بقدرة هائلة على القراءة ستفتح له الحوارات نهماً قرائياً لأعمال هؤلاء الكتاب أو إعادة قراءتها على ضوء الأفكار التي كشفتها لحظات الحوار، ومن لديه نزوع انتقائي في القراءة فإن الأفكار التي وردت مبثوثة في ثنايا الحوارات قد تلبي بعضاً من فضوله المعرفي».

مما نقرأ، في حوار أمبرتو إيكو الذي حمل عنوان «الكتاب لن يموت أبداً»: «الكتاب مثله مثل الملعقة أو المطرقة أو العجلة أو المقص. ما أن تخترعها لأول مرة فإنه ليس بإمكانك أن تصنع أحسن منها. لا يمكنكم أن تصنعوا ملعقة أفضل من الملعقة. حاول مجموعة من المصممين أن يطوروا أو يصلحوا مثلاً الحلالة، ولكن بنجاحات متفاوتة جداً. إضافة إلى ذلك أغلبها لا يشتغل. لقد حاول فيليب تسارك تجديد عصارات الليمون، لكن عصارته (من أجل إنقاذ صفاء جمالي ما) تترك البذور تمر. لقد برهن الكتاب على جدارته، ولا نرى كيف يمكننا أن نصنع أفضل من الكتاب للاستعمال نفسه. يمكن للكتاب أن يتطور في تركيبته، يمكن لصفحاته ألا تكون من الورق، لكن سيظل ما هو عليه».

في حواره أيضاً، يتحدث إيكو عن المستقبل، وعن تطور التكنولوجيات الحديثة، فيقول «كل شيء ممكن الوقوع، يمكن للكتب ألا تثير اهتمام سوى قبضة من أناس محددين سيشبعون فضولهم العابر في المتاحف والمكتبات»، قبل أن يستدرك «يمكننا أيضاً أن نتخيل أن الاختراع المدهش الذي هو الإنترنت، سيختفي بدوره في المستقبل. بالضبط مثل المنطادات اختفت من سمائنا، حين أطلقت النار على هوندبرغ في نيويورك، قبل الحرب بقليل، مات مستقبل المنطادات. الأمر نفسه بالنسبة إلى طائرة الكونكورد، فحادثة كونيس عام 2000 كانت مشؤومة، فالتاريخ على الرغم من ذلك مدهش، تخترع طائرة، تقطع المحيط الأطلسي في ثلاث ساعات بدلاً من ثمانٍ. من كان سيعترض على مثل هذا الإنجاز؟ لكن صرف النظر عنها بعد هذه الكارثة على اعتبار أن الكونكورد باهظة الثمن، هل كان هذا سبباً معقولاً؟ فالقنبلة النووية هي الأخرى باهظة الثمن!».

ومما نقرأ في الحوار المنجز مع برنار بيفو، عن القراءة إذ تعزلنا عن العالم وتفتحنا عليه في الوقت نفسه، على لسان ابنته سيسيل بيفو «أن تجد وقتاً للقراءة هو نوع من المصارعة. فحينما كنت أعمل، إذا لم أجد دقيقة من أجل القراءة في اليوم، كنت أتوقف في مقهى. وأنادي على أطفالي وأقول لهم إنني سأتأخر لبعض الوقت لأنه ما زال لدي عمل - شيء لم يكن صحيحاً، وكنت أقرأ ليس طويلاً، ولكن على الأقل عشرين دقيقة. قبل أن أدخل إلى البيت، كنت في حاجة إلى هذا. لأنني كنت أعرف أنني إذا دخلت، لن أجد الوقت... أو، عوض أن أتناول وجبة الغذاء مع زملائي في العمل، كنت أعتذر أن لدي موعداً، وأذهب وحدي إلى بيسترو كي أقرأ. أمر لا يصدق، لكن من المستحيل أن أقول لهم «لا أريد أن أتغ]ى معكم، سأذهب لأقرأ، الناس لا يقبلون بهذا».

وعن الأسباب التي تجعله يتخلى عن كتاب، أجاب برنار بيفو «إذا أزعجني. فبقراءتي ثلاثين صفحة، يمكنني أن أعرف أن الكتاب يدور في حلقة مفرغة، وأنه متبجح، وأن الشخصيات ليست ذات أهمية كبرى. وإذا كان الأمر يتعلق بمحاولة أو دراسة، فإنها غير مفيدة أو أن الكتابة ذات سطحية مفزعة».

بشوائبه ونُدرته غدا المفضل حالياً للعرائس

الزمرد يسحب البريق من الماس

لندن: جميلة حلفيشي

ماذا لو لم تتدخل الملكة الراحلة إليزابيث الثانية لمنع ميغان ماركل، دوقة ساسيكس حاليا من الحصول على تاج «فلاديمير» المرصع بالزمرد الذي كانت تُصر على الظهور به، عوض تاج الملكة ماري لوزنج المرصع بالماس الأبيض؟. الجواب البديهي أن الصورة ستكون مختلفة تماما عما تابعه الملايين حول العالم. ربما كانت أقل كلاسيكية وأكثر دفئا، وهو ما كانت تريده ميغان ماركل.

دراما التاج في عام 2018 والتي أدت إلى تدخل الملكة شخصيا لكبح جموح العروس والعريس على حد سواء، تداولتها الصحف ولا تزال تعود إليها كلما تطرق الموضوع إلى تصدُع العلاقة بين قصر باكينغهام ودوقة ساسيكس. بيد أنه وبالرغم من كل المآخذ على ماركل وشخصيتها، فإن الواضح أنها تتمتع برؤية خاصة عما يُلمِعها ويُزين إطلالاتها. الزمرد كان سيُضفي عليها الكثير من الدفء والخفة، لأنه كما تقول عالمة الأحجار الكريمة، إيلينا باساجليا من شركة «جيمفيلدز»، أكبر منتج للزمرد على مستوى العالم «يتمتع بلون متوهج يوحي بالمرح سواء تم دمجه بالماس أو ارتداؤه لوحده». وهذا يعني أنه كان سيخلق صورة مُتخففة من أثقال كلاسيكية الماس. وسواء كان الأمر رغبة ميغان في إضفاء بعض اللون على إطلالتها أو التخفف من رسمية طقوس المناسبة والبلاط البريطاني، فإن الواضح أن هذا الحجر الثمين اكتسب شعبية كبيرة في أوساط العرائس في السنوات الأخيرة. والأهم من هذا، لم يعد الافتتان به قُصرا على المرأة العربية، التي عشقته منذ قرون. فقد امتد سحره إلى المرأة الغربية حسب ما تؤكده مبيعات خواتم خطوبة والزواج المرصعة بالزمرد عوض الماس، إلى حد بات يُقلق «الاتحاد الدولي لمصنعي الألماس» ودفع أعضاءه للتحذير من أنه قد يتسبب في تقليص سوق الألماس بنسبة 20% خلال العقدين المقبلين. ومع ذلك يتفقون مع خبراء الأحجار على أنه من بين أندر وأجمل الأحجار الكريمة، وبأنه أكثر ندرة من الماس بعشرين مرة. شركة «جيمفيلدز»، هي الأخرى سجلت ارتفاعاً في أسعاره بلغ ستة أضعاف في الأعوام الأربعة الماضية.

وإذا كان الإقبال عليه قد عمَ في الآونة الأخيرة كل الطبقات، فإنه كان دائما من الأحجار المفضلة لدى الطبقات الارستقراطية والمالكة. الأميرة يوجيني مثلا ارتدت في حفل زفافها تاج كوكوشنيك الذي صممته دار «بوشرون» لمارغريت غريفيل في عام 1921. حجم الزمردة التي تتوسطه وحدها يبلغ 93,7 قيراطاً. وفي عام 1922 ظهرت الأميرة ماري الإنجليزية وهي ترتدي خاتم خطوبة من الزمرد، من دون ان ننسى التاج الذي صممه الأمير ألبرت لزوجته الملكة فكتوريا دمج فيه الماس والزمرد تعبيرا عن حبه لها. ويبدو أنه كان من الهدايا المهمَة في تلك الفترة حيث أهدى نابوليون بونابرات في عام 1806 ابنة زوجته، طقما مرصعا بمزيج من حجر الزمرد والألماس احتفالاً بزواجها. كما اختار نابليون الثالث الأخضر ليكون اللون الإمبراطوري، ما أدى إلى زيادة الاهتمام بالجوهرة خلال العقدين الأخيرين من حكمه.

لم يقتصر الأمر على النساء، وإنما أسر ألباب الكثير من الرجال كذلك. عام 1928، وصل المهراجا باتيالا إلى بلاس فاندوم في باريس مع حاشيته محملين بسبعة صناديق ممتلئة بالزمرد والألماس قدمها إلى دار «بوشرون» لكي تُرصع بها تيجانا وقلادات.

ما تطرحه دور مجوهرات عالمية مثل «شوبار» و«بياجيه» و«بوشرون» وديفيد موريس» و«بياجيه» و«كارتييه» وغيرها، أيضا يُشعل الإقبال على هذا الحجر ويزيد من جماله لاسيما عندما تكون خلفيته ذهبية. كل هذا يجعله استثمارا بعيد المدى وهو ما تؤكده مبيعات المزادات العالمية في كل مكان وزمان. في عام 2011، مثلا باعت دار «كريستيز» في المزاد بروشاً من صنع دار «بولغري»، كان النجم ريتشارد بيرتون قد اشتراه كجزء من طقم قدمه إلى النجمة إليزابيث تايلور. فأثناء عملهما معاً في فيلم «كليوباترا» في الستينيات، اكتشف مدى حبها لهذا الحجر فأغدق عليها الكثير من المجوهرات المرصعة به. البروش بيع في مزاد «كريستيز» بمبلغ 6,5 مليون دولار، محطما التقدير الأصلي البالغ 500 ألف دولار إلى 700 ألف دولار. كان يجمع جمال التصميم بصفاء وجودة الزمرد، حيث أخذ هذا الأخير شكل أجنحة متلألئة لخنفساء الجعران المصرية.

أما سبب إقبال العرائس عليه في الآونة الأخيرة بالذات، فلأنه مختلف عن الماس ويضفي إليهن التميز. والأهم من هذا لا يتعارض مع بياض الإطلالة التي ترسمها أي عروس في مخيلتها. بالعكس يضفي على صفائها وجمالها عُمقا ودفئا. وعلى عكس الألماس، حيث يلعب الصفاء دوراً مهماً في تقييمه وقيمته، من المتوقع وجود شوائب في الزمرد الطبيعي بنسبة 99% تقريبا، بحيث لا تُشبه الواحدة الأخرى. «في حالة وُجد من دون شوائب، فمن المحتمل أن يكون اصطناعياً» حسب قول جيريمي موريس من دار «ديفيد موريس» لأنه من النادر جدًا حسب قوله أن تصادف زمردًا لم تتم معالجته بالزيوت ومواد أخرى لتحسين صفائه. ويشير جيريمي أنه يرفض أن يقوم بذلك ويفضل هذا الحجر بشكله الطبيعي لأن جماله يكمن في ذلك الاختلاط الذي يوجد بداخله.

رحلة تاريخية:

إلى جانب توهج لونه وقيمته، اعتقدت العديد من الشعوب عبر مختلف الثقافات والحقب الزمنية أنه حجر يتميز بقوى غير عادية. صحيح أن بعض هذه المعتقدات تُغذيها الأساطير وقصص الخيال، إلا أنها لا تخلو من الصحة أحيانا أخرى. على سبيل المثال، اعتقد الرومان أنه يُنعش روح كل من يرتديه، وكتب بليني الأكبر أن التحديق فيه يمكن أن يهدئ العيون المرهقة للعاملين في قطع الأحجار. نفس الأمر ذكره أرسطو في كتاباته، قائلاً إنه يريح العين. أما الإمبراطور الروماني نيرون فيقال أنه كان يتابع المصارعين وهم يتقاتلون من خلال الزمرد الشفاف الكبير، لاعتقاده أن هذا يهدئه. هذا الارتباط بصحة العيون جعل الزمرد في عصر أبقراط يُسحق إلى بودرة ليستخدم كغسول لتهدئتها.

أما أباطرة المغول فخلقوا رابطة قوية بين الزمرد والقدسية الدينية، كما اشتهر شاه جهان، الحاكم الذي بنى تاج محل، بعشقه الشديد له لدرجة أنه أمر بنقش نصوص مقدسة عليه، ليرتديه كتعويذة توفر له الحماية. ويمكن مشاهدة بعض هذه الأحجار المقدسة، المسماة بالزمرد المغولي، في متاحف المجوهرات والحلي حتى اليوم. حتى شعوب الإنكا والأزتيك أبدت تقديراً له وصل إلى حد التقديس. مصر القديمة أيضا عرفته وقدرته. فقد عُرف منذ عهد كليوباترا، و كان يرمز إلى الخصوبة وولادة جديدة. وغالباً ما كانت تُدفن حلي الزمرد مع المومياوات لترمز إلى الشباب الأبدي.



ميغان ماركل ارتدت تاج الملكة ماري لوزنج المرصع بالماس بدلاً من تاج «فلاديمير» المرصع بالزمرد الذي كانت تُريده (غيتي)



يُفضله جريمي موريس بشكله الطبيعي وكل قطعة شهادة للتصديق على جودتها (خاص)

سلسلة من «بياجيه» مرصعة بزمرد من زامبيا عيار 8,25 قيراط (بياجيه)

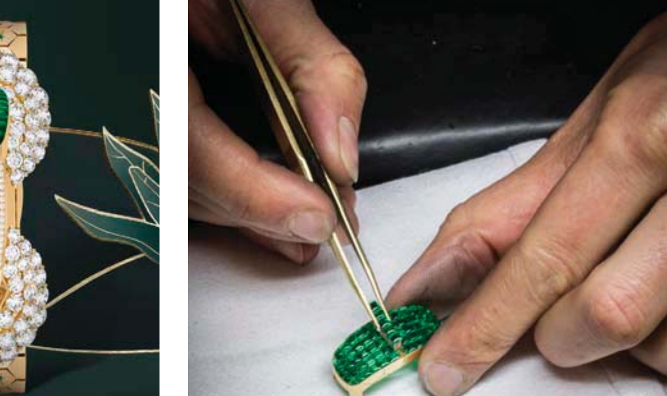
هناك إقبال ملحوظ من العرائس على خواتم مرصعة بالزمرد (شوبارد)

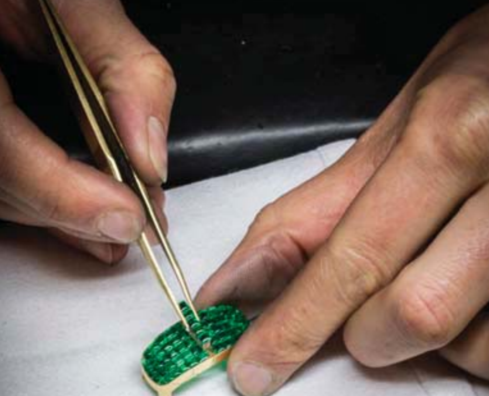
عقد من الماس تتوسطه زمردة ضخمة من «شوبارد» (شوبارد)

ما تطرحه دور مجوهرات عالمية مثل «شوبارد» و«بياجيه»و«بوشرون» و«ديفيد موريس» و«كارتييه» وغيرها أيضا يُشعل الإقبال على هذا الحجر

تسعى شوبارد إلى الاستدامة بالتعاون مع مناجم زمرد موثوقة (شوبارد)

خاتم «فيريدا لاخاني» من جيمفيلز مرصع بالزمرد والماس (جيميفيلدز)





«فان كليف آند آربلز» قدمت في جنيف مجموعة ساعات سرية كان الزمرد جزءاً مهماً فيها (فان كليف آند آربلز)

دار «شانيل» تستثمر في معمل جديد بإيطاليا

بيير جورجيو كارياغي يتوسط برونو بافلوفسكي من «شانيل» وبرونيللو كوتشينيللي (خاص)

لندن: «الشرق الأوسط»

دار «شانيل» مستمرة في دعم الشركات والورشات الحرفية أينما كانت. مستمرة أيضاً في البحث عن حرف تزيد من بريقها ورُقيها. فها هي تضم إليها مؤخراً معمل «لانيفيشيو كارياغي» المختص في غزل صوف الكشمير لينضم إلى عدد كبير من المعامل والمصانع الحرفية التي تنضوي تحتها، وتتباين بين غزل الصوف والكشمير وصياغة الورود والأزهار من الأورغنزا والحرير وصناعة القبعات والقفازات والأزرار... وغيرها. كلها أصبحت تضمن لـ«شانيل» الجودة ولهذه المعامل الاستمرارية. في مبناها الضخم «إم19» الواقع في الجادة «19» بباريس، يجتمع حالياً كثير من الحرف التي كانت متناثرة في أطراف باريس، في حين ظلت أخرى في إيطاليا وأسكوتلندا، حيث يوجد معمل «باري» المختص في نسج الصوف وحياكته. تأسس في عام 1903 وأثار انتباه كارل لاغرفيلد منذ الثمانينات قبل أن يضمه إلى الدار في عام 2012.

كذلك يُعدّ معمل «لانيفيشيو كارياغي» من أهم معامل غزل صوف الكشمير وأغلاها في العالم. أسسه أوريلو كارياغي في عام 1958، ولم يمر سوى وقت قصير حتى وصلت سُمعته إلى كبريات بيوت الأزياء ليصبح مطلباً لها. برونيللو كوتشينيللي، رئيس مجلس إدارة «كازا دي موضة» وصاحب العلامة الشهيرة التي تحمل اسمه، لم يُخف سعادته بهذه الاتفاقية؛ لأنها، وفق تصريحه، تضمن استمرارية هذه الحرف وما تتضمنه من جودة ومفهوم «صُنع في إيطاليا».

وكانت دار «برونيللو كوتشينيللي» تملك حصة 43 في المائة من هذه الأسهم منذ شهر مارس (آذار) من عام 2022، لكنها بموجب اتفاقيتها الأخيرة تنازلت عن نسبة 18,5 في المائة للدار الفرنسية التي حصلت أيضاً على نسبة 6 في المائة من عائلة كارياغي. وستبقى الحصة الكبرى للعائلة المؤسسة وهي 51 في المائة من الأسهم.

من عرض «شانيل» لـ«خريف وشتاء 23» (خاص)

«أوديمار بيغه» تعيّن إيلاريا ريستا رئيسة تنفيذية

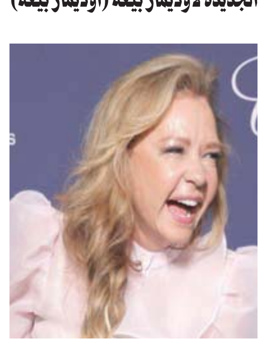
لندن: «الشرق الأوسط»

إلى عهد قريب، كان عالم الساعات عصياً على المرأة. أقفاله كانت موصدة في وجهها، ودورها فيه كان هامشياً، يقتصر إما على الاستهلاك أو الإنتاج في معامل تحتاج إلى أناملها الناعمة لتنفيذ تفاصيل دقيقة. حالات قليلة كنّ فيها صاحبات قرار أو في مراكز عالية، وهذه غالباً عندما تكون وريثة مثل نايلة حايك، التي تتولى حاليا منصب رئيس تنفيذي في «هاري وينستون»، إلى جانب أنها عضو مجلس إدارة في مجموعة «سواتش» التي أسسها والدها الراحل نيكولا حايك، وياسمين أوديمار وكارولين شوفوليه من دار «شوبار».

بيد أن اللافت في الآونة الأخيرة، أن أقفال شركات الساعات العريقة بدأت تلين. هناك حالياً أكثر من خمس سيدات في منصب رئيس تنفيذي أو مدير مجلس إدارة أو رئيس قسم الابتكار والإنتاج لشركات مهمة، مثل «كارتييه» و«بياجيه» و«شوبار» و«جيجير لوكولتر» و«بوشرون» وأخيراً وليس آخراً «أوديمار بيغه». فهذه أعلنت في الأسبوع الماضي أن رئيسها التنفيذي الحالي فرنسوا هنري بنهامياس سيُسلِم المشعل، وبعد ما يقرب من 30 عاماً، لإيلاريا ريستا، الأمر الذي أرسل إشارة قوية بأن عهد المرأة في عالم الساعات والمجوهرات سيكون مثيراً. فانضمام ريستا إلى شركة بحجم «أوديمار بيغه»، يأتي في وقت تشهد فيه هذه الصناعة تحديات عدة، وفي الوقت ذاته فُرصة ذهبية لمن يستطيع قراءة نبض الأسواق النامية تحديداً. والمرأة أكدت بحسها أنها قارئة جيدة، بفضل تمتعها بذكاء عاطفي، إلى جانب مهاراتها الإدارية. في عام 2018 تبوأت كاثرين رينييه المنصب ذاته في شركة «جيجير لوكولتر»، بينما عَيّنت دار «ريبوسي» للمجوهرات أنا دي فيرجيرون رئيساً تنفيذياً لها في عام 2020.

لكن ربما يكون المثير في تعيين ريستا هو أنها، مثل كاثرين رينييه في «جيجير لوكولتر» ستتولى قيادة شركة ارتبط اسمها بالساعات أكثر. «أوديمار بيغه» برّرت قرارها بالقول إن سيرتها الذاتية غنية. فهي تتمتع بخبرة 26 عاماً في إدارة أقسام رئيسية لشركات مرموقة. آخرها منصب رئيس شركة العطور والمكوّنات العطرية العالمية «فيرمنتك (Firmenich)». قبل ذلك عملت في شركة «بروكتر آند غامبل» لأكثر من عقدين من الزمن، حيث تولّت مناصب عليا في مقرّي الشركة الرئيسيَّين في أوروبا والولايات المتحدة. ومع ذلك فإن التحدي أمامها كبير، كذلك حجم التوقعات. فهي تخلف بنهامياس الذي تولى المنصب لثلاثة عقود. يُذكر اسمها فيتبادر اسمه على البال والعكس. إضافة إلى هذا، فهو سيُسلمها مقاليد الشركة وهي في قمة عنفوانها، بالنظر إلى ما حققه لها من نجاحات فنية وتجارية على حد سواء. ففي السنوات الخمس الماضية زادت مبيعاتها بأكثر من الضعف، وفي عام 2022 تجاوزت ملياري فرنك سويسري (2,2 مليار دولار).

إيلاريا ريستا الرئيسة التنفيذية الجديدة لأوديمار بيغه (أوديمار بيغه)



كارولين شوفوليه رئيسة «شوبارد» (أ.ب)

5 ملايين ريال للفائزين في المسرح والموسيقى والأفلام... ومنح دراسية في الخارج

مواهب سعودية ساطعة تحصد جوائز في «المهارات الثقافية»



وزير التعليم ونائب وزير الثقافة مع الطلاب المشاركين في مسابقة «المهارات الثقافية» (وزارة الثقافة)

جدة: أسماء الغابري

في مسابقة هي الأولى من نوعها في المملكة توجت وزارتا التعليم والثقافة 54 طالباً وطالبة تنافسوا على النجاح في مسابقة «المهارات الثقافية»، وحصدوا بإبداعهم وموهبتهم جوائز مالية تقدر بخمسة ملايين ريال سعودي، إضافةً إلى منحة ابتعاث دراسية في الخارج للفائزين بالمركز الأول للمرحلة الثانوية.

جاء ذلك في حفل استثنائي أُقيم (الأحد) بحضور وزير التعليم يوسف البنيان، ورعاية وزير الثقافة الأمير بدر الفرحان، ومشاركة الفنان ناصر القصبي والمطرب عبادي الجوهر، وعدد من كبار المسؤولين في المنظومتَين الثقافية والتعليمية، وكبار الشخصيات، وأولياء أمور الطلبة الفائزين. المسابقة التي أقيمت في نسختها الأولى على مستوى المدارس بالسعودية وجدت تفاعلاً استثنائياً وإقبالاً غامراً من قبل الطلاب والطالبات الموهوبين؛ إذ بلغ عدد المشتركين 247 ألفاً من طلبة المراحل الدراسية الثلاث (ابتدائية - متوسطة - ثانوية)، انضم منهم 108 للمعسكر التدريبي، وحصد 54 منهم الفوز بجوائز مالية؛ إذ حصل من فاز بالمركز الأول في جميع المراحل والمسارات على مبلغ 100 ألف ريال، في حين حصل الفائزون بالمركز الثاني على مبلغ 75 ألف ريال، وحصل الفائزون بالمركز الثالث على مبلغ 50 ألف ريال.

وأشاد وزير التعليم يوسف البنيان، في كلمته التي ألقاها في الحفل، بالنهضة اللافتة والنجاحات المتوالية التي تعيشها المملكة من خلال «رؤية المملكة 2030» وبرامجها، وما تحقق من قفزات نوعية في ظل القيادة الرشيدة، التي تؤمن بأهمية بناء قدرات الإنسان، وتسخير الإمكانات والموارد كافة؛ لإعداد جيل المستقبل.

وقال نائب وزير الثقافة حامد فايز، في كلمة، بالنيابة عن وزير الثقافة الأمير بدر بن عبد الله بن فرحان آل سعود: «نقف اليوم لنشهد مخرجات تستحق الاحتفاء والتقدير، وهي ثمرة لجهود وطنية مشتركة، هدفها اكتشاف المواهب التي ستأخذ بثقافتنا، وإبداعاتنا، نحو آفاق واعدة في المستقبل القريب».



مشارِكات من المرحلة الابتدائية (وزارة الثقافة)

توجت وزارتا التعليم والثقافة 54 طالباً وطالبة

تراث وثقافة

وفي مسار التراث، أحد المسارات الثقافية الستة التي شملتها مسابقة «المهارات الثقافية»، وهي: الفنون البصرية، والأدب، والموسيقى، والأفلام القصيرة، والمسرح، قدم المؤرخ والباحث علي إبراهيم الغامدي الجوائز للفائزين والفائزات في تأدية الرقصات الشعبية والتراثية من مناطق المملكة.

وقدمت الفائزات بالمركز الأول في مسار التراث للمرحلة الابتدائية، ابتهاج الكبكي والأختان وهج ولمى الهذلي، مشاركة لفن المجرور الحجازي، بزي الدرع من مكة المكرمة الذي قدمته مصممة الزي التراثي عالية الطلحي، وقال لـ«الشرق الأوسط» رداد الهذلي، ولي أمر الطالبات، إن المملكة تتميز بتنوع ثقافي وتراثي غني، ومنه مشاركة الطالبات لتراث المجرور الذي يؤدى في المناسبات، مؤكداً أن تعليم الفتيات هذا الفن يهدف لربط الجيل الحديث بالتراث والماضي.

«رقصة الأرض»

«رقصة الأرض» هو عنوان قصة الطالب محمد نسيم آل إبراهيم الفائز بالمركز الأول في مسار الأدب للمرحلة الثانوية، تعليم المنطقة الشرقية، روى فيها قصة كارثة الزلزال الذي حدث في سوريا، ووصف شعور الناس تحت الأنقاض، وفي هذه القصة أوضح أن الأرقام في بعض الحالات تكون ظالمة وعديمة الإنسانية، فكل رقم يحمل قصصاً ومآسي إنسانية يصعب اختصارها في رقم.

«انعكاس» هو عنوان قصة الفائزة بالمركز الأول نور عبد الجليل في مسار الأدب للمرحلة الابتدائية، تعليم منطقة حائل، التي بدأت قصتها بـ«يقال إن للأشياء ذاكرة مثلنا ومشاعر كمشاعرنا تحب وتتألم، وتغضب، وأحياناً تتكلم...»، وقالت لـ«الشرق الأوسط» إن قصتها تتضمن خرق فتاة للقوانين، ما أدى إلى إدمانها للمخدرات، ولكن تأتيها فرصة لإصلاح ما أفسدته في نفسها، مبينةً أن رمزية قصتها كانت المرآة، والتي تعني أن الإنسان يصنع نفسه بيده.

أما إياد السالمي ذو العشرة أعوام، فلم يكن يتوقع فوزه بالمركز الثاني في مسار الأدب للقصة القصيرة للمرحلة الابتدائية، تعليم منطقة القصيم، مشيراً إلى أنه يشعر بالتوتر والحماس والفرحة في ذات الوقت.

الاحتفاء بالفن

وسلّم الفنان ناصر القصبي جوائز الفائزين والفائزات في مسار المسرح، وقال: «نغبط هذا الجيل الذي يعيش في عصر مختلف يحتفي بالفن، فما نشاهده اليوم نقلة عظيمة يعيشها الفن في وطن عظيم»، وفازت ملاذ العتيبي التي قدمت مسرحية بعنوان «أين الأمان»، بالمركز الأول في مسار التمثيل المسرحي للمرحلة الابتدائية، إدارة تعليم الرياض، كما حصلت أسينات الصباح على المركز الأول للمرحلة المتوسطة، إدارة تعليم تبوك، عن مسرحيتها «بائعة الورد»، في حين حصل ثمانية طلاب على المركز الأول للمرحلة الثانوية، تعليم محافظة الأحساء، عن المسرحية التي قدموها بعنوان «السوق». وحصلت وتين البريدي من المرحلة المتوسطة على المركز الأول في مسار صناعة الأفلام عن فيلمها «حي طريف» الذي تطرقت فيه للحياة القديمة التي عاشها الأجداد في حي طريف التاريخي، وكيف كان يتم بناء المنازل والمعيشة فيها من دون الأجهزة الإلكترونية، في حين حصل فيلم «الهروب» الذي قدمه سعيد القحطاني من المرحلة المتوسطة على المركز الثاني.

إصرار على النجاح

في هذه المسابقة التي صعد فيها 108 طلاب وطالبات على المسرح، وحصد 54 منهم جوائز مالية أعلن عنها، قدمت وزارتا الثقافة والتعليم جوائز مالية تقدر بـ10 آلاف ريال للطلاب الذين لم يحالفهم الفوز، في لفتة حانية تقديراً لمواهبهم ودخولهم المنافسة مع زملائهم الفائزين، كما أعلنت الوزارتان أثناء الحفل تقديم جائزة مالية لأولياء أمور الطلاب الحاصلين على المركز الأول قيمتها 50 ألف ريال تقديراً لهم على جهودهم مع أبنائهم وتشجيعهم على تنمية مواهبهم، و30 ألف ريال لأولياء أمور الفائزين بالمركز الثاني، و20 ألف ريال للحاصلين على المركز الثالث. وأكد لـ«الشرق الأوسط» ناصر القحطاني، الطالب في المرحلة الابتدائية، أحد المشاركين في مسار الأدب بقصة عنوانها «عسانا نلتقي»، أن وجوده في المعسكر التدريبي كان بحد ذاته مكسباً، وأنه سيكرر المحاولة في المرة القادمة حتى تحقيق الفوز بأحد المراكز، وثمّنت تالا المالكي من المرحلة الابتدائية التي شاركت في مسار الأفلام، لفتة وزارتي الثقافة والتعليم بمنحهم جائزة مالية، مجددة آمالها في الحصول على الفوز في المسابقة القادمة.

أعمال إبداعية وثقت الموسيقى والتراث والغربة

إقامة «مسك» تُبرز العادات والتقاليد عبر الفنون البصرية

الرياض: محمد هلال

للتقاليد دور مهم في تكون المجتمعات والأفكار، وارتباط مباشر بالفن عبر التاريخ، وكان توثيق العادات المختلفة للشعوب مصدر إلهام للفنانين عبر العصور؛ لذا أتت «مساحة مسك» الفنية لإبرازها عبر الفنون البصرية المختلفة من خلال برنامج الإقامة الذي وفر المرافق الفنية، والجلسات الإرشادية لعشرة فنانين وكاتبين.

وتطرق الفنانون المقيمون إلى تاريخ الفن التقليدي ليبحثوا في كيفية تسخير الفن لحماية التقاليد الثقافية، وكيف يستمدون الإلهام من التبادلات الثقافية، والتعمق في خلق سياقات جديدة بين التقاليد والابتكار.

يوثق عمل الفنانة السعودية نورا الدخيل عبر فيلم وثائقي رحلتها الاستكشافية في قلب الرياض القديمة الديرة، التي تحتضن «أسواق المزادات التراثية» في سوق «الزل» خلال الستينات باستخدامها السجاد الذي يوصف محلياً باسم «البسطة» بصفتها منصة يتاجرون من خلالها بالقطع التراثية.

لتتطور السوق من كونها مكاناً للتخلص من الخردة بسعر رخيص خلال أوائل القرن العشرين في حراج بن قاسم إلى محطة تجمع ثقافية يقودها شغف يجسد تاريخ المنطقة بأكمله ويوثق مرشحاً مهماً من تاريخ المنطقة عبر قطع نادرة تتنافس عليها المتاحف.

وأطّرت الفنانة الفلسطينية أريج قاعود مفهوم الغربة في الأسواق التجارية التي تقدم الطعام من حول العالم، حيث يتلهف زائروها إلى تذوق نكهات من بلادهم عبر الأكلات الشعبية لتغذية حالة من الجوع النفسي والحنين للوطن.

وتتطور في عمل «بديش أشبع» تفاعلات شاعرية ومألوفة في أسواق العاصمة السعودية الرياض، حيث تُعزّز مفاهيم الشوق والحنين واللهفة للعودة قليلاً إلى الوطن من خلال الطعام في مساحة من الراحة المؤقتة والاتصال العاطفي.

تُعيد الفنانة الكويتية هيا الغانم النظر في التصورات المسبقة لإدراك كل من التقاليد والصيغة والزمان والذاكرة والمشاعر والمجتمع والأمل، وتمييزها في إطار مستقبلي جماعي شامل ومتكامل من خلال مشروعها الوثائقي «المصدر»؛ بل تعيد فيه تشكيل اللقطات الأرشيفية التي سجلها تلفزيون الكويت بين عامي 1961 و1989 لتكون أعمق وأبعد من مجرد ذكرى وحنين للفن الخليجي القديم. ويضم عملها قطعتين هما «أثر»، وهي مجموعة من خمس مطبوعات بتقنية الطباعة الحريرية، و«تأثير»، وهي تركيب فيديو رقمي ثلاثي القنوات لينقل هذا العمل الصور الأيقونية الموجودة في الأرشيف إلى سياق مادي جديد ومستقبل جديد.

وتسعى برامج إقامة «مسك للفنون» لدعم تطوير الفنون وممارستها، وتعزيز فرص التبادل الثقافي بين الفنانين والمجتمع المحلي والمشهد الثقافي العالمي؛ لذا تأتي «إقامة مساحة» لتنمية قطاع الفن من خلال توفير الفرص والمساحات التي تساعد في تسهيل الحوار والبحوث والتجارب حول المواضيع التي تهم المجتمع المحلي.

وأتاحت «مساحة» للعام الحالي الفرصة للفنانين الصاعدين من حول العالم والكتّاب ليتعمقوا في معنى العادات والتقاليد التي توارثتها الأجيال ومفاهيمها، من منظور أن التقاليد هي التي تُميِّز الشعوب عن بعضها وتعكس هويتها الثقافية وقيمها الجماعية، بل حتى جمالياتها التاريخية؛ فقد ترتبط بمكان ما وتمتد إلى مناطق أُخرى محيطة به.



اقتنت نورا الدخيل عدداً من القطع التراثية التي وجدتها في «بسطات» حراج بن قاسم (الشرق الأوسط)



ترى الدخيل أن السوق تمتلئ بالقطع التراثية التي يراها البعض قيمة معنوية (الشرق الأوسط)

نائب رئيس الشؤون الحكومية والسياسات العامة في الشركة أكد الالتزام بالضوابط نحو السعودية

«غوغل» لـ «الشرق الأوسط»: الذكاء الاصطناعي يشكل العمود الرئيس لمنتجاتنا

جدة: خلدون غسان سعيد

أطلقت «غوغل» مؤخراً خدمة «بارد» (Bard) للذكاء الاصطناعي التوليدي الذي يسمح للمستخدم بتقديم أسئلة بلغة بسيطة والحصول على ملخصات مفيدة للإجابات عوضاً عن عرض صفحات تحتوي على الكلمات المفتاحية كما هو الحال في البحث التقليدي. وتحدثت «الشرق الأوسط» مع كاران بهاتيا، نائب رئيس الشؤون الحكومية العالمية والسياسات العامة في «غوغل»، خلال زيارة قام بها إلى السعودية، حول ضوابط عمل واستخدام الذكاء الاصطناعي وآفاقه في حياتنا، والتزام الشركة نحو المملكة العربية السعودية، ونذكر ملخص الحوار.

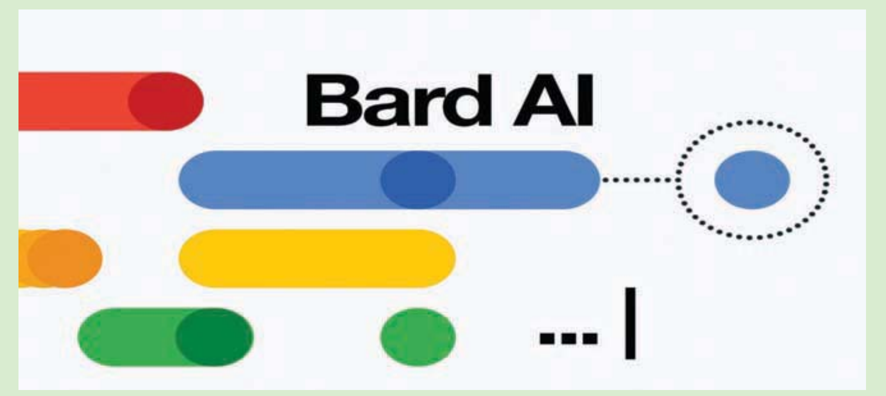
بداية قال كاران إن الذكاء الاصطناعي يُشكل العمود الرئيسي في منتجات وخدمات «غوغل» منذ عدة أعوام، حين أعادت الشركة أولوياتها قبل 6 سنوات معتمدة على الذكاء الاصطناعي بالتزامن مع استثمارات عديدة متعلقة بالمنتجات والخدمات، مثل محرك بحث «غوغل» والخرائط والحلول السحابية. وتتبع الشركة نهجاً جريئاً ومسؤولاً تجاه استخدامات الذكاء الاصطناعي، حين أعلنت في شهر مايو (أيار) الحالي عن تطورات عديدة متعلقة باستخدام الذكاء الاصطناعي في المنتجات والخدمات لجعلها أكثر فائدة للناس حول العالم، من ضمنها النماذج اللغوية وإطلاق خدمة «بارد» في دول إضافية (أصبحت متوافرة باللغة الإنجليزية في السعودية ومعظم الدول العربية، وقريباً ستدعم استخدام اللغة العربية)، وتطوير محرك البحث والخرائط وأنظمة «آندرويد» وهواتف «بكسل» وميزات (Workspace)، وغيرها.

ويرى أنه يجب وضع ضوابط دولية لاستخدام الذكاء الاصطناعي بشكل مسؤول ولضمان حماية البيانات الشخصية للمستخدمين، ولكن يجب التنسيق بين متطلبات الدول حتى تكون الضوابط مشتركة وليتم تطوير التقنيات بشكل مسؤول دون تجزئ العملية بشكل مختلف في كل منطقة جغرافية أو بين العديد من البلدان، الأمر الذي قد يحد من تطوير التقنية بالشكل الصحيح ويؤثر سلباً على ذلك. كما أكد أن الذكاء الاصطناعي يقدم خدمات قيّمة، وأي خدمة قيّمة معرضة للضرائب، ولكن عدم مركزية الذكاء الاصطناعي يجعل من الضروري معاودة النظر في آليات الضرائب الدولية المتعلقة بالخدمات الرقمية الحديثة، وبدقة أفضل.

وعن وجود فجوة بين الدول المتقدمة والنامية من حيث استخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي، يرى كاران أنه يجب وجود اتصال سريع بالإنترنت وتوافر مراكز البيانات والأجهزة المتصلة به وتدريب الأفراد لتحقيق أكبر قدر من الفائدة من الذكاء الاصطناعي، وهي أمور يرتبط بعضها بصُنّاع السياسات في الدول وشركات الاتصالات. وتقدم «غوغل» شبكة من الكابلات البحرية التي تربط القارات بعضها ببعض، إلى



كاران بهاتيا نائب رئيس الشؤون الحكومية العالمية والسياسات العامة في «غوغل»



«بارد» للذكاء الاصطناعي من «غوغل» متوفرة في معظم الدول العربية مع دعم اللغة العربية قريباً

تعمل «غوغل» على تطوير المهارات الرقمية في السعودية من خلال برنامج «مهارات من غوغل»

للمستخدمين في الدول النامية مقارنة بالأسعار المرتفعة لأجهزة نظم التشغيل الأخرى بما فيها الكومبيوترات الشخصية، الأمر الذي يوفر قدرات الذكاء الاصطناعي للمزيد من المستخدمين في الدول النامية. وأضاف أن «غوغل» تدرّب وتمكن المستخدمين حول العالم لاستخدام التقنيات بالشكل الصحيح لرفع خبراتهم وقدراتهم.

وحول مستقبل الذكاء الاصطناعي في السعودية، يرى كاران أنه من المهم توفير البيئة المناسبة والسياسات والمهارات التي ستساعد الأفراد والأنشطة التجارية والمجتمعات في المملكة على الاستفادة من تقنيات الذكاء الاصطناعي. ووفقاً لتقرير أعدته The Economist، من المتوقع أن تكسب السعودية نحو 200 مليار دولار أميركي في حال الاستفادة من تقنيات الذكاء الاصطناعي خلال عام 2023. وتُعتبر السعودية مستعدة بوضعها الحالي للاستفادة من تقنيات الذكاء الاصطناعي مع وجود عدد كبير من المتعلمين والمتعلمات من الشباب والشابات، بالإضافة إلى التزامها نحو دفع عجلة الابتكار. ومع وجود سياسات مناسبة داعمة للذكاء الاصطناعي، ستتمكن المملكة من توفير البيئة المناسبة للشركات والاقتصاد ودفعها للاستفادة من إمكانيات الذكاء الاصطناعي بأكبر قدر ممكن.

وأكد كاران أن «غوغل» ملتزمة بدعم المملكة، إذ دعمت الاقتصاد السعودي بما يقارب 12,2 مليار ريال سعودي في عام 2021، وفقاً لتقرير أعدته شركة الأبحاث (PublicFirst). وتسعى «غوغل» للاستمرار بدعم الأفراد والشركات في المملكة لتحقيق استفادة أكبر من المنتجات والخدمات المتوفرة، إلى جانب دعم الأنشطة التجارية المحلية والتجارة الإلكترونية من خلال الشراكة مع البريد السعودي ومنتجات مثل (Google Shopping) و(Grow My Store)، بالإضافة إلى مركز البيانات.

وتعمل «غوغل» على تطوير المهارات الرقمية في المملكة من خلال برنامج «مهارات من Google»، وهو برنامج المهارات الرقمية الذي استطاع تدريب أكثر من 300,000 شخص، بالإضافة إلى 17,000 آخرين دربهم «مركز التميز» (Center of Excellence) وبمساعدة شركاء آخرين. هذا، وتخرجت سبع شركات ناشئة في السعودية من «مسرعة Google للأعمال الناشئة» خلال عام 2021، مع انضمام أكثر من 700,000 شخص إلى الفعاليات التي أدارها مجتمع مطوري «غوغل» في السعودية.

وتدعم «غوغل» قطاعي الثقافة والسياحة في المملكة مع وجود عدة حملات إعلانية على بحث «غوغل» و«يوتيوب»، إلى جانب تعاونها مع الهيئة الملكية لمحافظة العلا لعرض المواقع التاريخية على منصة «غوغل» للفنون والثقافة. وتدعم الشركة قطاعي الترفيه والإعلام في المملكة في ظل تصدير السعودية للمحتوى المحلي للعالم ووصول نسبة مشاهدة المحتوى السعودي إلى 55 في المائة من مشاهدين خارج المملكة. وستستمر الشركة بدعمها لقطاع الألعاب من خلال التفاعل مع الشركاء المحليين، مثل مجموعة «Savvy Games» وبرنامج مسرعة «Nine66» والاتحاد السعودي للرياضات الإلكترونية بهدف تطوير بيئة الألعاب المحلية وتوسيع النشر والتفاعل على منصة «يوتيوب».

وفيما يتعلق بالأمان الرقمي، أطلقت «غوغل» برنامج أبطال الإنترنت الذي ينشر أساسيات الأمان الرقمي للأطفال بين عمري 7 و11 عاماً بالتعاون مع الهيئة العامة للإعلام المرئي والمسموع ووزارة التعليم في المملكة. ووصل عدد المشاركين الآن إلى نحو 449 طالباً وطالبة من 45 مدرسة حكومية في الرياض وجدة، مع وجود خطة لتوفير المزيد من التدريبات في المدن السعودية الأخرى خلال العام.

عايدة رياض: الاشتباك مع أزمات الزواج درامياً أصبح ملحاً

القاهرة: انتصار دردير

أكدت الفنانة المصرية عايدة رياض أن «الاشتباك مع أزمات الزواج درامياً أصبح أكثر إلحاحاً»، لافتة إلى أنها «كانت تراقب أداء سعاد حسني وتشاهدها في كواليس فيلم (أهل القمة) الذي شاركت فيه». وذكرت أنها تترقب عرض مسلسل «ليه لأ» في جزئه الثالث الذي تشارك بالتمثيل فيه مع نيللي كريم، مشيرة إلى أنها تعتز بمسيرتها الفنية، وتشعر بالفخر لأن 10 من أفلامها جاءت ضمن قائمة أفضل مائة فيلم مصري.

وقالت في حوار مع «الشرق الأوسط» إن مسلسل «الهرشة السابعة» الذي شاركت به في شهر رمضان الماضي لقي صدى واسعاً؛ لأنه عبر بشكل حقيقي عن أزمات الزواج بين الشباب والكبار أيضاً، وأنها تشعر بالرضا عما حققته منذ انطلاقتها راقصة بالفرقة القومية للفنون الشعبية وعمرها 15 عاماً.

وتتحدث رياض عن الجزء الثالث من مسلسل «ليه لأ» الذي تعرضه قريباً منصة «شاهد» قائلة: «سعدت بالعمل مع المخرجة الشابة نادين خان ابنة الأستاذ محمد خان، الذي كان له بصمة خاصة في مشواري، حين قدمني بطلة أمام نجلاء فتحي وأحمد زكي في فيلم (أحلام هند وكاميليا)، وقد اكتشفت أن نادين تحمل الكثير من صفاته، ومنها الاهتمام بالممثل، والبساطة في التعامل».

وتتضامن عايدة رياض في المسلسل مع أزمة البطلة نيللي كريم، حسبما تؤكد: «هي أم لها ظروف عديدة، أتضامن مع أزمتها، والدراما يجب أن تعكس واقعنا، لأن الفن مرآة للحياة نفسها، وهناك مشكلات اجتماعية حقيقية نخشى الكلام عنها، وقد نحكم بقسوة على إنسانة توفي زوجها وهي صغيرة أو انفصلا، فهل عليها أن تدفن مشاعرها من أجل أولادها، لذا لا بد من التعامل مع أزمات الزواج درامياً، والمسلسل كتبته مريم نعوم التي تضع يدها على مشكلات حقيقية، وقد استمتعت بالعمل مع نيللي كريم فهي بسيطة ومتعاونة؛ لذا نالت محبة الجميع».

مع المخرج الراحل محمد خان انطلقت عايدة رياض بطلة بأدوار مهمة. وتقول: «من حسن حظي أنني عملت مع الأستاذ خان في عدد من أفلامه، من بينها (أحلام هند وكاميليا)، و(سوبر ماركت)، و(شقة مصر الجديدة)، وهو لا يستعين بممثل إلا في الدور الذي يناسبه و(اللائق عليه)، وكان صاحب رؤية خاصة، وعينه حلوة مع الممثل، لا يتركه إلا وهو على ثقة بأنه حصل منه على أفضل أداء».

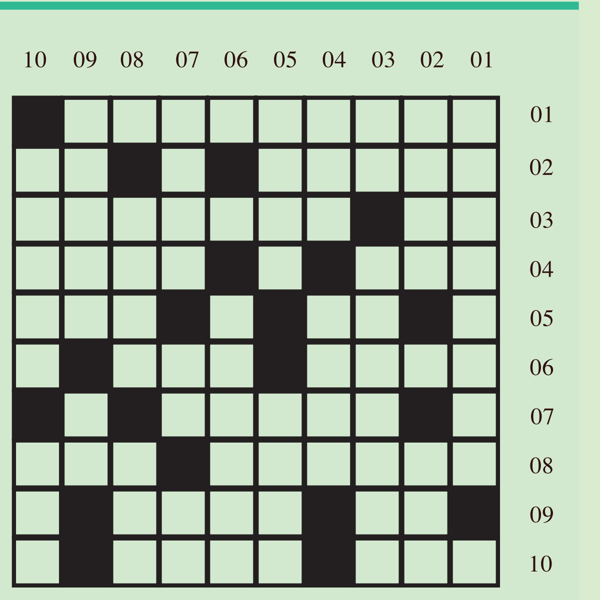
تروي رياض موقفاً تتذكره جيداً خلال تصوير فيلم «أحلام هند وكاميليا»، قائلة: «كنت أصور مشهداً مع الفنانة نجلاء فتحي وهي فنانة جميلة وإنسانة رائعة، وقد سهرت الليل أُعد له، وقدمته بانفعال ودموع، وتصورت أن (الأستاذ خان) سيشيد بي، وحينما انتهيت صدمني بقوله (أداء سيئ جداً)، فبكيت، ومن ثَمّ اقترب مني، وقال سنعيده، مطلوب منك أداء أبسط من ذلك سواء بكيتِ أم لا، وأضاف متحدثاً برفق: (المفترض أن هند (الشخصية التي جسدتها) تفضفض مع صاحبتها. فأعدت تمثيل المشهد بطريقة بسيطة وأنا غاضبة، وحينما شاهدت الفيلم أدركت أن معه حقاً، وبصفته مخرجاً يراني ممثلة أكثر من نفسي، وقد تعلمت منه الكثير وأنه يجب ألا يكون إحساسي مبالغاً فيه»

في شهر رمضان الماضي أطلت رياض من خلال مسلسلين هما «الهرشة السابعة» و«سره الباتع»، في حلقات الأول قدمت شخصية الزوجة التي تعيش أزمة زواج، وتصل الأمور إلى حافة الانفصال، وكما تقول: «هناك في الواقع نماذج كثيرة لنساء يتحملن زيجات فاشلة من أجل أولادهن، ومن ثَمّ يكتشفن انتهاء العمر وهن في المعاناة نفسها، وقد حقق العمل نجاحاً يؤكد أهمية طرح مشكلاتنا الحقيقية، وقد كتبته مريم نعوم أشطر جيلها، وأخرجه الموهوب كريم الشناوي، وقدمت الفنانة حنان سليمان دوراً جديداً عليها، وأمينة شاهين وعلي قاسم وأسماء جلال، عبّروا عن الحالة بأداء جميل، والحمد لله وصل للجمهور، ولمست صدى نجاحه من خلال الناس الذين التقيتهم».

ومع المخرج خالد يوسف شاركت في مسلسل «سره الباتع»، الذي تراه «عملاً تاريخياً ملحمياً شاقاً يمثل حالة خاصة، وقد حظي بمشاهدات جيدة رغم زحام مسلسلات رمضان».

وفي مشوارها أفلام جمعتها مع كبار المخرجين والممثلين، من بينها «أهل القمة» أمام سعاد حسني ونور الشريف وإخراج علي بدر خان، وتقول: «حصلت به على أول جائزة في حياتي، ولم تجمعني مشاهد مع السندريلا، لكنني كنت أشاهدها في الكواليس وأراقب أداءها، كانت فنانة باهرة وعظيمة».

كلمات متقاطعة



– أفقي

01 عاصمة الارجنتين
02 قصر - وادي اردني
03 مرض صدري - مدينة يونانية
04 فندق صغير «معكوسة» - منتدى «معكوسة»
05 للمناداه - حالي «معكوسة»
06 غير الصامت «معكوسة» - عتب
07 حيوان من جنس البقر
08 عاصمة ليبيا - منتجع فرنسي
09 مقياس ارضي - ضد أيسر
10 رجاء «معكوسة» - آلة موسيقية

ا عمودي

01 ممثل سوري
02 مقاطعة بريطانية - عابر «معكوسة»
03 كلمة تعجب «معكوسة» - شلالات مشهورة
04 بشر - قام بالانابة
05 نصل الرمح - كائن من نور
06 الجميل
07 يسقي - قاعدة العدد - للنفي
08 صديق - متشابهات
09 جريان الدم بالعروق - للتفسير
10 مدينة مغربية - ضد حرب

الحل السابق

	01	02	03	04	05	06	07	08	09	10
01	س	ا	ح	ل	ا	ل	ع	ا	ج	■
02	ا	ي	و	ا	ن	■	ل	ي	و	ن
03	م	ل	ا	■	س	ا	ي	ل	ا	■
04	ر	و	ر	س	■	س	ل	■	د	م
05	ا	ل	■	ت	و	ت	■	■	■	ي
06	ل	■	د	ا	ر	و	ن	■	ا	ا
07	م	س	ا	ر	■	ن	ا	ب	ل	س
08	ص	ن	م	■	ب	ي	س	ا	ن	■
09	ر	ي	ر	س	■	ا	ا	■	ي	د
10	ي	ن	ا	ي	ر	■	■	س	ل	م

عرب وعجم

عبد الله بن سعود العنزي

● عبد الله بن سعود العنزي، سفير خادم الحرمين الشريفين لدى سلطنة عمان، استقبله أول من أمس، إدريس ميا، سفير سوريا لدى سلطنة عمان، في مقر السفارة السورية بالعاصمة مسقط، لبحث آفاق تعزيز العلاقات بين البلدين، حيث تم خلال اللقاء استعراض العلاقات الثنائية وسبل الارتقاء بها وتطويرها في المجالات كافة، بما يخدم مصالح البلدين والشعبين الشقيقين.

● مايكل راتني، سفير الولايات المتحدة الأميركية المعيّن حديثاً لدى المملكة العربية السعودية، استقبله أول من أمس، نائب وزير الخارجية السعودي، وليد بن عبد الكريم الخريجي، في ديوان الوزارة بالرياض. وجرى خلال اللقاء استعراض العلاقات الثنائية بين البلدين وسبل تعزيزها، ومناقشة المستجدات الإقليمية والدولية ذات الاهتمام المشترك، كما رحّب نائب الوزير بالسفير، متمنياً له التوفيق في مهام عمله الجديدة.

ألبينو مالونغو

● ألبينو مالونغو، السفير المفوض فوق العادة لجمهورية أنغولا لدى دولة الإمارات، منحه أول من أمس، الشيخ محمد بن زايد آل نهيان، رئيس دولة الإمارات، وسام الاستقلال بمناسبة انتهاء مهامه، تقديراً للجهود التي بذلها خلال فترة عمله، ما أسهم في تطوير العلاقات بين البلدين الصديقين في كثير من المجالات. وقلّد الشيخ شخبوط بن نهيان آل نهيان، وزير دولة، السفير الوسام، معرباً عن تمنياته له بالتوفيق والنجاح، ومثنياً على دوره في تعزيز العلاقات المتميزة بين البلدين.

لياو ليتشيانغ

● لياو ليتشيانغ، سفير الصين في القاهرة، زار أول من أمس، دار الأورمان لرعاية الأيتام، تزامناً مع يوم الطفل العالمي، وتفقد السفير الدار، وأماكن الإقامة والخدمات المقدمة للأطفال النزلاء، واطلع عن قرب على نمط حياتهم اليومية وعلى أقسام وأجنحة الدار. كما قام السفير بتوزيع الهدايا والألعاب على الأطفال، والتقط معهم صوراً تذكارية. وأشاد السفير بمستوى الدار وتميزها. ووعد بتكرار الزيارة.

● أدارش سوايكا، سفير الهند لدى الكويت، استقبله أول من أمس، رئيس جمعية المهندسين الكويتيين فيصل العتل، الذي قدّم لمحة عن استضافة الجمعية لعدد من المنظمات الهندسية غير العربية والأجنبية ومنها جمعية المهندسين الهندية. بدوره، قدّم السفير لمحة عن العلاقات المتميزة بين البلدين، الكويت والهند، والتي تمتد إلى قرن من الزمان، ودور المهندسين من الجالية الهندية في تعزيزها، لافتاً إلى عملهم بوصفهم مهندسين وفنيين في عدة قطاعات، مثل التكرير وقطاعات الإنشاءات والبنية التحتية وغيرها.

معتز مصطفى عبد القادر

● معتز مصطفى عبد القادر، السفير المصري لدى جنوب السودان، شارك أول من أمس، وبرفقته عضو السفارة محمد البدري، في المراسم التي نظمتها وزارة الشباب والرياضة بجنوب السودان، بحضور وزير الشباب والرياضة الجنوبي ألبينو بول، لاستقبال كأس العالم لكرة السلة، في إطار جولة بالدول التي تأهلت منتخباتها للمشاركة في بطولة كأس العالم. وهنأ السفير جنوب السودان على التأهل للبطولة، متمنياً لمنتخبها خالص التوفيق.

● أوكوياما جيرو، سفير اليابان لدى الأردن، استضافته أول من أمس، الجامعة الأميركية في مادبا، في ندوة هدفت إلى تسليط الضوء على العلاقات الثنائية بين الأردن واليابان، إلى جانب استعراض الفرص المتاحة لأعضاء الهيئة التدريسية والطلبة خصوصاً في اليابان. والتقى السفير خلال الزيارة رئيس مجلس أمناء الجامعة عزام شويحات، وعدداً من أعضاء الهيئة التدريسية والإدارية. وأكد رئيس الجامعة مأمون عكروش، الحرص على تعزيز التبادل الثقافي والأكاديمي مع المؤسسات التعليمية والأكاديمية في اليابان.

أوكوياما جيرو

● أندراش أيمر كوفاكش، سفير المجر في القاهرة، استقبله أول من أمس، أحمد عيسى، وزير السياحة والآثار المصري، بمقر الوزارة، لبحث سبل تعزيز التعاون السياحي والأثري، واستعراض مؤشرات الحركة السياحية الوافدة من المجر إلى مصر، ومناقشة تعزيز أوجه التعاون لجذب مزيد من الحركة السياحية. وتطرق الحديث إلى أعمال الحفائر التي قامت بها البعثات الأثرية المجرية العاملة في مصر، كما تم بحث التعاون في ملف استرداد الآثار التي خرجت من البلاد بطريقة «غير شرعية».



باولا غانلي

● إيميلدا بانولونغ، سفيرة جمهورية الفلبين المعتمدة لدى سلطنة عُمان، استقبلها أول من أمس، وزير الخارجية العماني بدر بن حمد البوسعيدي، بمناسبة انتهاء مهام عملها الدبلوماسي. وأعرب الوزير عن تقديره لجهود السفيرة في تعزيز العلاقات بين البلدين، وتمنياته لها بالتوفيق والنجاح.

● باولا غانلي، سفير أستراليا لدى العراق، استقبلتها أول من أمس، وزيرة الهجرة العراقية إيفان فائق جابرو، في مقر الوزارة ببغداد. وجرى خلال اللقاء بحث العلاقات الثنائية بين البلدين، وسبل تعزيز آفاق التعاون في المجالات كافة. وبحث الطرفان ملف دعم النساء النازحات المعيلات لأسرهن بالمشاريع المدّرة للدخل، فضلا عن ضرورة توفير الإمكانات لدعم النساء.

سودوكو

1		7					6	3
		5						
						5		
			6			8		4
3				2				
	8		7			2		
8				5		1		
9				1				
		6	8	3				5

لعبة «سودوكو» هي عبارة عن شبكة من 9 مربعات كل مربع فيها يضم 9 خانات، لتشكل بمجملها 9 أعمدة أفقية وأخرى رأسية، تملأ هذه الخانات بأرقام من 1 . 9 بحيث لا يتكرر الرقم الواحد في المربع الواحد ولا في العمود الواحد عموديا أو أفقيا.

الحل السابق

8	3	6	4	5	1	2	9	7
7	9	5	2	3	6	4	8	1
1	2	4	7	8	9	3	5	6
2	4	3	9	1	7	5	6	8
9	6	1	5	2	8	7	3	4
5	7	8	3	6	4	9	1	2
4	1	9	6	7	3	8	2	5
3	8	2	1	4	5	6	7	9
6	5	7	8	9	2	1	4	3

editorial@aawsat.com
aawsat.com
@asharqalawsat.a
@aawsat_News
@aawsat_News

London - Tuesday - 30 May 2023 - Front Page No. 2 Vol 45 No. 16254

الثلاثاء 10 ذو القعدة 1444 - 30 مايو (أيار) 2023 - السنة الخامسة والأربعون - العدد 16254



aawsat.com



سمير عطالله

الزلزال حليفه

يقال في مثل هذه الحالات، الرجل انتصر على نفسه. السلطان كسب اللعبة الديمقراطية في قلب أوروبا التي تتهمه بالعلّة الإمبراطورية. فاز أولاً على منافسيه في الداخل من خلال صناديق الاقتراع، ثم فاز على الأوروبيين الذين يخافون منه على الحريات كما خافوا أسلافه من قبل.

العنوان الأول للنصر كان الرقم: 52 في المائة. متواضعة معقولة مقبولة، ومن هذا العالم. أبقى خارجاً، وبكل احترام لشعبه، أرقام السحر والبهلوان ومضاحك العالم الثالث. لا 99,999 في المائة. ولا أوراق اقتراع أكثر من عدد الناخبين، ولا لافتات لا يصدقها الخطّاطون الذين يرفعونها على رؤوس البشر.

بين رجب طيب إردوغان الأول، وبين إردوغان في ولايته الأخيرة، صخب وتوتر وصدام، ثم رحلة على طريق الهدوء. «مؤذن إسطنبول» يؤذن للثورات والخصومات والتحريض، ثم يهدأ ويقبل خيار الناخبين، ويتقبل انتظام الأمم وأنظمة العالم.

كان «مؤذن إسطنبول» يريد القتال على كل الجبهات، أولها مع المسلمين الآخرين. إما إسلام «الإخوان» أو الحرب. ثم ذات يوم زُلزلت الأرض من تحته، وانفتحت مدافنها، وبكى الأطفال والنساء والمشردون. وبكى الرجل.

لعب الزلزال دوراً متميزاً واضحاً إلى جانب السلطان. رغم دموعه بدا متماسكاً وأباً للجميع. ووسّع المصالحات من الداخل إلى الخارج. وتذكّر الأصدقاء القدامى في مكّة والقاهرة. وبدأ الخطى في طريق العودة إلى سوريا. وأغلق في إسطنبول مكاتب الثورات الهوائية وعبثها في حياة الشعوب.

دع الهواء للهوائيين. كل تجارب الهواء لم تؤدِّ إلى شيء. دمرت العلاقات والمودات، وبددت الوقت وأيام العمل والعمار، وخربت حياة الشعوب، وبشّرت بالموت بدل الحياة. الذين تنادوا إلى إغاثة تركيا من كارثة الزلزال، لم يكونوا «إخوان» إردوغان فقط، بل «إخوان جميع الإخوان» في العالم. تمّت مواجهة البلاء العام باللهفة العامة. لم يعد في إمكان هذا العالم أن يظل مقسماً بين ولاة وولايات. ولا عادت مداخل البوسفور مداخل إلى الحروب. الفوز كان كبيراً حقاً. 52 في المائة نسبة ممتازة؛ لأنها حقيقة.



عارضة أزياء تقدم تصميماً لينو فيلافينتورا خلال «أسبوع الموضة» في ساو باولو (إ.ب.أ)

مشعل السديري

«وثائق» عن بعض أمراء المؤمنين

قال ابن النحاس: خرج ملك الروم من القسطنطينية في ستمائة ألف، فكانوا لا يدركهم الطرف ولا يحصرهم العدد، بل كتائب متواصلة وعساكر متزاحمة، وكراديس يتلو بعضها بعضاً كالجبال الشوامخ، وقد أعدوا من السلاح والكراع والآلات لفتح الحصون ما يعجز الوصف عنها.

وقائد جيش المسلمين كان الأمير ألب أرسلان سلطان العراق والعجم يومئذ قد جمع وجوه مملكته وقال: قد علمتم ما نزل بالمسلمين، فما رأيكم؟ قالوا: رأينا رأيك، قال: إذن لم يبقَ إلا الموت، فموتوا كراماً أحسن، قالوا: أما إذا سمحت بنفسك، فنفوسنا لك الفداء، فعزموا على ملاقاتهم، فخرج في عشرين ألفاً من الأمجاد الشجعان المنتخبين.

وكان المسلمون كالشامة البيضاء في الثور الأسود، فقال: إني هممت ألا أقاتلهم إلا بعد الزوال، قالوا: ولِمَ؟ قال: لأن هذه الساعة لا يبقى على وجه الأرض منبر، إلا دعوا لنا بالنصر، فقالوا: افعل، فلما زالت الشمس صلّى وقال: ليودع كل واحد صاحبه، وليوصِ، ففعلوا ذلك، فقال: إني عازم على أن أحمل فاحملوا معي، وافعلوا كما أفعل، فاصطف المشركون عشرين صفاً، كل صف لا يرى طرفاه، ثم قال: بسم الله وعلى بركة الله، احملوا معي.

وحملوا معه حملة واحدة، خرقوا صفوف المشركين صفاً بعد صف لا يقف لهم شيء، حتى انتهوا إلى سرادق الملك، فوقف، وأحاطوا به، وهو لا يظن أن أحداً يصل إليه، فما شعر حتى قبضوا عليه، وقتلوا كل مَن كان حوله، وجلس ألب أرسلان على كرسي الملك في مضربه وفي سرادقه وعلى فراشه، وأكل من طعامه، ولبس من ثيابه، وأحضر الملك بين يديه، وفي عنقه حبل، فقال: ما كنت صانعاً لو ظفرت بي؟ قال: أو تشك أنت في قتلك حينئذ؟ قال أرسلان: وأنت أقل في عيني من أن أقتلك، اذهبوا فبيعوه، فطافوا به على جميع العسكر، والحبل في عنقه، ينادي عليه بالدراهم والفلوس، فما يشتريه أحد، حتى انتهوا في آخر العسكر إلى رجل فقال: إن بعتمونيه بهذا الكلب، أشتره، فأخذوه وأخذوا الكلب، وأتوا بهما إلى أرسلان، وأخبروه بما صنعوا به، وبما دفع فيه، فقال: الكلب خير منه، لأنه ينفع وهذا لا ينفع، خذوا الكلب وادفعوا له هذا الكلب – يعني الملك - ثم إنه بعد ذلك أمر بإطلاقه، وأن يجعل الكلب قرينه مربوطاً في عنقه، ووكل به من يوصله إلى بلاده، فلما وصل عزلوه عن الملك، وانطلقوا يرفعون رايات النصر المجيد.

مياه «البندقية» تتحوّل إلى الأخضر

روما - لندن: «الشرق الأوسط»

تحقق الشرطة الإيطالية في تحوّل قسم من مياه القنال الكبير في البندقية إلى اللون الأخضر الفلوري يوم الأحد، حسب وكالة الصحافة الفرنسية.

وكان قد، غرّد حاكم منطقة فينيتو الإيطالية لوكا تسايا عبر «تويتر»: «أبلغ عدد من السكان عن تغيير في لون مياه القنال»، مشيراً إلى أنّ «المحافظ دعا إلى اجتماع طارئ مع الشرطة للتحقيق في مصدر هذا السائل».

وذكرت صحيفة «لا نوافا فينيتسيا» اليومية المحلية أنّ الشرطة تجري تحقيقها في احتمال أن يكون ناشطون بيئيون خلف هذه الحادثة.

وأعلن عناصر الإغاثة أنهم سيوفرون مساعدة لهيئة حماية البيئة الإقليمية في عملية أخذ عينات من المياه لتحليلها.

وهذه ليست المرة الأولى التي يتحوّل فيها لون مياه القنال الكبير إلى الأخضر. ففي العام 1968، ألقى الفنان الأرجنتيني نيكولاس غارسيا أوريبورو طلاءً أخضر في هذه المياه، على هامش الدورة الرابعة والثلاثين من مهرجان البندقية السينمائي، في خطوة ترمي إلى التوعية بالمسائل البيئية.



بقعة من السائل الأخضر في مياه البندقية (إ.ب.أ)

تشارلز يرفض «تدفئة» حمام سباحة قصر باكنغهام

لندن: «الشرق الأوسط»

رفض الملك البريطاني تشارلز استخدام الترموستات (منظم الحرارة) لحمام السباحة في قصر باكنغهام للمساعدة في تقليل استخدام الطاقة في قصور العائلة المالكة، حسب صحيفة (التلغراف) البريطانية.

وأفاد مصدر بأن عدداً محدوداً من الأشخاص الذين يستخدمون مسبح العائلة البريطانية المالكة لاحظوا أن درجة الحرارة قد انخفضت، وعند السؤال عن السبب، قيل لهم إن الملك رفض تدفئة المياه.

وفي العام الماضي، بلغت فاتورة مرافق القصور الملكية، التي يتحملها دافعو الضرائب من خلال المنحة السيادية، 3,2 مليون جنيه إسترليني.

ومن المعروف أن الملك، الذي قضى حياته مهتماً بقضايا البيئة، حريص على الوصول بمستوى الانبعاثات الكربونية لدى الأسرة المالكة إلى درجة الصفر قبل الموعد المستهدف من الحكومة في عام 2050، حيث ركّب بالفعل الألواح الشمسية على السطح في منزله اللندني «كلارنس هاوس»، وفي «هايغروف»، مقر إقامته الريفي في غلوسترشير.

اكتشاف كائنات لم تكن معروفة في أعماق البحار

لندن: «الشرق الأوسط»

يعكف باحثون بريطانيون على كشف أسرار أعماق البحار وتوثيقها. في إطار ذلك، خرج علماء من «متحف التاريخ الطبيعي» في رحلة استغرقت ستة أسابيع لفهم المزيد عن البيئات التي نادراً ما تُدرس في المياه النائية بجنوب المحيط الأطلسي، حسب صحيفة «الإندبندنت» البريطانية.

وحمل الفريق بحوزته معدات لأخذ عينات ورسم خريطة لقاع البحر، واختبار جودة المياه، وقياس درجة الحرارة وجزيئات البلاستيك، وتحديد نوعية الأحياء التي تعيش في البحر.

ويشتبه الباحثون في أن بعض العينات التي حصلوا عليها من المياه حول جزيرتي «سانت هيلينا» و«أسنسيون»، ربما تتضمن أمثلة على أنواع حية لم تكن معروفة من قبل للعلماء، لكنهم ما زالوا يعكفون على المزيد من التحليل.

وصرح جيمس ماكلين، كبير أمناء «متحف التاريخ الطبيعي» الذي كان ضمن أعضاء الرحلة الاستكشافية، لوكالة «بي إيه» للأنباء، قائلاً: «كل ذلك يجعلني متحمساً للغاية. إنه لأمر مدهش أن ترى شيئاً ربما تكون قد رأيته للتو كشيء قديم في جرة، ومن ثَمّ ترى كائناً مثيلاً له يخرج من المحيط بأعضاء متوهجة، وأحياناً يكون على قيد الحياة. عندما تكون هذه الكائنات حية، فإنك ترى جميع الميزات التي لا تراها بعد تحنيطها».

وأضاف ماكلين: «لكنني أعتقد أن من ضمن أسماك مجموعتي المفضلة من أسماك البحار العميقة سمكة (أبو الشص)، فهي كائن من الرائع رؤيته. لقد حصلنا على الكثير من الأنواع الصغيرة، وحصلنا على عدد قليل منها، وهي نادرة جداً ولم نرَ مثلها من قبل».

وكان من ضمن الأنواع التي جمعناها خلال الرحلة الاستكشافية سمكة «خليود»، التي يُعتقد أن لديها أكبر عدد من الأسنان قياساً بحجم الرأس لأي حيوان آخر. فالسمكة، التي لا يتعدى طولها 10 بوصات، ذات أسنان حادة تشبه الأنياب، ويبلغ حجمها نحو نصف حجم رأسها.

وفي أكتوبر (تشرين الأول) من العام الماضي، أبحرت سفينة «آر آر إس ديسكفري» من «ساوثهامبتون» في رحلة استكشافية قطعت خلالها مسافة 9000 ميل إلى جنوب المحيط الأطلسي لإجراء مسح لبعض أبعد البيئات البحرية على كوكبنا.



أنواع حية لم يعرفها العلماء من قبل (شاترستوك)

ثمن النسخة السعودية 3 ريالات ● الكويت 200 فلس ● الامارات 3 دراهم ● عمان 300 بيزة ● قطر 3 ريالات ● العراق 500 دينار ● ايران 3000 ريال ● البحرين 300 فلس ● الاردن 400 فلس ● الجمهورية اليمنية 50 ريالا ● سورية 25 ليرة ● لبنان 2000 ليرة ● مصر جنيهان ● تونس 900 مليم ● المغرب 5 دراهم ● الجزائر ديناران ● السودان 230 جنيها ● ليبيا 200 درهم ● موريتانيا 35 أوقية